



## لا مهادنة بين الإعلام المعارض والسلطة في الجزائر



## عائلات بعلبك تتحدى حزب الله

بيروت - احتدمت المواجهة بين حزب الله الشيعي وعائلات منطقة بعلبك الهرمل في الانتخابات البلدية، إذ باعت محاولات الحزب، المتحالف مع حركة أمل، بالفشل في إقناع عائلات كبرى في مدينة بعلبك بالتخلي عن دعم قائمة "بعلبك مدينتي".

وباتت سيطرة حزب الله على الدوائر البلدية في بعلبك لمدة 12 عاما مهددة بالتزامن مع الانتخابات التي أجريت الأحد.

وكما واجه زعيم تيار المستقبل ورئيس الوزراء السابق سعد الحريري تحديا من قبل مستقيلين في بيروت، قامت كتلة "بعلبك مدينتي" بتحدي السيطرة المطلقة لحزب الله على المنطقة التي تسكنها أغلبية شيعية.

ولا تنفي الأوساط البعلبكية أن حزب الله يحاول الضغط على العائلات عبر بعض المستفيدين من الدورة الاقتصادية الداخلية للحزب عبر التعاقد في المؤسسات الحزبية.

ولكن المرشح المنافس للحزب غالب ياغي، الذي يتزعم قائمة "بعلبك مدينتي" قال في تصريحات صحافية إن "بعلبك لم تعد المدينة التي عرفناها من قبل، فالحالة المعيشية في غاية الصعوبة وكذلك الوضع الأمني، لذلك قررنا خوض المعركة في وجه تحالف حزب الله وحركة أمل، انطلاقا من أن الحالة العائلية تعلق على الحالة الحزبية في المدينة".

وأضاف ياغي، المحامي الذي ترأس بلدية بعلبك سابقا، إن "الحزب يحاول شق العائلات، إلا أننا كونا نواة لائحة تضم ممثلين عن معظم عائلات المدينة، ومن أبرزها بلوق، والطيفي، والجمال، والصلح، والرفاعي وبيان وغيرها".

وتواجه قائمة "بعلبك مدينتي" شائعات يعتقد على نطاق واسع أن حزب الله يقف وراءها ضمن محاولاته إظهار القائمة باعتبارهاظهيرا سياسيا يتلقى دعما ماليا كبيرا من أوساط خارج المدينة.

واتهم حزب الله القائمة بتلقي 200 ألف دولار من رئيس جمهورية سابق. وقال ياغي "هذا أمر لا يمكن وضعه سوى في خاثة محاولة الاستثمار ضدنا في المدينة".

ولم تستبعد المصادر أن يكون حزب الله الذي بقي خارج معركة بيروت قد تمكن من تسجيل نقطة على الحريري، ذلك أن أوساطا معينة تؤكد أن الحزب دفع مناصريه إلى تأييد قائمة "بيروت مدينتي"، التي لا تضم سوى علمانيين، تكاية بالحريري.

وتوقعت مصادر سياسية في بيروت الأحد فوزا بفارق كبير من الأصوات للائحة "البيارتية" التي شكلها الحريري وخاض بها الانتخابات البلدية في بيروت.

## الانتخابات البلدية

الخيار السياسي الوحيد اللبنانيين ص 2



## نهاية الأيام

كوميديا سوداء  
تمتج بالخيال  
العلمي

ص 16

## السعودية ترفع إيقاع ثورتها الاقتصادية



## فشل استخباراتي يقود داعش إلى القاهرة

مقتل 8 رجال شرطة إثر اختراق أممي يخرج المدن المكتظة من قائمة «المناطق الآمنة»



## ثقوب كثيرة في عمل الاستخبارات

الجهادية مقارنة بنفس الوقت من العام الماضي، وفقا لإحصائيات رسمية، يبدو أن الأمن المصري قد فشل حتى الآن في وضع حد لها، رغم تأكيد الجيش أنه قتل أكثر من ألف جهادي.

ولا يكون رجال الشرطة في مدن وادي النيل والدلتا عادة في حالة تاهب تحسبا لأي هجمات محتملة، رغم تكرارها.

وانهالت انتقادات عدة على وزارة الداخلية لسوء التدريب الذي يحظى به أفرادها، وقلة استعدادهم لمواجهة مسلحين غالبا ما ينفذون هجمات خاطفة على نقاط تفتيش أو مبان حيوية باستخدام سيارات مفخخة.

وتشتهر أجهزة الأمن الداخلي المصرية باتباع أساليب تقليدية في فرض الأمن، خاصة داخل المدن كالقاهرة التي تصنف باعتبارها مناطق آمنة.

وقال محمد هاشم الباحث في شؤون الجماعات الإسلامية لـ"العرب"، إن منطقة حلوان "من المناطق التي تشكلت فيها بعض الخلايا الصغيرة في محاولة من الجماعات المتشددة للتسلل إلى قلب القاهرة".

"كانت تتوقع حوادث إرهابية، ردا على تصفية الشرطة لخلية 'كتائب حلوان'، التي قامت من قبل بعدد من العمليات الإرهابية الصغيرة، لكن عنصر المفاجأة هذه المرة أدى إلى وقوع عدد كبير من القتلى".

وأضاف "خطورة الحادث تكمن في حرية حركة المسلحين، علاوة على تصوير العملية بكاميرا، واستخدام قوة نارية كثيفة بلغ عدد فوارغها أكثر من 150 طلقة، ثم تمكنهم من الهروب، وهو ما يعني أنهم درسوا وخططوا للعملية قبل أيام دون علم قوات الأمن".

وجاء حادث الأحد بعد يوم من قرار محكمة جنائيات القاهرة بإحالة أوراق 6 متهمين في القضية المعروفة في مصر بـ"التخابر مع قطر" إلى المفتي، والمتهم فيها أيضا مرسي ومدير مكتبه و9 آخرون.

وتخوض الحكومة المصرية حربا شرسة في شبه جزيرة سيناء ضد جهاديين تابعين لتنظيم "ولاية سيناء"، الفرع المصري لداعش، راح ضحيتها المئات من رجال الشرطة والجيش.

ورغم التراجع الكبير في نسبة العمليات

وقالت الجماعة على صفحتها على فيسبوك إنها كانت على علم مسبق بتحركات الدورية الأمنية، ونشرت رتب وأسماء القتلى كاملة.

لكن بعد ساعات أصدر تنظيم داعش بدوره بيانا أكد مسؤوليته عن الحادث.

وكثيرا ما تحدث الإعلام المحلي عن اختراقات في صفوف أجهزة الأمن المصرية تسببت في وقوع عمليات اغتيال لعناصر أمنية تتابع قضايا حساسة ترتبط في أغلبها بقيادة تنظيم الإخوان المسلمين.

وفي نوفمبر من عام 2013، قتل ضابط برتبة مقدم في جهاز الأمن الوطني قبل أيام من الإدلاء بشهادة حاسمة في محاكمة الرئيس الأسبق محمد مرسي المنتمي إلى الإخوان المسلمين ومساعدين له بتهمة التخابر وإحتحام السجن بالترزامن مع احتجاجات يناير 2011.

وقالت مصادر حينها إن اغتيال الضابط وقع نتيجة تسريب معلومات عن تحركاته إلى مجموعة من الجهاديين يتعاونون بشكل وثيق مع تنظيم داعش.

ويقول الخبير الأمني رفعت عبد الحميد لـ"العرب" إن أجهزة الأمن في منطقة حلوان

أحمد جمال

القاهرة - أثار مقتل رجال شرطة الأحد قرب القاهرة انتقادات حادة لأجهزة الأمن المصرية التي تواجه تغيرا نوعيا في انتقال اغتالات عناصر الشرطة من سيناء إلى القاهرة ومدن كبرى، وسط التباس في استراتيجية مقاومة العنف الذي ما إن يهدأ حتى يعاود التصاعد مرة أخرى.

وقتل مسلحون 8 من عناصر الشرطة المصرية، كانوا يستقلون حافلة صغيرة أثناء قيامهم بدورية لتفقد الأمن على إحدى الطرق الرئيسية في ضاحية حلوان المكتظة جنوب القاهرة.

ويشير الحادث إلى ضعف التنسيق الاستخباراتي وقلة المعلومات وفشل أجهزة الأمن في تعقب جماعات مسلحة تعمل وسط مدن مزدحمة وتوجه ضربات دقيقة لأهداف حيوية دون أن تواجه اشتباكا أو مقاومة تذكر من قبل رجال الأمن.

وتوقفت شاحنة صغيرة أمام الحافلة التي تقل رجال الشرطة، وفتح أربعة مسلحين ملثمين نيرانا كثيفة على الحافلة، ما أسفر عن مقتل ضابط برتبة ملازم أول و7 أمناء، قبل أن يتمكنوا من الفرار.

وسرعان ما نشرت الصفحة الرسمية للرئاسة المصرية بيانا صادرا عن الرئيس عبدالفتاح السيسي قال فيه إن الحكومة ستقتض من قتل رجال الشرطة.

وأضاف "فقدنا اليوم شهداء جادا، وإنني أعاهد الله وأسرمهم وأرواحهم الطاهرة بأن الدولة ستقتض لهم قصاصا عادلا وناجزا". وفي بادئ الأمر، أعلنت جماعة أطلقت على نفسها اسم "المقاومة الشعبية" مسؤوليتها عن الحادث.

## الفشل في منع انتقال

## العمليات إلى القاهرة

## قتل عدد كبير من رجال

## الشرطة دون مقاومة

## قوة نارية وصلت فوارغها

## إلى 150 طلقة

## الاستيلاء على أسلحة القتلى

## وتصوير جثامينهم

## تمكن الجناة من الفرار

## الغنوشي يعيد «تعليب» النهضة كحزب سياسي

التلازم بين السياسي والدعوي أصبح عبئا على حركة النهضة • «بالونات اختبار» الغنوشي تستهدف جس نبض قاعدته الحزبية

وأصبحت مسألة الجانب الدعوي عبئا ثقيلا على هذه الحركة منذ سقوط جماعة الإخوان المسلمين في مصر، وتزايد الانتقادات للغنوشي بسبب ازدواجية خطابه وسياسة حركته ارتباطا بعملية المزج بين الدين والسياسة.

ولعل هذا العبء هو الذي أجبر الغنوشي على محاولة التقليل من ثقته عبر تصريحاته الأخيرة التي تضمنت إقرارا واضحا بأن حركة مازالت تخطئ بين السياسي والديني.

غير أن ذلك لم يمنع الأكاديمي العلاني من القول في تصريحه لـ"العرب"، "صحيح أن حركة النهضة الإسلامية مقدمة على تحولات، ولكن الأصح أن تلك التحولات المرتقبة لن تصل إلى حد الفصل بين الديني والسياسي، لأن حدوث ذلك يعني فقدانها لهويتها ومرجعيتها الفكرية، ثم إن الغنوشي ما انفك يقول إن الإسلام منذ نشأته جمع بين الدين والسياسة".

ودفع هذا التناقض الأكاديمي التونسي عليه العلاني الخبير في الجماعات الإسلامية، إلى القول في تصريح لـ"العرب"، إن راشد الغنوشي "أصبح خلال هذه الفترة يقول الشيء ونقيضه في نفس الوقت".

واعتبر أن هذا التناقض في تصريحات الغنوشي، هو نوع من "التكتيك" أمثله تخوفات من القاعدة الحزبية لحركته، لذلك فهو "يقدم خطابا محافظا لإرضاء أعضاء وأنصار حركته، وفي نفس الوقت يتوجه بخطاب ليبرالي في مسعى إلى تحسين صورته في الخارج، وإرضاء التيارات السياسية الأخرى المدنية والحدائية".

وشدد عليه العلاني في تصريحه لـ"العرب" على أن هذه المعادلة التي يتعامل بها الغنوشي "ستخفيه على رأس هذه الحركة مهما كانت تصريحاته، وبالتالي، فإن كل الدلائل تؤكد على أنه واهم كل من يعتقد أن حركة النهضة ستختل عن هويتها ومرجعيتها الدينية".

الغنوشي في تصريحات نشرتها الأحد صحيفة "الشروق" الجزائرية، قال فيها "بالنسبة لنا، حركة النهضة حزب سياسي وطني يسعى إلى إنتاج البرامج والحلول تلبية لحاجات مجتمعه مستلهما ذلك من الإسلام المكون الرئيسي لهوية شعوبنا ومن الحكمة الإنسانية".

وقبل ذلك، وبالتحديد في الثاني من الشهر الجاري، قال الغنوشي إن "النهضة ستبقى حزبا مدنيا ديمقراطيا، ذا مرجعية إسلامية، دون أن يعني ذلك احتكار هذه المرجعية، أو النطق باسمها".



عليه العلاني  
واهم كل من يعتقد أن  
النهضة ستختل عن  
هويتها ومرجعيتها الدينية

"متجددة"، مضيفا "نحن بصدد التحول إلى حزب سياسي يتفرغ للعمل السياسي، ويختص في الإصلاح انطلاقا من الدولة، ويترك بقية المجالات للمجتمع المدني ليعالجها، ويتعامل معها من خلال جمعياته المستقلة".

وأبقى الغنوشي تصورات مسالمة فصل العمل السياسي عن الدعوي داخل حركته، مبهما وغامضا، وسط جدل متصاعد، تحول إلى عنوان بارز، حتى أصبح يرهق مختلف الأوساط السياسية التي تباينت مواقفها حول التوجهات الجديدة التي قد تطرأ على هوية حركة النهضة ومرجعيتها الفكرية.

ويرى مراقبون أنه لا يمكن فصل تعمد الغنوشي، التكتم على تصورات، عن السياق العام للمناورات والتكتيكات السياسية للغنوشي التي ارتفع نسقتها وسط تناقضات لافتة، هدفها إبقاء الباب مفتوحا ليراجع عنها ارتباطا بنتائج المؤتمر العام العاشر لحركته. ويتجلى هذا التناقض من خلال ما أكد



«من الضروري بذل كل جهد لوقف تصعيد العنف في سوريا، الوقائع تؤكد أن لاجل عسكريا للملف السوري ولا بد من حل سياسي».

فرانك فالتر شتاينمان  
وزير الخارجية الألماني

«الحكومة الإسرائيلية بقيادة نتنياهو وائتلافه اليميني المتطرف تستمر في خلق وقائع جديدة على الأرض لتقويض حل الدولتين من خلال مواصلة سياسة الاستيطان والتخريف العنصري».

رياض المالكي  
وزير الخارجية الفلسطيني



# أخبار

## الانتخابات البلدية الخيار السياسي الوحيد للبنانيين

● نموذج جديد يتحدى الاصطفافات السياسية والطائفية



مبارزة ديمقراطية يقول فيها الشعب اللبناني كلمته

الكبيرة نفوذ الأحزاب وزعماء الطوائف. وفي شرق البلاد يتمتع حزب الله، الذي يقاوم إلى جانب النظام السوري، بنفوذ قوي في بعلبك الهرمل، ويغلب الطابع العائلي على الانتخابات في البلديات ذات الانتماء السياسي الواحد.

وتشهد مدينة زحلة ذات الغالبية المسيحية في البقاع المعركة الانتخابية الأبرز، إذ تتنافس بشكل رئيسي لائحة يترأسها مرشح من آل سكاف، أبرز العائلات السياسية في المدينة، مدعومة من تيار المستقبل، ضد لائحة ثانية مدعومة من الأحزاب المسيحية التقليدية بالإضافة إلى لائحة ثالثة مدعومة من عائلة فتوش المعروفة في المدينة.

يذكر أن العملية الانتخابية انطلقت في مرحلتها الأولى الأحد على أن تجري الانتخابات أيام الأحد المقبلة حتى 29 مايو.

الانتخابات سياسية بامتياز وإنمائية أيضاً». وأقر البرلمان اللبناني في يونيو 2014 قانوناً، بتمديد ولايته سنتين و7 أشهر حتى يونيو 2017، بعد تمديد أول أقر في 31 مايو 2013 لمدة سنة وخمسة أشهر، حتى 20 نوفمبر 2014، وهو التمديد الثاني للمجلس الذي انتخب أعضاؤه الـ 128 في العام 2009.

وتعد "بيروت مدبنتي" نموذجاً فريداً من نوعه في لبنان يتحدى الاصطفافات السياسية والطائفية، وتخوض هذه اللائحة الانتخابات على أساس برنامج مستوحى من حركة الاحتجاج المدنية التي شهدتها بيروت الصيف الماضي على خلفية أزمة النفايات التي أغرقت شوارع العاصمة وضواحيها. ويقول متابعون إن اللائحة قررت أن تكون الصوت الشعبي في الانتخابات التي تجري كل ست سنوات، ويطلق عليها في المدن

بـ24 مقعداً في المجلس البلدي موزعة مناصفة بين المسيحيين والمسلمين. وللمرة الأولى تواجه لائحة تحمل تسمية "بيروت مدبنتي" ممثلة للمجتمع المدني وغير مدعومة من أي جهة سياسية، لائحة "البيارتة" المدعومة بشكل رئيسي من تيار المستقبل أبرز أركان فريق 14 آذار القريب من السعودية والتي تضم كذلك ممثلين عن فريق 8 آذار المدعوم من إيران والنظام السوري، أما حزب الله فلم يعلن عن ترشيح أي ممثل رسمي عنه في بيروت.

وأكد سعد الحريري، في تصريحات صحافية بعد إدلائه بصوته في ثانوية "شكيب ارسلان" بمنطقة فردان في بيروت، أن "اليوم هو عرس لبيروت، ويوم ديمقراطي بامتياز، ندلي بصوتنا بكل ديمقراطية وحرية"، متمنياً أن "تفتح هذه الانتخابات الباب للانتخابات الرئاسية والنيابية"، لافتاً إلى أن "هذه

اختار اللبنانيون الأحد ممثلهم في الانتخابات البلدية في ثلاث محافظات، وظهرت هذه المرة أصوات جديدة، ممثلة للمجتمع المدني وغير مدعومة من أي جهة سياسية.

بيروت - انطلقت المرحلة الأولى من الانتخابات البلدية في محافظات بيروت والبقاع وبعبك الهرمل اللبنانية، الأحد، في ظل إقبال متفاوت من الناخبين، وإجراءات أمنية مشددة للجيش وقوى الأمن الداخلي داخل دوائر الاقتراع وخارجها وعلى الطرق العامة.

وتشكل هذه الانتخابات استحقاقاً لم تشهده البلاد منذ ست سنوات، واختباراً للمجتمع المدني الذي يواجه للمرة الأولى في بيروت لائحة تمثل الطبقة السياسية التقليدية التي يتهمها بالفساد وتعطيل الحياة الدستورية.

وأوضحت وزارة الداخلية أن عدد الناخبين الإجمالي المسجل في هذه المناطق يبلغ أكثر من مليون ناخب، بينهم أكثر من 476 ألف ناخب في العاصمة وحدها.

واقترح عدد من المسؤولين في بيروت صباحاً، أبرزهم رئيس الحكومة تمام سلام ووزير الداخلية نهاد المشنوق ورئيس تيار المستقبل سعد الحريري.

وقال تمام سلام، في تصريحات للصحافيين، بعد إدلائه بصوته في ثانوية "خديجة الكبرى"، بمنطقة عائشة بكار في بيروت، إن "لبنان أمام لحظة وطنية بامتياز، ونحن أمام مبارزة ديمقراطية يقول فيها الشعب اللبناني كلمته".

وأمل سلام أن "يؤسس هذا اليوم بداية لشهر كامل من الاستحقاق الديمقراطي يعنى الحياة ويشعر اللبنانيين بأن لهم كلمة في إدارة وطنهم"، مجدداً الدعوة لانتخاب رئيس جديد للبلاد بعد سنتين من الفراغ الرئاسي. تتنافس في بيروت لائحتان كاملتان للفوز

### لائحة بيروت مدبنتي تخوض

الانتخابات على أساس برنامج

مستوحى من حركة الاحتجاج

المدنية في الصيف الماضي

### باختصار

◀ قال الجيش التركي في بيان الأحد إن 55 من منشدي الدولة الإسلامية قتلوا في شمال سوريا السبت في رد الجيش على أسابيع من الهجمات الصاروخية على بلدة كلس التركية الحدودية.

◀ وصل إلى القاهرة، مساء السبت، وفد عسكري فرنسي كبير، يضم 53 ضابطاً، قادماً بطائرة عسكرية خاصة من الأقصر، في إطار زيارته لمصر لبحث دعم علاقات التعاون العسكري بين مصر وفرنسا .

◀ أحالت مديرية المخابرات في الجيش اللبناني إلى القضاء المختص اللبناني أحمد عبدالرحمن ياسين، بتهمة ارتياحه بتنظيمات إرهابية ومشاركته في خطف سبعة إسرائيليون عام 2011، ووضع عبوة ناسفة قرب كنيسة السريان في مدينة زحلة.

◀ أعلنت وزارة الشؤون الاجتماعية الفلسطينية في غزة الأحد عن إطلاق حملة حكومية لمكافحة تفشي ظاهرة التنسول في القطاع المحاصر إسرائياليا.

◀ وصل القاهرة، الأحد، الرئيس الفلسطيني محمود عباس، في زيارة تستغرق 3 أيام، لبحث مستجدات القضية الفلسطينية ومسار مفاوضات عملية السلام وما تتعرض له القدس المحتلة في الوقت الراهن، مع المسؤولين المصريين، وعلى رأسهم الرئيس عبد الفتاح السيسي.

◀ سحبت السلطات الإسرائيلية مئات التصاريح، كانت قد منحتها سابقاً لتجار في غزة، بغرض السفر عبر معبر بيت حانون" إيريز .

للمشاركة والتعقيب:  
news@alarab.co.uk

## المعارك تستمر حول حلب للاستيلاء على مناطق استراتيجية

اطراف الأزمة السورية عن تسجيل خمسة انتصارات للهدنة، ثلاثة منها في محافظة حلب واثنان في محافظة اللاذقية.

وأضاف المركز التابع لوزارة الدفاع الروسية والكاثر في قاعدة "حميميم" الجوية قرب اللاذقية في بيان أن مسلحي تنظيم "أحرار الشام" قاموا بقصف حي الزهراء في حلب بقذائف الهاون ثلاث مرات، فيما قام مسلحو التنظيم نفسه باستهداف مواقع الجيش السوري في بلدين من محافظة اللاذقية وذلك أيضاً بإطلاق النار من قذائف الهاون.

وأشار البيان في الوقت ذاته إلى استمرار وقف الأعمال القتالية في أغلب المناطق السورية.

خسائرها في يوم واحد منذ بداية الصراع. وقال مقاتل من جبهة النصرة غير المشمولة باتفاق هش لوقف العمليات القتالية في سوريا على موقع للتواصل الاجتماعي إن المعارضة تقدمت الآن جنوباً باتجاه بلدة الحيدر أحد المعازل الرئيسية لحزب الله والقوات الإيرانية.

ومن ناحية أخرى قالت وكالة أعماق المرتبطة بتنظيم داعش إن التنظيم دمر منشأة غاز في الصحراء خارج مدينة تدمر الأعد، حيث انسحب مقاتلو تنظيم الدولة الإسلامية من المدينة التاريخية قبل شهرين لكنهم مازالوا يعملون في المنطقة المحيطة بها.

وأعلن المركز الروسي لتنسيق الهدنة بين

وذكرت وسائل إعلام حكومية وأخرى تابعة لحزب الله اللبناني أن قتلاً عنيفاً يدور ضد متشددين، دون ذكر أي مكاسب على الأرض.

وحققت القوات الحكومية تقدماً كبيراً في المنطقة الشمالية بعد أن دخلت روسيا - الحليف الرئيسي الآخر لسوريا - الحرب في سبتمبر الماضي، لكن استيلاء جيش الفتح - وهو تحالف ضم معارضين إسلاميين سوريين من بينهم جبهة النصرة - فرع تنظيم القاعدة في سوريا - على خان طومان الخميس يعد هجوماً مضاداً قوياً للمعارضة.

وجاء فقدان السيطرة على البلدة الواقعة جنوبي حلب بمثابة صدمة قوية للقوات الإيرانية تحديداً التي تكبدت إحدى أكبر

## المواقف السياسية تتسبب في حالة شقاق بين الصحافيين المصريين

الصحافيين ضد مؤسسات في الدولة، والبعض الآخر شاركوا في اجتماع ما يوصف بـ" تصحيح المسار" بالأهرام والهجوم على مجلس النقابة. ورأى المشاركون في مؤتمر الأهرام أن مجلس النقابة أصبح "مسيباً وفاقداً للشرعية"، ووجب عليه الاستقالة لأنه أهان الصحافيين أمام الشعب ومؤسسات الدولة، وتسبب في كراهية المواطنين لهم وظهورهم كأنهم فوق القانون.

وقال مكرم محمد أحمد، نقيب الصحافيين الأسبق، في مؤتمر الأهرام، إن النقابة بمجلسها الحالي تحولت إلى حزب سياسي يسعى للحشد لتحقيق مآرب شخصية وأضاف أن الثقة انهارت في هذا المجلس، والقرارات التي صدرت عن جمعيته العمومية "المزعومة" كانت عنصرية، ولن نسمح لأحد بإهانة رئيس الدولة.

بدوره اعتبر محمد عبدالهادي رئيس تحرير الأهرام أن المعركة الحالية "تريدها نقابية وليست سياسية كما يحاول مجلس النقابة توجيهها، وهناك أعضاء في مجلس النقابة عليهم شبهات، ومن غير المسموح إقحام رئيس الجمهورية في الأزمة. ودعا مؤتمر الأهرام إلى عقد جمعية عمومية طارئة خلال 15 يوماً، للتوصل إلى حل جذري للأزمة.



شيوخ المهنة ينزعون إلى التهدئة

بشكل رسمي أحد حلولها، فاجتاحت موجة غضب بعض الصحافيين من مؤيدي السيسي، فيما أثنى معارضوه على موقف النقابة. وامتد الانقسام إلى نواب البرلمان والأحزاب السياسية، فبعضهم تبنوا موقف

السيسي، وأنه تم إقحام هذا الطلب في "بيان رسمي لا نعرف من كتبه وأرسله للإعلام".

وجاء إقحام الرئيس السيسي ليضعف من المعاني السياسية في الأزمة، واعتبار بيان النقابة عقب الجمعية العمومية أن اعتذاره

◀ عمان - هاجمت طائرات حربية سورية فصائل اسلامية من المعارضة بالقرب من مدينة حلب الشمالية الأحد، بينما تحاول المعارضة التقدم في المنطقة.

وذكر معارضون ووسائل إعلام حكومية أن الطائرات شنت عشرات الضربات الجوية قرب بلدة خان طومان التي سيطر عليها المعارضون من قوات موالية للحكومة وحليفها إيران مساء الخميس.

وقسمت حلب -إحدى أكبر الغنائم الاستراتيجية في الحرب التي دخلت عامها السادس- إلى مناطق تسيطر عليها المعارضة وأخرى تسيطر عليها الحكومة، كما أن المنطقة المحيطة بها كذلك تقطعها خطوط إمداد مهمة تصل إلى داخل تركيا المجاورة.

أحمد حافظ

◀ القاهرة - دخلت أزمة الصحافيين المصريين مع وزارة الداخلية مرحلة خطيرة وغير مسبوقة، وسيطر الانقسام على المشهد العام، على خلفية استضافة مؤسسة الأهرام الصحافية مؤتمراً موازياً لاجتماع الجمعية العمومية لنقابة الصحافيين.

وتصاعد انقسام الجماعة الصحافية بعد ظهور بوادر انشقاق 5 من أعضاء مجلس نقابة الصحافيين، وحضورهم المؤتمر الموازي في الأهرام الأحد، وإعلانهم أن البيانات التي صدرت عن مجلس النقابة للتصعيد ضد مؤسسات الدولة لم تمر عليهم أو يطلعوا عليها قبل إصدارها، وهناك أعضاء داخل مجلس النقابة "ورطوا" الصحافيين مع الدولة، وزادوا من غضب الشارع وحنقه على الصحافيين. وكانت الأزمة قد تطورت عقب اقتحام قوات الأمن مبنى النقابة للمرة الأولى في تاريخها، للقبض على صحافيين اثنين متهمين بالتخريف على النظار والعداء ضد مؤسسات الدولة، وهو ما اعتبرته النقابة إهانة بالغة في حقها.

وقال أعضاء مجلس النقابة الذين حضروا مؤتمر الأهرام إن قرارات الجمعية العمومية لم تتطرق إلى اعتذار الرئيس المصري عبدالفتاح



«كافة الوسائل ستكون متاحة لإنهاء الحرب العنيفة في اليمن في حال تفويت فرصة نجاح مشاورات الكويت السياسية».

أحمد عبيد بن دغر  
رئيس الوزراء اليمني

«المجتمعات التي لا تمتلك القدرة على الدفاع عن نفسها وإرادة التضحية للحفاظ على مصالحها هي مجتمعات هشّة لا يمكنها الحياة بكرامة في عصر موجم بالمخاطر والمطامع والتفديدات».

الشيخ محمد بن زايد آل نهيان  
ولي عهد أبوظبي



# أخبار

## الأزمة السياسية تزدى نزعة الانفصال لدى أكراد العراق

● مظهر لتوتر أعم في علاقة كافة المكونات العراقية ● نتيجة حتمية لعملية سياسية كرسنت الانتهازية عبر المحاصصة



الفجوة تتسع

### التيار الصدري يحذر من استخدام الحشد الشعبي ضده

بغداد - هاجم التيار الصدري، بزعامة رجل الدين الشيعي مقتدى الصدر، الأحد، وزارة الداخلية محذرا من استخدام ميليشيات الحشد الشعبي ضد أتباعه. وجاء ذلك في وقت وجّه فيه أطراف سياسية - شيعية بالأساس - أصابع الاتهام إلى مقتدى الصدر بزعم الفوضى في البلاد وتهديد العملية السياسية، بالتزامن مع أنباء عن غضب إيراني من الصدر وحديث عن أوامر من طهران لحكومة بغداد باستخدام ميليشيات الحشد الشعبي المشاركة في الحرب على تنظيم داعش في لجم الحراك الاحتجاجي الذي يقوده الصدر لا سيما في العاصمة بغداد. واتهم العضو بمجلس

التيار الصدري يحذر من استخدام الحشد الشعبي ضده

ووضع تشريعاته من خلال وزراء في الحكومة ونواب البرلمان، لكنهم يتمتعون في الإقليم باستقلالية تامة ولا يسمحون للحكومة الداخلية بما في ذلك علاقات الإقليم بالخارج، بل إنهم بادروا خلال السنوات التي شهدت ارتفاعا في أسعار النفط إلى تصديره بشكل مستقل على الحكومة المركزية، مع مواصلة المطالبة بحصة الـ 17 بالمائة المخصصة للإقليم في ميزانية الدولة العراقية. ومن جهتهم يعتبر متابعون للشأن العراقي العلاقة المتوترة بين بغداد وأربيل نتيجة طبيعة لفشل العملية السياسية بقيادة الأحزاب الشيعية وانها مظهر لتوتر أعم يشمل علاقة كافة المكونات العراقية من مختلف الديانات والمذاهب والأعراق ببعضها البعض.

علاقة عدم الثقة بين بغداد وإقليم كردستان العراق، واستغلال القيادة الكردية لأزمات البلاد، بما فيها الأزمة السياسية الراهنة، كوسيلة للضغط وتحقيق المكاسب، ليسا سوى نتيجتين حتميتين للعملية السياسية المشوّهة المكرسة للانتهازية بقيامها على المحاصصة، والتي وتُرت العلاقات بين مكونات المجتمع العراقي وحولتها إلى خصوم على أساس الدين والمذهب والعرق.

وفي المقابل تنتهم أطراف سياسية عراقية القيادة الكردية بـ «الانتهازية في التعامل مع أزمات العراق السياسية والأمنية والاقتصادية»، مشيرة إلى تصعيد الشق المحسوب على رئيس الإقليم، مسعود البارزاني، لدعوات الانفصال بعد غزو تنظيم داعش لمناطق واسعة من العراق وانهايار القوات المسلحة العراقية في مقابل صعود قوات البيشمركة الكردية كقوة أظهرت تماسكا وقدرة على مواجهة التنظيم، مستفيدة من الدعم الذي تلقت من عدة دول سواء بالتسليح أو التدريب.

وسبق للبارزاني أن أكد استحالة عودة الوضع إلى ما كان عليه قبل غزو داعش، معتبرا أن حدود كردستان المستقبل بصد الرسم بالدم. ووجدت الأطراف الكردية الأكثر تمسكا باستقلال الإقليم في الأزمة السياسية الراهنة سندا لدعواتها، وهو ما عبر عنه رئيس مجلس الأمن في الإقليم، مسرور البارزاني، بالقول «إن كردستان العراق جُزِب جميع السبل مع الحكومة الاتحادية في بغداد من دون أي نتيجة»، مؤكدا أن الإقليم يريد الاستقلال عن المركز ولكن بشكل سلمي وبلا عنف واقتتال. ونقل عن مسرور النجل الأكبر لرئيس الإقليم، مسعود البارزاني، في مقابلة مع صحيفة واشنطن بوست القول إنه «من الآن فصاعدا نحن لسنا مواطنين عراقيين، ولا توجد أي روابط ثقة بيننا وبين بغداد»، مؤكدا أن «الحل الوحيد لما يجري هو الانفصال بالنسبة إلينا».

كما اعتبر مسرور البارزاني «أنّ التعايش الإيجابي في العراق بلا فائدة، كونه بلدا قد فشل في كل شيء وإن إقليم كردستان ماض في إجراء استفتاء لتقرير المصير». ويصف عراقيون علاقة إقليم كردستان بالدولة المركزية بغير المتكافئة على اعتبار أن أكراد العراق يشاركون في السلطة ويساهمون في تسيير شؤون البلد وتحديد سياساته

السليمانية (العراق) - اصطدم رئيس مجلس النواب العراقي، سليم الجبوري، خلال زيارته إلى السليمانية بإقليم كردستان بتصلب مواقف القيادات الكردية بشأن الأزمة السياسية في العراق، وتحفزها للذهاب إلى أبعد مدى في استثمار الأزمة لتحصيل مكاسب مادية وسياسية.

وحسب مصادر عراقية، فقد فشل الجبوري في إقناع قيادات إقليم كردستان العراق بضرورة عودة برلمانيي الإقليم إلى بغداد والمشاركة في جلسات مجلس النواب بعد انسحابهم بسبب اعتداء أنصار مقتدى الصدر على بعض منهم أثناء اقتحامهم المنطقة الخضراء ومبنى البرلمان السبت قبل الماضي.

واكتفى الجبوري في بيان أصدره، الأحد، في ختام زيارته إلى السليمانية بالتعبير عن «تفهمه للموقف الكردي بأهمية إيجاد ضمانات تحول دون تكرار ما حصل»، قائلا إن «لقاءاته بالقيادات الكردية تحمل رسالة تؤكد مكانة الأكراد الهامة بوصفهم طرفا أساسيا في دعم العملية السياسية»، وتمعهدا باستكمال «اللقاءات والحوارات مع جميع الأطراف المعنية في بغداد».

ويرفض البرلمانيون والساسة الأكراد التخلي عن المناصب الوزارية في حكومة بغداد والممنوحة لمكوناتهم في نطاق المحاصصة السياسية وعلى رأسها وزارة المالية التي يشغلها هوشيار زبياري، متهمين أطرافا سياسية باستغلال حكومة التكنولوجيا التي يعمل رئيس الوزراء، حيدر العبادي، على تشكيلها، كذريعة لتحديد المكون الكردي من المشاركة في قيادة البلاد.



مسرور البارزاني:  
لا توجد أي روابط ثقة بيننا وبين بغداد.. الحل الوحيد هو الانفصال

### باختصار

اغتيال مسلحون مجهولون، الأحد، مدير إدارة البحث الجنائي بمدينة حبان في محافظة شبوة بجنوب غرب اليمن، فيما أصيب مدير شرطة دار سعد بعدن بإصابات بليغة في انفجار عبوة ناسفة زرعتها مجهولون في سيارته.

قال مصدر محلي في محافظة الأنبار بغرب العراق إن تنظيم داعش قام على مدار الأيام الماضية بنقل المئات من الأسر من القرى المجاورة لمدينة الفلوجة إلى داخل المدينة لاستخدامها دروعا بشرية في ظل استعدادات القوات العراقية لاقتحام المدينة المحاصرة منذ أكثر من عام.

بدأ رئيس الوزراء الكويتي، الشيخ جابر المبارك الحمد الصباح، الأحد، زيارة رسمية لكوريا الجنوبية، المحطة الثالثة في جولته الآسيوية التي بدأها الأسبوع الماضي من بنجلاديش، ثم فيتنام، ومن المنتظر أن يختتمها بزيارة لليابان.

أعلنت وزارة الداخلية العراقية، الأحد، مقتل شرطين ومدنيين على يد انتحاري يرتدي حزاما ناسفا فجر نفسه في مجلس عزاء بقضاء أبوغريب غرب العاصمة بغداد. وقالت الوزارة إن الشرطين قتلوا أثناء منعهما الانتحاري من الوصول إلى مجلس العزاء ما منع حدوث مجزرة كبرى.

تعذر عقد جلسة لمجلس الوزراء العراقي كانت مقررة ليوم الأحد وذلك بسبب عدم اكتمال النصاب القانوني لعقدتها، حيث مايزال وزراء معينون حديثا ينتظرون مصادقة مجلس النواب المعطل بسبب غياب نوابه.

للمشاركة والتعقيب  
news@alarab.co.uk

## حملة سعودية تجبر داعش على مواجهة قبل الأوان

ومسلحين في السعودية. فقد قتل الجمعة شرطي بإطلاق النار عليه في منطقة مكة. وجاء ذلك غداة إعلان السلطات تفكيك خلية إرهابية في مكة ومقتل أربعة من أفرادها خلال مدهمة قوات الأمن لوكر يستخدمونه. وقتل اثنان من أفراد الخلية في تبادل لإطلاق النار مع القوة المدهمة، في حين قام الأخران بتفجير نفسيهما. وأكدت وزارة الداخلية في حبه توقيف اثنين يشتبه بارتباطهما بهذه الخلية، في وقت لاحق في منطقة جدة. وأشارت إلى أن القتلى الأربعة بينهم مطلوبون بتفجير مساجد واستهداف مصلين شيعية في المنطقة الشرقية من المملكة.

بمحافظة الطائف، حيث رصد رجال الأمن المناوبين بالمخفر محاولة شخصين التسلل إلى مواقف سيارات الشرطة الملحق بالمخفر، وذلك عند الساعة الواحدة بعد منتصف ليلة السبت».

وأشار المتحدث إلى أن الشخصين بعد أن شعرا برصدهما من قبل القوات الأمنية بادرا بإطلاق النار من سلاح رشاش والفرار بعد تبادل لإطلاق النار معهما من الموقع على سيارة كانت بانتظارهما، وبمطاردتهم وإعطاب سيارتهم ترجلوا منها ولجأوا إلى إحدى المناطق السكنية الجبلية. وتكررت مؤخرا الحوادث بين قوات الأمن

الدومية في السعودية في محاولة من التنظيم تركيز أقدامه في المملكة عبر استغلال ارتفاع منسوب التدخين في مجتمعا.

وربط مختصون في الشؤون الأمنية تواتر الأحداث الأمنية خلال الأيام الماضية بحملة شديدة على تنظيم داعش أدت إلى اكتشاف خلاياه النائمة ودفعها إلى الخروج من كامناتها وجزتها إلى مواجهة في أزمنة وأماكن لا ترغبها.

ونقلت وكالة الأنباء الرسمية السعودية الأحد عن المتحدث الأمني باسم وزارة الداخلية قوله إنه جرى «إحباط محاولة تنفيذ عمل إرهابي بمخفر شرطة حداد ببني مالك

الرياض - أعلن الأحد عن مقتل شرطي سعودي في تبادل لإطلاق النار خلال إحباط هجوم كان يستهدف مركزا للشرطة في محافظة الطائف، وجاء هذا الحادث الأمني الثالث من نوعه خلال أقل من أربعة أيام، ليؤثر حسب مراقبين، إلى محاولة تصعيد الجماعات المتشددة لاستهداف المملكة التي أعلنت عن تدشين مرحلة تحولات كبرى اقتصادية واجتماعية نحو مزيد من الانفتاح ومواكبة العصر استنادا إلى أفكار الجيل الجديد الذي بدأ يأخذ مكانه في قيادة البلاد. وخلال السنوات القليلة الماضية ارتبط اسم تنظيم داعش المتشدد بعدد من العمليات

## تصلب وفد صنعاء يثبت مفاوضات الكويت عند نقطة البداية



لا تقل إننا فشلنا

وقوات الرئيس اليمني السابق علي عبدالله صالح، بتنفيذ 120 حالة اختراق للمهنة شرقي العاصمة صنعاء. وقال ناطق باسم المقاومة إن هذه الخروقات تمثلت في قصف مدفعي، ومحاولات للهجوم على مواقع الجيش الوطني والمقاومة في عدة مناطق بمدينة نهم شرق العاصمة.

وتحدّر جهات راعية للحوار اليمني، على رأسها الأمم المتحدة، من أن البديل عن محادثات الكويت سيكون دون شك إشعال الحرب التي سجل تراجع ملموس في حذتها. وبدأ تعثر المسار السياسي يلقي بظلاله على الواقع الميداني حيث اتهمت المقاومة اليمنية، الأحد، مسلحي جماعة الحوثي

الكويت - فشلت، الأحد، مجددا محاولات إنقاذ المفاوضات اليمنية في الكويت بالجمود بسبب غياب وفد صنعاء الممثل للحوثيين وحزب الرئيس السابق علي عبدالله صالح عن اجتماع اللجان المنبثقة عن المشاورات ما دفع إلى تأجيله إلى موعد غير محدد.

وقالت مصادر من العاصمة الكويت إن المبعوث الأممي إلى اليمن انطلق في اتصالات سريعة ومكثفة مع ممثلي طرفي المفاوضات وإنه لجأ إلى الاستعانة بجهات إقليمية لإقناع الوفدين بضرورة التوافق ولو على الجوانب الإجرائية لعدم تفجير المسار السلمي كون البديل سيكون استئثار القتال الشامل بطريقة أكثر عنفا من السابق.

وكان أعلن، الأحد، عن نجاح ولد الشيخ بانتزاع موافقة من وفد صنعاء على استئناف اللجان الفرعية الثلاث، الأمنية والسياسية، والإنسانية، لعملها بعد أن كان توقف نتيجة رفض الانقلابيين الخوض في عمل اللجان دون إعطاء أولوية للجنة السياسية للبحث في تشكيل سلطة انتقالية.

وقال مصدر في الوفد الحكومي لوكالة فرانس برس، الأحد، إن المتحدين «ترجعوا عن مواقفهم إلى نقطة البداية»، وإن ذلك «عقد الوضع». وأضاف أن المتحدين «لم يلتزموا بتعهداتهم» المتعلقة بمناقشة المسائل الأساسية في إطار ثلاث لجان عمل مشتركة تم تشكيلها برعاية الأمم المتحدة.



«حزب التجمع الوطني للأحرار يحظى باحترام النخبة السياسية ودلت على ذلك تجربته في الحكومات الأخيرة، ابتداء من تجربة التناوب ووصولاً إلى حكومة بن كيران».

صلاح الدين مزور  
أمين عام التجمع الوطني للأحرار في المغرب

«القيادة الحالية للجيش الوطني هي القيادة الشرعية الوحيدة والمؤهلة بتحرير مدينة سرت، أي عمل عسكري مواز سيكون خارجاً عن القانون».

عقيلة صالح  
رئيس مجلس النواب الليبي



## السجون التونسية مؤسسات إصلاحية أم مفارخ للإرهاب

● منظمة حقوقية تدعو إلى تفعيل عقوبات بديلة للحد من اكتظاظ السجون ● 250 حالة تعذيب في السجون والمراكز الأمنية خلال 2015



### سجون لا تستجيب للمعايير الدولية

وجاءت تصريحات النصاروي خلال مؤتمر صحفي بالعاصمة تونس، السبت، لتقديم التقرير السنوي الإحصائي للمنظمة التونسية لمناهضة التعذيب 2015. وكشف التقرير الذي وزعته المنظمة، أن التجمعات السكانية الكبرى في البلاد على غرار العاصمة تونس ستستأثر بـ 51 بالمئة من مجموع حالات التعذيب، وحول الجهات المعنية بالتعذيب فقد استحوذت الشرطة على 65 بالمئة من الحالات التي وصلت للمنظمة، وأن 72 بالمئة من ضحايا التعذيب هم من فئة الشباب.

هذا ورصدت المنظمة التونسية لمناهضة التعذيب (منظمة غير حكومية) خلال عام 2015، ما يقارب 250 حالة تعذيب وسوء معاملة، أغلبها في السجون ومراكز الإيقاف الأمنية. وقالت الحقوقية راضية النصاروي، إن «عدد الملفات ناهز 250 ملفاً في 2015، فيها سوء معاملة وتعذيب وهناك منظمات دولية ووطنية أخرى في تونس تتلقى ملفات أيضاً، مثل الرابطة التونسية لحقوق الإنسان، والمنظمة العالمية لمناهضة التعذيب».

دبانيا، «عرض أن تكون مؤسسة إصلاحية فاعلة تعمل على الحد من الجرائم والحفاظ على السلم الاجتماعي. وأشارت تحقيقات صحافية إلى أن العديد من المتشددين التونسيين الذين يقاتلون في صفوف تنظيمي داعش وأنصار الشريعة تم استقطابهم وتأييدهم من داخل السجون، فأحمد الرويسي أحد أبرز قيادات أنصار الشريعة المحظور في تونس دخل السجن قبل أحداث 14 يناير 2011 بتهمة الشعوذة والاحتفال والاتجار في المخدرات ليغادره إرهابياً حاملاً للفكر الجهادي».

السجون التونسية هل هي مؤسسات إصلاحية أم مرتع لتفريخ المتشددين والمجرمين؟، هذا السؤال ما انفكت تطرحه المنظمات الحقوقية التي ترصد منذ سنوات وضعية السجون في تونس.

مع قلة صيانتها وترك بقايا الأطلعة بهذه الغرف، كل ذلك أدى إلى انتشار الأوساخ وتفشي الأمراض خصوصاً الجلدية». وتفتقر السجون التونسية إلى أطباء وممرضين دائمي الحضور لأنهم «لا يجذون العمل بصفة دائمة ومباشرة في السجن» ما اضطر حراس السجون إلى «ممارسة التمرير دون أن يكونوا مختصين أو مؤهلين لذلك» حسب التقرير. ونهت الرابطة التونسية للدفاع عن حقوق الإنسان إلى أن سجون تونس لا تعتمد المعايير الدولية في تصنيف المساجين، حيث يتم الزج بـ «موقوفين ومحكومين» و«مبتدئين وأصحاب سوابق و«خطرين وغير خطرين» في زنزانات واحدة. ولاحظت أن عدم الفصل بين المساجين بحسب تصنيفهم أدى إلى «انخراط في تعاطي المخدرات إما استهلاكاً وإما ترويجاً، وهي من المظاهر المنتشرة داخل السجون التونسية»، كما أدى إلى «استقطاب» و«تطرف» مساجين حق عام محبوسين في زنزانات واحدة مع مساجين الإرهاب.

وتحوّلت السجون التونسية إلى فضاء لتفريخ الجهاديين واستقطاب الشباب الضالع في قضايا حق عام متعلقة بتعاطي المخدرات أو السرقة، ليتحولوا إلى مناصرين للسلفية الجهادية يتحركون تحت لواء أنظمة متشددة تعمل على نسف الدولة المدنية في تونس وتثبيت أركان دولة الخلافة.

وسبق أن أفاد المدير العام للسجون في تونس، صابر الخفيفي بأنه «لم يتم إعداد زنزانات خاصة لإيواء المتهمين في قضايا تتعلق بالإرهاب»، مؤكداً أنه يتم إيواءهم بالوحدات السجنية مع بقية المساجين العاديين.

ووصفت تقارير إخبارية السجون في تونس بـ «المدارس المعدة لتفريخ المتشددين

تونس - دعت الرابطة التونسية للدفاع عن حقوق الإنسان، الحائزة على جائزة نوبل للسلام لسنة 2015، السلطات إلى تفعيل عقوبات بديلة للحد من أزمة الاكتظاظ في سجون تونس. وفي مؤتمر صحفي، دعا عبدالستار بن موسى رئيس الرابطة، الحكومة إلى تفعيل العقوبات البديلة للسجن مثل العمل للمصلحة العامة والغرامات المالية والسراح الشرطي والعفو الخاص. كما دعا إلى مراجعة التشريعات التونسية الصارمة التي تعاقب بالسجن على جرائم بسيطة أو تجيز توقيف مشتبه بهم على ذمة القضاء مدة أقصاها 14 شهراً، مشيراً إلى أن نحو 60 بالمئة ممن يقبعون في سجون تونس اليوم موقوفون على ذمة القضاء الذي لم يصدر بعد أحكاماً باتة في شأنهم.

ونشرت الرابطة تقريراً بعنوان «السجون مؤسسات إصلاحية أو مؤسسات عقابية مهينة للذات البشرية؟» هو الأول لمنظمة غير حكومية تونسية حول وضع السجون في البلاد.

وكان تقرير لكتاب مفوضية الأمم المتحدة السامية لحقوق الإنسان بتونس نشر قد سلط الضوء على حالة الاكتظاظ الشديدة التي تشهدها السجون التونسية بنسبة تصل إلى 150 بالمئة عن طاقة استيعابها، وهو ما أكدته الرابطة في تقريرها الأخير. وجاء في هذا التقرير أن «الاكتظاظ أثر سلباً على مسألة النظافة، فمكوث السجناء لفترة طويلة بالغرف، وقلّة مساحات التهوية، ووجود بيوت الراحة داخل الغرف،

عبدالستار بن موسى: يجب إصلاح التشريعات الصارمة التي تعاقب بالسجن على جرائم بسيطة

## آلاف المعارضين الموريتانيين يتظاهرون رفضاً للتعديلات الدستورية

ويمنع الدستور الموريتاني على رئيس البلاد، الحكم لأكثر من ولايتين، وقد أعيد انتخاب الرئيس الحالي للبلاد، لولاية ثانية قبل حوالي سنتين بعد حصوله على أكثر من 80 بالمئة من الأصوات، في ظل مقاطعة أحزاب رئيسية بالمعارضة للانتخابات. وجاء عزوف المعارضة عن المشاركة بالانتخابات، احتجاجاً على رفض السلطات الاستجابة لبعض الشروط المتعلقة بالإشراف السياسي عليها، وحياد الجيش والأجهزة الأمنية، وإعادة النظر في مهام وعمل الوكالة المسؤولة عن الوثائق المدنية، والمجلس الدستوري الذي يعد الحكم في قضايا الانتخابات.

أن «المساعي الحقيقية لتعديل الدستور، هي حرص الرئيس، على البقاء في السلطة من خلال حذف المواد التي تمنع عليه الترشح لولاية ثالثة».

وأشار إلى أن البلاد «تمر بمرحلة سياسية واقتصادية حساسة، تتطلب من الحكومة تقديم تنازلات كبيرة لإخراجها من هذه الأزمة، واحترام روح الدستور»، حسب قوله. وكان رئيس البلاد قد شدد حينما أعلن عن نيته، على أن «الشعب هو من يحمي الدستور»، متعهداً بعدم المساس بمواده، في رد منه على الدعوات التي أطلقتها المعارضة مؤخراً، للمطالبة بعدم المساس بالمواد الدستورية المتعلقة بقرارات ولاية الرئيس المحددة بفترتين.

والوحدة»، أنصار المكونات السياسية والنقابية والقوى المدنية المشكلة للمنتدى (يضم العشرات من الأحزاب السياسية، ومنظمات المجتمع المدني، والفعاليات النقابية المعارضة).

وقد رفضت ثلاثة أحزاب من مكونات المنتدى، المشاركة في الفعالية، منها حزب «تكتل القوى الديمقراطية» وذلك لاختلافه مع «المنتدى» حول قبول الأخير بمبدأ الحوار مع السلطة.

وفي كلمة له بالفعالية الاحتجاجية، شدد الرئيس الدوري للمنتدى، صالح ولد حننا، على أن «المعارضة ستقف بقوة وحزم، في وجه محاولات النظام تعديل دستور البلاد»، مضيفاً

نواكشوط - تظاهر الآلاف من أنصار المعارضة الموريتانية، في مسيرة احتجاجية، انتهت بتجمع جماهيري، بالعاصمة نواكشوط، للتنديد بإعلان رئيس البلاد، محمد ولد عبدالعزيز، سعيه لتعديل دستور البلاد.

وأعلن ولد عبدالعزيز، الثلاثاء الماضي، اعترامه إجراء استفتاء شعبي على الدستور «سيتقرر فقط على إدخال إصلاحات تتعلق بتعزيز اللامركزية بالمناطق الداخلية من البلاد»، حسب تصريحات قالها في تجمع جماهيري، شرق البلاد، ونقلها التلفزيون الرسمي.

وشارك في احتجاجات مساء السبت، التي دعا لها «المنتدى الوطني للديمقراطية

### باختصار

أعلنت الحكومة الليبية المؤقتة المنبثقة عن مجلس النواب (البرلمان) المنعقد في طبرق، في بيان لها، أنها لن تسلّم السلطة لحكومة الوفاق الوطني، «إلا بعد منحها الثقة من قبل البرلمان»، منتقدة زيارات رؤساء الدول لطرابلس.

أفادت وزارة الدفاع الجزائرية بأن مفارخ للجيش اكتشفت، مخبأ يحتوي على كمية ضخمة من الأسلحة والذخيرة تتكون من 131 قطعة سلاح حربي بالإضافة إلى 14 وسيلة اتصال، وذلك بمنطقة بئر الذر في محافظة الوادي، القريبة من الحدود مع تونس.

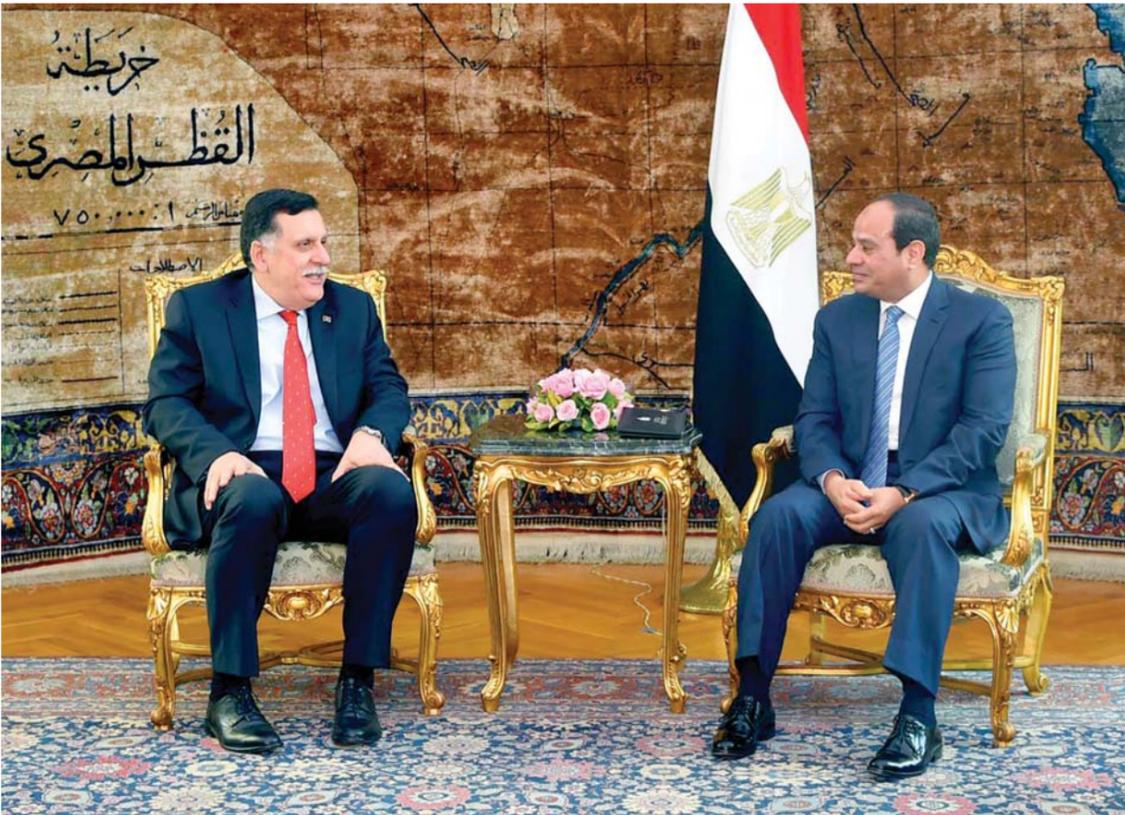
قال الناطق الرسمي باسم حزب نداء تونس عبدالعزيز القلي إن كتلة الحزب بمجلس نواب الشعب انتخبت النائب سفيان طوبال رئيساً جديداً لها.

نبه مرصد شاهد لمراقبة الانتخابات ودعم التحولات الديمقراطية في تونس من خطورة اتباع نفس نظام الاقتراع المعتمد في الانتخابات التشريعية السابقة، بما من شأنه أن يزيد من عزوف الشباب والمستقلين سواء عن التصويت أو عن الترشح للانتخابات البلدية والمحلية القادمة.

توقع حميد شيباط أمين عام حزب الاستقلال، خلال لقاء مع الصحافة في بيته، أن يحتل حزبه المرتبة الأولى في الانتخابات البرلمانية المقررة في أكتوبر المقبل.

### السراج والسيسي يبحثان سبل مكافحة الإرهاب

القاهرة - شدد فايز السراج، رئيس وزراء حكومة الوفاق الوطني الليبية، على اعتراف حكومته، مواجهة التنظيمات الإرهابية المتواجدة في البلاد. جاء ذلك خلال استقبال الرئيس المصري عبدالفتاح السيسي، للسراج، بالقاهرة، في زيارة لم تحدد مدتها، بحضور عدد من مسؤولي البلدين، بحسب متحدث رئاسة الجمهورية المصرية. وقال المتحدث علاء يوسف، إن «السيسي أكد مواصلة مصر دعمها للمجلس الرئاسي، والمؤسسات الليبية، ومن بينها الجيش الوطني (الذي يقوده حفتر)»، مشيراً إلى «أهمية الحفاظ على تلك المؤسسات بما يمكنها من بسط سيطرتها على كامل الأراضي، ومكافحة الإرهاب». وخلال اللقاء، جدد السيسي مطالبته بضرورة رفع الحظر المفروض على توريد السلاح للجيش لـ «يتمكن من أداء مهامه الأمنية على الوجه الأكمل». وعلى هامش هذه الزيارة، التقى السراج، الأحد، نيل العربي الأمين العام لجامعة الدول العربية. وقال السراج، خلال جولة تفقدية للجامعة العربية رداً على تصريحات وزير الدفاع الإيطالي بأنهم على استعداد للتدخل في ليبيا، «إننا لسنا نطلب أي تدخل أجنبي، طلبنا مساعدة دولية فقط».





«لقد روغني الهجوم على متظاهرين مسالمين في ساحة الكيش بمدينة بنغازي بشرق ليبيا، وأدين بقوة هذه الجريمة النكراء».

مارتن كوبلر  
المبعوث الدولي إلى ليبيا

«مازلت أشعر بالكثير من التوتر داخل العاصمة طرابلس، لكن هناك لبينين يرغبون بشدة في تنفيذ إجراءات ملموسة وسريعة لإعادة الاستقرار إلى الدولة».

جوزيف موسكات  
رئيس الوزراء المالطي



# أخبار

## حركة «الوقوف ليلا» الفرنسية تسعى لتعميم احتجاجاتها في أوروبا

● قانون العمل الجديد يثير سخط النقابات القوية ● القانون يقلص آمال هولاند في ولاية جديدة



### غضب شعبي متواصل

وتدافع حكومة الرئيس فرانسوا هولاند الاشتراكية، عن تعديل القانون، وتعتبر أنه سيحد من البطالة التي تصل إلى ما يقارب 10 بالمئة. وقال الرئيس الفرنسي فرانسوا هولاند في وقت سابق إن هذا الإصلاح هو «تسوية دينامية وعادلة وأنه نص (يحق) تقدما».

وصرحت وزيرة العمل مريم الخمري أمام النواب الثلاثاء «أمل في أن يعكس هذا الإصلاح إيجابا على بلادي»، داعية إلى تأييد مشروع «عادل وضروري».

ونفت أن تكون قد «خانت» اليسار عبر هذا المشروع الذي يرى معارضوه أنه يصب إلى حد بعيد في مصلحة أصحاب العمل.

الأمن الوظيفي وخصوصا لدى الشباب. والثلاثاء، قال بيار غاتاز رئيس أكبر منظمة لأرباب العمل إن «سوق العمل هذه يجب أن تتحرر. العالم أجمع يقول ذلك، بروكسل تقوله، كل الهيئات الدولية تقوله».

وترى النقابات أن النص مفرط في الليبرالية بينما يعتبر أرباب العمل أنه محدود. وكانت الحكومة الفرنسية تراجعت عن بعض النقاط الخلافية الواردة في الصيغة الأولى للمشروع خصوصا بشأن وضع سقف للتعويضات الخاصة بالصرف التعسفي، لكن سبع نقابات ومنظمات شبابية لم تكف بالتعديلات الحكومية على المشروع وتواصل المطالبة بسحب.

مع إمكانية فصل العمال الذين يرغبون في تجديد عقود عملهم. ويهدف النص إلى إعطاء المزيد من المرونة للشركات خصوصا من حيث تنظيم دوامات العمل، وإلى توضيح قواعد التسريح لأسباب اقتصادية.

وفي مواجهة الغضب الشعبي، بادرت الحكومة إلى بعض التسويات فأسقطت مسألة تحديد سقف التعويضات المترتبة في حال الصرف التعسفي، ما أثار استياء نقابة أصحاب الشركات.

ويطالب المعارضون بالسحب التام لنص مشروع القانون معتبرين أنه يفيد أكثر من اللازم أصحاب العمل، لكنه في المقابل يهدد

حركة «الوقوف ليلا» في فرنسا الغاضبة من قانون العمل الجديد في فرنسا تسعى إلى تعميم تظاهراتها في مختلف أنحاء القارة الأوروبية على الرغم من عدم تمتعها بسند شعبي واسع، ويثير القانون سخط النقابات في البلاد و قطاع واسع من الشباب ما يهدد آمال هولاند في الفوز بولاية جديدة في الانتخابات المقبلة.

بالمئة من الشعب الفرنسي للمظاهرات ضد قانون العمل الجديد، مقابل 51 بالمئة منهم يعارضون ذلك.

وأشارت النتائج إلى أن 61 بالمئة من ناخبي الأحزاب اليمينية الذين شاركوا في الاستطلاع، يعارضون المظاهرات، فيما أكد 57 بالمئة من ناخبي الأحزاب اليسارية تأييدهم لتلك المظاهرات.

وشدد 54 بالمئة من المشاركين في الاستطلاع على ضرورة منع المظاهرات بسبب الأضرار والمخاطر الأمنية الناجمة عنها.

وكان استطلاع للرأي أجري في 7 أبريل الماضي، كشف تأييد 60 بالمئة من المشاركين للمظاهرات ضد قانون العمل الجديد.

ويشكل طلاب الثانوية والعمال غالوية المتظاهرين ضد قانون العمل الجديد الذي تعتمده الحكومة الفرنسية اعتماده، ويدعم هؤلاء التجمع المناهض للقانون.

وقبل عام من الانتخابات الرئاسية يرجح أن يكون مشروع القانون النص الأخير في ولاية هولاند، كما أنه المشروع الذي دفع أكبر عدد من يساري فرنسا إلى النزول إلى الشارع.

ورغم تدني شعبيته إلى مستوى قياسي (حوالي 15 بالمئة من التأييد فقط) يستعد هولاند على ما يبدو للترشح مجددا ويسعى إلى مراعاة قاعدته الانتخابية، رغم أنه لم يعلن رسميا نواياه بشأن استحقاق 2017.

ومنذ 9 مارس نظمت ست تظاهرات وطنية تخللت بعضها صدامات.

وأدت التعبئة التي بلغت أوجها في 31 مارس بمشاركة 390 ألف شخص في فرنسا بحسب السلطات، إلى نشوء حركة «الوقوف ليلا» التي نصبت خيام اعتصام منذ شهر في ساحة الجمهورية في وسط باريس.

وبحسب قانون العمل الجديد تعزز الحكومة رفع الحد الأقصى لساعات العمل

باريس- دعت حركة «الوقوف ليلا» التي تعتمد كل مساء منذ أكثر من شهر في ساحة الجمهورية بوسط باريس، إلى تعبئة في أوروبا والعالم في 15 مايو.

وقال جان (33 عاما) الذي يشارك في التظاهرات منذ نهاية مارس «نتجه نحو منطلق تعميم التحرك في العالم».

وأضاف أن الهدف ليس تصدير الحركة الباريسية بل أن تنظم في اليوم نفسه تحركات «مستقلة» في مدن أوروبية عدة «تنسقها حركات اجتماعية»، وتتناول مسائل مشتركة كالمهاجرين والتشغيل وحرية التبادل.

كما شدد على الرغبة في «تنشيط» التظاهرات في باريس وفرنسا التي نشأت من معارضة مشروع لإصلاح قانون العمل.

وتم اختيار هذا الموعد ليصادف مع التحرك الشعبي الإسباني الذي نشأ في مدريد في 15 مايو 2011.

وصباح السبت تعاقب خطباء من جنسيات عدة على إلقاء كلمات في ساحة الجمهورية، مختصرين التحركات المناهضة للعلومة في السنوات الأخيرة.

وقال يوناني أمام 200 شخص إن التجمع في باريس يذكره بالتجمع في ساحة سينتاما في أثينا رمز التظاهرات ضد التشريف، فيما تحدثت أميركية عن حركة «احتلال وول ستريت» في خريف 2011.

وهذه الحركة التي انطلقت في 31 مارس عشية تظاهرة احتجاجا على مشروع تعديل قانون العمل، تمكنت فقط من اجتذاب بضع المئات أو الآلاف كل ليلة. ولم تحظى الحركة بدعم شعبي واسع إلى حد الآن فقد كشف استطلاع للرأي، أجرته شركة «دوكسا» لاستطلاعات الرأي، أن معظم الشعب الفرنسي يعارض المظاهرات ضد قانون العمل الجديد الذي تعتمده الحكومة الفرنسية اعتماده.

وأظهرت نتائج الاستطلاع، تأييد 49

## الجيش الليبي يكشف عن خطة «إخوانية» لاغتيال ضباطه

### باختصار

اعتبر فتحي العبادي، رئيس مجلس شورى حركة النهضة الإسلامية، أن المبادرة التشريعية المتعلقة بالمساواة في الإرث بين الجنسين جاءت خارج السياق الوطني ولا تفيد التونسيين في شيء، لافتا إلى أن حركته مشغولة بقضايا أساسية أهمها التنمية والحد من نسب البطالة وتحسين الوضع الأمني.

أكد عميد بلدية الجفرة الليبية، توفيق عبدالدايم، مقتل الدكتور الجامعي التونسي في كلية الهندسة التقنية، جلال بن صادق، على يد مسلحين في بيته، وأشار إلى أن الجهات المختصة لم تتمكن بعد من تحديد هوية المسلحين ومعرفة الأسباب الكامنة وراء عملية الاغتيال.

قال فائز السراج، رئيس المجلس الرئاسي لحكومة الوفاق الليبية، إن حكومته تسعى لتأييد الدول العربية لرفع حظر التسليح عن ليبيا وفق تجميد أموال الحكومة الليبية.

أعلنت الكتلة النيابية لحركة نداء تونس بمجلس نواب الشعب (الشعب) عن انضمام ثلاثة أعضاء جدد إليها هم نور الدين بن عاشور، يوسف الجويني ورضا الزغندي، ليصبح عددها 60 عضوا.

دعا رئيس الوزراء الأسترالي مالكوم ترنبول إلى انتخابات في الثاني من يوليو، يرجح أن تركز على الاقتصاد المتعثر وقضايا ساخنة مثل سياسة البلاد الصارمة تجاه طالبي اللجوء.

أعدم ستة سجناء مدانون بالإرهاب شنقا في أفغانستان، بعدما هدد الرئيس أشرف عبد الغني بالتصديق على عمليات الإعدام في إطار سياسة أكثر صرامة تجاه حركة طالبان.

للمشاركة والتعقيب  
news@alarab.co.uk

إليه، ما أسفر عن اغتيال خمسة عشر ضابطا حتى تاريخ السبت.

ودعت القيادة العامة للقوات المسلحة، المعنيين بهذه «التصفيات»، بحسب التصنيف الوارد في بيانها، إلى «اتخاذ أقصى درجات الحيطة والحذر، حرصا على سلامتهم».

كما طالبت جميع الضباط التابعين للقوات المسلحة الليبية والشرطة والأجهزة الأمنية، في العاصمة طرابلس بشكل خاص، والمنطقة الغربية على وجه العموم، بتشكيل «جدار أمني سري، وغرف عمليات على أوسع نطاق، وبسرعة عاجلة، تعمل على كشف مخططات الاغتيال، وتحديد العناصر التي تتولى عمليات تنفيذها ومراكز تجمعها ومتابعة تحركاتها، وتشكيل فرق خاصة مزودة بالعتاد والسلاح، تتولى ملاحقتها وتنفيذ عمليات مدمامة بصورة مباغتة على أوكار أولئك

الغربية عموما». وأضافت أن القرار يستهدف أيضا «الناشطين السياسيين والإعلاميين والحقوقيين الذين يشبهه في مناصرتهم للجيش الوطني الليبي وعمليات الكرامة»، لافتة في بيانها إلى أن القرار «يقضي بتنفيذ عمليات الاغتيالات بدءا من الرابع من الشهر الجاري».

وبحسب قيادة الجيش الليبي، فإنه «تم تكليف المدعو مصطفى نوح، ومحمد العماري، عضو المجلس الرئاسي لحكومة الوفاق، بإعداد قائمة للمستههدفين والإشراف على تنفيذ عمليات الاغتيال».

واعتبرت أن هذا القرار «ياتي ضمن مخاوف تلك القيادات من تنامي عدد غرف العمليات التابعة للجيش والشرطة في العاصمة طرابلس»، وأكدت في نفس الوقت أن «فرق التنفيذ باشرت عملها في التاريخ المشار

## تنامي ظاهرة الإرهاب يجبر تونس على تعزيز سلاحها الجوي



المروحية «أو إتش-58 كايبوا» قد تعزز سلاح الجو التونسي

الصفقة تتسجم مع أهداف السياسة الخارجية الأميركية، ومتطلبات الأمن القومي الأميركي الذي «يستدعي تحسين أمن تونس الذي كان، ولا يزال قوة هامة للاستقرار السياسي

طبرق - كشف الجيش الليبي بقيادة الفريق أول ركن خليفة حفتر، عن خطة رسمها عدد من قادة الميليشيات المسلحة الموالية لجماعة الإخوان المسلمين، والجماعة الليبية المقاتلة المحسوبة على تنظيم القاعدة، لاغتيال ضباطه وكوادره العسكرية في غرب ليبيا، وذلك بالتزامن مع تسجيل نحو عشر عمليات اغتيال في العاصمة طرابلس وضواحيها.

وقالت القيادة العامة للجيش الليبي في بيان وزعته، السبت، إن اجتماعا عُقد الخميس الماضي في مطار معيتيقة بضواحي العاصمة طرابلس، بحضور قيادات إرهابية من تنظيمي الإخوان والجماعة الليبية المقاتلة «انتهى باتخاذ قرار وإصدار التعليمات بتصفية الضباط بالجيش والشرطة والأجهزة الأمنية الموالين لعملية الكرامة، والمقيمين في العاصمة وضواحيها والمنطقة

تونس - كشفت وكالة التعاون الأمني والدفاع التابعة لوزارة الدفاع الأميركية (البنتاغون)، النقاب عن أن الإدارة الأميركية وافقت على صفقة لبيع تونس مروحيات من نوع «أو إتش-58 كايبوا» مستعملة، ومعدات وتجهيزات عسكرية مصاحبة لها.

ويأتي الكشف عن هذه الصفقة الجديدة، في الوقت الذي كشفت فيه تونس سعيها لتعزيز قدراتها العسكرية البرية والجوية للتصدي لظاهرة الإرهاب التي تنامت بشكل لافت.

كما يتزامن أيضا مع تأكيد مايكل مكو، رئيس لجنة الأمن الداخلي بمجلس النواب الأميركي، خلال اجتماعه مساء الجمعة مع الرئيس التونسي الباجي قائد السبسي، التزام بلاده بالوقوف إلى جانب تونس في مكافحة الإرهاب ومواجهة التحديات الاقتصادية.

وبحسب وكالة التعاون الأمني والدفاع التابعة للبنتاغون، فإن قيمة هذه الصفقة تبلغ 108 ملايين دولار، وتتضمن شراء 24 مروحية «أو إتش-58 كايبوا»، إلى جانب معدات وتجهيزات مصاحبة لها منها ذخائر وصواريخ وأنظمة رؤية ليلية، وقطع غيار.



«ما قامت به قوات الأمن المصرية باقتحامها مقر نقابة الصحفيين مستهجن وغير مبرر إذ يجب أن تتكامل صورة الأمن مع صورة النظام الجديد لمصر بعد الإخوان».

سعد الدين إبراهيم  
باحث مصري في علم الاجتماع السياسي

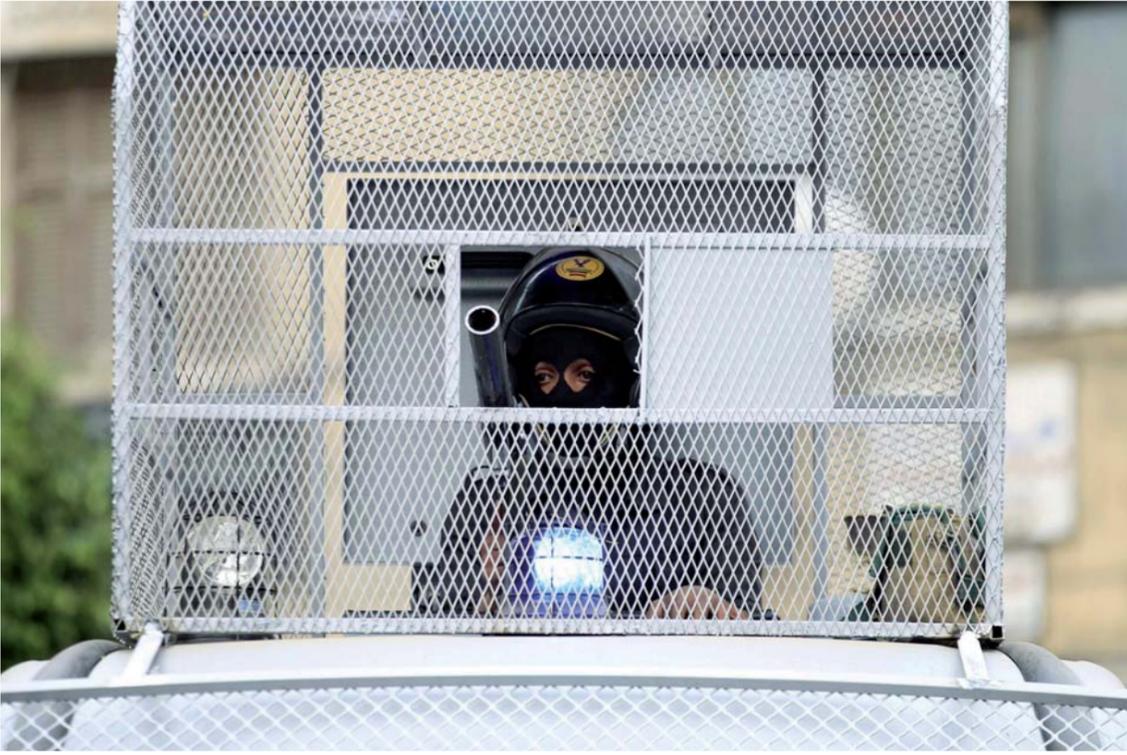


«الحرب على الإرهاب يجب أن تكون بعيدة نوعا ما عن المهام اليومية للحكومة في تعاملها مع السياسيين والمعارضين فالأمر يتطلب أكثر تركيز على بؤر التطرف».

طلعت موسى  
خبير مصري في إستراتيجيات الدفاع

## الأمن المصري: تراجع أمام المتطرفين وحزم زائد تجاه المدنيين

● الحذر مطلوب لضمان عدم عودة الإخوان من باب المظلومية ● الحكومة مطالبة بمراجعة سياستها الأمنية والتركيز على الإرهاب



التعامل الأمني لا يزال حبيس أنظمة ما قبل الثورة

إكرام بدر الدين:  
الحل يكمن في فتح قنوات  
مباشرة بين المجتمع المدني  
والبرلمان



لا يمكن تناولها بمعزل عن إدارة الدولة المصرية بشكل عام، فالأمن يد الدولة العليا في التعامل مع الأزمات الداخلية تحديداً.

وأضاف في تصريحات لـ «العرب»، أن الخلفية العسكرية للرئيس المصري عبدالفتاح السيسي تجعله أميل إلى الرهان على الأمن الداخلي في الفترة الحالية لا يمكن أن تخرج عن السياسة العامة للدولة، وأن التجاوزات التي قد ترتكب عن قصد تحمل في طياتها معاني ودلالات سياسية.

ففي حالة أزمة الشرطة مع نقابة الصحفيين مثلاً، كان المقصود من اقتحام النقابة «كسر شوكة الصحفيين» ووقف تجرؤهم على كثير من مؤسسات الدولة، وهي سياسة نظام بريد الهيمنة على مقاليد الأمور، فيما يؤكد مراقبون أن السيسي يحاول القيام بدور الحكم بين السلطات، لذلك يناهز نفسه عن أي تجاوز يقوم بها الأمن، بل وصل الأمر في بعض الأحيان إلى إعلانه عدم رضاه عن التجاوزات الأمنية وتحديداً من قبل أمناء الشرطة.

لكن كل الآراء عليها أن تتحلل بشيء من النسبية حسب اللاوندي، لأن جهاز الأمن الآن في حالة حرب مع الإرهاب.

وبذلك، فإن الهجوم الأخير الذي استهدف دورية الشرطة والذي يعد أكثر الهجمات عنفاً وضحايا، يكشف أن المشكلة تكمن في افتقاد وزارة الداخلية المصرية إلى سياسة واضحة في الفصل بين الإرهاب والحريات السياسية والنقابية، الأمر الذي يفرض بعض المراجعات في الحكومة ككل وحتى في عقلية الرئيس المصري عبدالفتاح السيسي.

نقاش مسألة صورة الأمن المصري لم يقتصر على الإشكالات التي طالته في الداخل المصري، والذي يمكن أن يكون متعاطفاً مع المؤسسة الأمنية نظراً لدورها وتضحياتها في معركتها ضد الإرهاب، لكن المشكل امتد إلى خارج مصر، بعد أن تسبب تضارب بيانات وزارة الداخلية خلال تصاعد أزمة مقتل باحث الدكتوراه الإيطالي جوليو ريجيني، ثم إعلان سيناريوهات متوقعة لاختفائه زادت من حيرة الأجهزة الإيطالية وعمقت شكوكها.

ويرى البعض من المحللين أن «انحرافات» وزارة الداخلية ربما تكون جزءاً من سيناريو ممنهج للنظام الحالي الساعي إلى إعادة القبضة الأمنية الصارمة التي ميزت عصور الحكم في فترة ما بعد ثورة 1952، قبل أن تهتز بشدة عقب ثورة يناير 2011 وما شهدته من انكسار في جسد جهاز الشرطة. لكن في المقابل توجد آراء تستبعد ذلك في ضوء أن النظام يحاول جاهداً تقديم صورة إيجابية عنه في الخارج تدعم مساعيه لكسب ثقة الخارج وما يترتب عليها من جذب للاستثمارات والمساعدات التي تحتاجها الدولة بشدة.

سعيد اللاوندي خبير العلوم السياسية، يرى أن الأدوار التي تقوم بها وزارة الداخلية

وتشابكها أيضاً، ما يؤدي إلى تراكم المشاعر السلبية ضد النظام بدرجات قد تجعل من أي حدث بسيط في المستقبل مناسبة للانفجار لا تستطيع أي جهة أمنية احتواؤها.

من وجهة نظر مراقبين آخرين، يبدو الحل الأمثل للتعامل مع الأزمات هو فتح قنوات سياسية للحوار بين البرلمان والشعب، على أن يكون هناك تدخل من السلطة التنفيذية إذا لزم الأمر، إلى جانب إسفاح المجال أمام منظمات المجتمع المدني لتحسين صورة النظام داخلياً وخارجياً، وهذا ما يجب أن يكون حسب تصريحات إكرام بدر الدين لـ «العرب».

### حذر من الإخوان

في نقاش هذا الطرح، أخذ البعض مسافة احترازية من إطلاق يد المجموعات النقابية والسياسية بشكل تام لتكون محددة لإيقاع المشهد السياسي المصري، خاصة وأن جماعة الإخوان المسلمين المصنفة إرهابية لا تزال تهدد النظام بشكل أو بآخر، والدليل على ذلك الهجمات الإرهابية التي لا تزال تحدث إلى اليوم، وآخرها أدى إلى ثمانى ضحايا من رجال الشرطة في حلوان غرب القاهرة. إذ تقول هذه الجماعات إن هجماتها تأتي ثارا لضحايا حملة القمع التي تشنها السلطات المصرية ضد أنصار مرسى من الإسلاميين الذين يتهمهم القضاء المصري بارتكاب العديد من الجرائم من بينها القتل العمد وتعذيب معارضين وتخريب مؤسسات الدولة والتخابر مع دول أجنبية وغيرها من التهم التي تمس من نظام الدولة في ذاته.

كثير الحديث عن التعاطي الأمني مع الأحداث الأخيرة في مصر، من اقتحام مقر نقابة الصحفيين، والتعامل الحاد مع تحركات نقابة الأطباء وغيرها، حتى أن البعض ذهب إلى أن القمع عاد من جديد، لكن استهداف ثمانية عناصر من الشرطة الأحد في القاهرة أعاد طرح العديد من الأسئلة حول الأمن المصري، وكيفية تعاطيه «الناجح» مع المدنيين، في حين يفضل نسبياً في القضاء على الإرهاب.

إذ سبق لمسلحي تنظيم الدولة الإسلامية أن قتلوا في السابق المئات من رجال الشرطة والجنود المصريين في هجمات وقع معظمها في شبه جزيرة سيناء وكذلك في القاهرة وضواحيها منذ أن عزل الجيش الرئيس الإخواني محمد مرسي في 2013، وتعتبر تلك الهجمات بمثابة الجرائم الأكثر دموية التي ترتكب في حق المؤسسة الأمنية والعسكرية المصرية من قبل تنظيمات إرهابية. ويعتبر الهجوم الأخير، أكبر هجوم مسلح في القاهرة منذ مقتل ستة شرطين في تفجير خلال مدهامة للشرطة في منطقة الهرم بغرب القاهرة في 21 يناير الفائت، تبناه أيضاً تنظيم الدولة الإسلامية.

وفي يونيو قتل مسلحون رجل شرطة أمام متحف في منطقة حلوان حيث وقع الهجوم بأسلحة أوتوماتيكية، كما أعلن تنظيم الدولة الإسلامية أنه شن هجمات في القاهرة، من بينها محاولة اغتيال وزير الداخلية في 2013 واعتداء بتفجير أمام القنصلية الإيطالية في يوليو 2015.

وتبنى التنظيم الجهادي أيضاً مسؤولية تفجير طائرة روسية كانت تقل سياحياً بعد إقلاعها من مطار شرم الشيخ ما أدى إلى سقوطها بسيناء في أكتوبر 2015 ومقتل 224 شخصاً كانوا على متنها.

وتعد منطقة شمال سيناء معقلاً لجماعة «ولاية سيناء» وهي الفرع المصري لتنظيم الدولة الإسلامية الذي يخوض حرباً شرسة ضد قوات الأمن، وقد أقرت تلك المنطقة المؤسسات الأمنية والعسكرية بطريقة جعلت من أهداف ثورة يونيو سنة 2013 على الإخوان نقطة القضاء على الإرهاب الذي يهدد كيان الدولة في منطقة سيناء من أحد أهم أركان المرحلة الجديدة التي يجب أن يبداها النظام المصري الجديد بعد الإخوان، لكن نظام الرئيس عبدالفتاح السيسي، ورغم نجاحه في مستوى السياسة الإقليمية وفتح ورشات الإصلاح الاقتصادي، إلا أنه فشل حتى الآن في وضع حدٍّ للعمليات الإرهابية رغم تأكيد الجيش أنه قتل أكثر من ألف جهادي.

وتؤكد تقارير أن المقاربة الأمنية التي يستعملها النظام الحالي تحوي إشكالات في الفصل بين العمل الأمني الداخلي مع النشطاء والسياسيين والنقابيين وحركات الاحتجاج (التي تعد طبيعية في نظام ما بعد الثورة) وبين العمل الأمني الموجه للقضاء على الإرهاب.

ويبدو أن جزءاً من سياسة الدولة في التعامل مع الأزمات يتمثل في معادلة إعطاء وزارة الداخلية السلطة لمنع تزايد الغضب، مع اللعب على عامل الوقت انتظاراً لأحداث جديدة تغطي على أزمة حالية، يقينا منها بان هناك قضايا أهم يجب التركيز عليها. لكن تلك السياسة تفضي غالباً إلى تفاقم الأزمات

القاهرة - كشف الهجوم الأخير الذي استهدف دورية للشرطة المصرية في منطقة حلوان جنوب العاصمة المصرية القاهرة، والسذي راح ضحيته 8 من أفراد الشرطة، عن مشكلة حقيقية في التعامل الأمني مع تطورات الأحداث في مصر. فالموجة الأخيرة من احتجاجات النقابات كانت قد قوبلت بتعامل أمني حاد وناجح نسبياً، في الحين الذي فشلت فيه إدارة وزارة الداخلية في المهمة الأخطر الملقاة على عاتقها وهي مواجهة الحركات الإرهابية.

وبالقدر الذي تعبر فيه المؤسسات النقابية المصرية والأحزاب وقوى المجتمع المدني عن كامل تضامنها مع المؤسسة الأمنية المصرية في دورها الذي تقوم به، إلا أن تعرضها إلى الهجمات من قبل تنظيم داعش الإرهابي الذي أسس فرعاً له في شبه جزيرة سيناء، لا يقي الأمن المصري من توجيه النقد له من قبل عدد من الوجوه النقابية والسياسية والأكاديمية المعروفة.

وتعد عملية اقتحام مقر نقابة الصحفيين حدثاً بمثابة القطرة التي أفاضت الكاس في الموقف من وزارة الداخلية، ولا تزال دواعيات ذلك الاقتحام إلى الآن خاصة وأنه التدخل الغليظ الثاني بعد التدخل الذي قامت به الشرطة ضد تظاهرة نقابة الأطباء في الأيام الماضية.

### نجاعة نسبية

آراء وتحليلات أخرى تؤكد أن التدخلات الأمنية التي قامت بها الشرطة هي تدخلات ناجحة وواضحة وقانونية ولم تكن عنيفة أو حادة، «فالمسألة ليست سوى تطبيق للتوجهات السياسية العامة التي أتى بها الرئيس عبدالفتاح السيسي لضبط الإيقاع الداخلي للمشهد المصري حتى تتفرغ المؤسسات للتنمية وجذب الاستثمارات الخارجية والتركيز على مقاومة الإرهاب» حسب تصريح إكرام بدر الدين استاذ العلوم السياسية بجامعة القاهرة.

لكن العديد من المتابعين أكدوا أن سرعة ونجاعة التدخلات الأمنية مع المدنيين والقوى السياسية والنقابية لا تقابلها نجاعة ذاتها مع الحركات الإرهابية التي تمثل التهديد الحقيقي للبلاد، فلهجمات داعش تاريخ مع القوات الأمنية والعسكرية المصرية أدى إلى انشغال النظام الحالي بها.

◀ المقاربة الأمنية التي يستعملها النظام تحوي إشكالات في الفصل بين العمل الأمني مع النشطاء وبين مهمة القضاء على الإرهاب

## الأزمات الداخلية وسياسات الاستفزاز الإيرانية

وفي سياق متصل يجب الإشارة إلى أن وجود مراكز قوى راديكالية متعددة داخل النظام السياسي الإيراني تؤثر بالقطع على المسلك السياسي الخارجي لإيران لأن النظام السياسي الإيراني منشغل من زعامات دينية متطرفة وجبهات سلطوية متعددة.

ولما كان اتخاذ القرار يتطلب الإجماع فإن كثرة واختلاط هذه المراكز والزعامات مع ظهور المعارضات الفرعية من بعض المتشددين النافذين في السلطة، فضلاً عن العجز عن المبادرة إلى اتخاذ القرارات الفاعلة، كل هذه العوامل جعلت من الصعوبة بمكان على النظام السياسي الإيراني أن يغير المسار التخريبي الذي يسلكه أو أن يتخذ قرارات تؤدي إلى الاستقرار في المنطقة. علاوة على أن جبهات النظام المتعددة غالباً ما تمعد إلى استغلال قضايا السياسة الخارجية في دحر وإقصاء خصومهم السياسيين. ومن أبرز الأمثلة على هذا ما يلاحظ من محاولات الحرس الثوري الإيراني المستمرة لتعزيز سيطرته على كافة المؤسسات السياسية والعسكرية.

كما أن استمرار عزلة إيران في محيطها الإقليمي على الأقل والإنفاق المتزايد على الحروب التي تقوم بها الميليشيات الطائفية التابعة لها في شتى بلدان المنطقة قد أدى إلى تردى أوضاع البلاد الاقتصادية على الرغم من إغلاق الملف النووي. لقد أدت هذه الدواعيات إلى زيادة قوة الجبهات المناوئة للسياسة الإيرانية في الداخل والخارج.

الجمهورية الإسلامية حتى بعد توقيع الاتفاق النووي. لقد بنى نظام الملالي في إيران شعبيته على مدار السنين على أكنوبة الدولة تواجه تحديات جيوسياسية خطيرة تهدد كيانها بسبب العداء الأميركي للجمهورية الإسلامية.

لقد ظلت الأزمة النووية مع الولايات المتحدة لسنوات عديدة مرتعاً للمناورات السياسية الداخلية والخارجية ومسرحاً للتناحر الإداري البيروقراطي داخل أروقة الحكومات الإيرانية المختلفة، ولذلك يواجه هذا النظام مأزقاً حقيقياً هذه الأيام بسبب

اختفاء العدو الأميركي من على شاشات الرادار الإيراني، ولذلك يسابق حكام إيران الريخ في البحث عن عدو جديد أو الانخراط في صراعات جديدة مفكرة من أجل ضمان التأييد الشعبي الداخلي. لقد سبق وأن استغلت الحكومات الإيرانية المتعاقبة التدخلات الأميركية في شؤونها الداخلية -وخاصة الرعاية الأميركية لأنشطة المجتمع المدني ودعمها للناشطين من المجموعات الإثنية والعرقية المختلفة- في تصفية خصومها السياسيين. كما قامت الحكومات الإيرانية بالتضييق على الحريات الاجتماعية والشخصية للمواطنين وعمدت إلى كبت حرية التعبير في البلاد. وفي جميع الأحوال قام النظام الإيراني على مدار السنين باستغلال هذا الخطر الأميركي الخارجي المحتمل بداهة في توجيه لئار التأييد الشعبي الخادمة للثورة الإسلامية.

الماضي قيام تعاون ثلاثي يضم إلي جانب إيران كلا من سوريا وتركيا في مواجهة التمرد الكردي كما غذى التطور أكثر فاكتر في الشأن العراقي التعجيل باتخاذ قرار يقضي بإعادة اللاجئين الأفغان إلى بلادهم. وبسبب التدخل الإيراني في سوريا تنامي الشقاق بين الإيرانيين والأترك. ولكن منذ إعلان الأكراد قيام فيدرالية كردية على الأراضي السورية بدأت إيران تتوجس خيفة من هذا التوجه الانفصالي ومن ثم سعت رويداً رويداً إلى رآب الصدع في علاقاتها مع أنقرة.

لقد استغلت الزعامات الإيرانية احتفالات أعياد النيروز في تخويف المواطنين من الخطر الغربي الذي ما زال محتملاً وذلك عن طريق تصويرها للبلدان الغربية باعتبارها الخطر الأكبر الذي مازال يهدد وجود

نظام الملالي بنى شعبيته في إيران على مدار السنين على أكنوبة أن الدولة تواجه تحديات جيوسياسية خطيرة تهدد كيانها بسبب العداء الأميركي للجمهورية الإسلامية

وتعتبر إيران من الدول المارقة التي تسعى إلى التدخل في شؤون جيرانها بكل الطرق، ففي أعقاب الغزو الأميركي للعراق بذل أئمة العنف والإرهاب في إيران جهوداً مضنية في سبيل احتواء التحديات الفقهية التي كانت تمثلها المنتديات الشيعية بالعراق، فالمرکز العلمية الدينية الشيعية في النجف وكربلاء ذات تاريخ حافل وطويل في تعليم ونشر المذهب الشيعي خاصة في عهد ما قبل النظام البعثي في العراق. وقد سعى القادة السياسيون في إيران بشتى السبل إلى السيطرة على المراكز الفقهية الشيعية في العراق وتقزيم دورها بحيث أصبحت الآن تلتقى الأوامر من قم الإيرانية.

وبالرغم من أن الغزو الأميركي لأفغانستان والعراق قد أراح من طريق الإيرانيين الد خصومهم الإقليميين فإن إيران لا تزال تواجه تهديدات خطيرة تتمثل في عدم القدرة على إخماد الفوضى والتوترات الداخلية في البلاد. وليس من المفارقة أن إيران بدأت تنكوي بالنار التي أشعلتها في العراق وسوريا والبحرين واليمن ولبنان وغيرها من دول المنطقة بعدما انقلب السحر على الساحر. فانتشار الإرهاب والتوترات الطائفية في العراق قد أنكى نيران الناشطين في المجموعات العرقية الانفصالية في أقاليم كردستان وخوزستان الإيرانيتين المتاخمتين للعراق علاوة على الاضطرابات القائمة في مقاطعة بلوشستان الشرقية وفي الأحواز. وقد اقتضت هذه الدواعي في



صديق محمد جوهر  
رئيس قسم الأدب الإنكليزي  
في جامعة الإمارات

◻ منذ عدة أيام أعلن نائب القائد العام لقوات حرس الثورة الإسلامية في إيران العميد حسين سلامي أن بلاده سوف تمنع السفن الأميركية وسفن حلفاء الولايات المتحدة من المرور في مضيق هرمز إذا تعرضت بلاده لتهديدات خارجية. ومنذ فترة أعلن أحد القادة في سياق الاحتفالات بالسنة الفارسية الجديدة أن مملكة البحرين هي إحدى المحافظات الإيرانية التي يجب استرجاعها لتكون تحت سيادة نظام الملالي في طهران.

يثير التهديد الإيراني المائل قلقاً على المستويين الداخلي والخارجي، ويجسد استمرار الحكومة الإيرانية في فبركة الذرائع واستنساخ الأعداء المحتملين، من أجل الهروب من المشكلات الداخلية وتحفيز الوعي الجمعي للالتفاف حول قضايا مفتعلة. إذ ثمة نزوع إيراني ملحوظ إلى التغطية على الأوضاع الداخلية المزعجة بالتدخلات الخارجية في الشؤون الإقليمية، عن طريق افتعال الأزمات واختلاق الخصوم. ومن ثم فإن المحصلة الختامية لهذه الآليات السياسية الداخلية هي سياسة خارجية غريبة الأطوار، عصية على التنبؤ وشديدة التذبذب في معظم الأحيان.



لم يكن في حسابان الإدارة الأميركية أن مقتل بن لادن مجرد قتل لشخص مجرم؛ فبن لادن جزء من منظومة متشعبة أسما الإرهاب يجب القضاء عليها.

ليون بانيتا  
وزير الدفاع الأميركي الأسبق

«نظرية عالمية الجهاد لم يأت بها بن لادن بل هي فكرة إخوانية تم توارثها لأجيال، لذلك على الجميع الحذر من توريث الفكر الجهادي لأنه يتطور ليصبح أخطر».

هشام النجار  
باحث مصري في الجماعات الإسلامية

## خمس سنوات على مقتل بن لادن: هذه هي تركته

● الإعلام ركز على قيادات الإرهاب وأغفل نشأة قواعد واسعة له ● الربيع العربي سرّع نمو الحركات الجهادية



يمثل تركيز الأجهزة الأمنية والعسكرية الدولية على الشخصيات القيادية للتنظيمات الإرهابية مشكلا في إستراتيجيات تعاملها مع ظاهرة الإرهاب بشكل عام. فقد سقطت تلك الأجهزة في فخ إعلامي نصبته الحركات الجهادية بأن صورت الجرائم الإرهابية ملتصقة بشخصيات بعينها، حتى أن التلخص منها يعد لدى الرأي العام تخلصا من الإرهاب ككل، والواقع غير ذلك تماما، فقد قتل بن لادن مثلا ولكن إرهاب القاعدة زاد وتوالد وأصبح أكثر وحشية بأسماء أخرى، وذلك حسب مركز ستراتفور الأميركي للبحوث.

واشنطن - تمتلك الحركات الجهادية في العالم قوة للبقاء تنماشى مع طبيعتها المرنة، وهي أن كل عنصر جهادي يملك في داخله مخططا كاملا عن كيفية قيامه بإنشاء خلايا جهادية أخرى في حالة انعزاله عن الخلايا الأخرى. ويعود ذلك إلى قوة تكوين أيديولوجية مكنته آلة الاستقطاب الجهادية من تملكها وهي بذلك آلية ذاتية ومتجددة للمناعة من الاندثار، وهذا ما يجعل التفكير في ضرورة القضاء على الأيديولوجيا المتطرفة ضرورة أساسية في مقاربات الحرب على الإرهاب. إذ أكد العديد من المراقبين أن تنظيم القاعدة مثلا يعد مثالا على توالد التنظيمات الجهادية بمعزل عن القيادات، فيعد خمس سنوات من موت أسامة بن لادن، الذي قتل في بداية مايو سنة 2011، لا تزال الجماعات الإرهابية الجهادية تنشط وبوتيرة أعنف وانتشار أكبر.

وقد أحرزت الحركة الجهادية تقدما هو الأقرب إلى رؤية بن لادن للعالم في السنوات الخمس الماضية يفوق ما كانت عليه خلال السنوات العشر التي امتدت ما بين أحداث الحادي عشر من سبتمبر ومقتل بن لادن، فحاليا أصبح قوس الجهاد يمتد من غرب أفريقيا عبر الشرق الأوسط وصولا إلى جنوب شرق آسيا، وهذا ما دفع عديد الخبراء إلى التأكيد على أن التركيز على الشخصيات القيادية للتنظيمات الإرهابية سوف يغفل الحكومات عن الغاية، وهي الحركة الجهادية في العالم.

### استمرار الإستراتيجية

كان بن لادن يتطلع إلى عالم يحكمه خليفة مسلم يعمل بمبادئ الشريعة الإسلامية. ولتحقيق تلك الغاية كان يتصور ضرورة إقامة سلسلة من الإمارات الإسلامية تطبق "الإسلام الحقيقي" الذي من شأنه أن يتوسع في النهاية ليصبح خلافة عالمية. وحتى وفاته حافظ بن لادن على فكرة أن الجهاديين ينبغي أن يركزوا في المقام الأول على مهاجمة ما سماه الأعداء البعيدين، وهم الولايات المتحدة و"حلفاؤها الصليبيون الأوروبيون". وأعرب عن اعتقاده أنه إلى أن يتم طردهم من العالم الإسلامي، سوف يكون من المستحيل إقامة مثل هذه الإمارات لأن الولايات المتحدة وحلفاءها سوف يطيحون بالقيادة الذين يتبنون "الإسلام الصحيح"، كما فعلوا مع الملا محمد عمر وطالبان في أفغانستان.

بالإضافة إلى ذلك، في حال لم يتم وضع حد للأعداء البعيدين، فإنهم سوف يستمرون في دعم الحكومات "المرتدة"، مثل تلك الموجودة في المملكة العربية السعودية وباكستان، التي لم تشارك بن لادن تفسيره للإسلام.

تركز إستراتيجية بن لادن على استخدام الهجمات الإرهابية المذهلة لدفع الولايات المتحدة إلى غزو العالم الإسلامي. وأعرب عن اعتقاده أنه بمجرد غزو الولايات المتحدة سوف يضطر المسلمون للانضمام إلى الجهاد الدفاعي لمحاربة "الجيوش الصليبية" في حرب استنزاف طويلة. ويعتقد بن لادن أن هذا الإجراء من شأنه أن يؤدي إلى انهيار الاقتصاد الأميركي والحكومة بنفس الطريقة التي يعتقد أن الجهاد في أفغانستان عجز بها في انهيار الاتحاد السوفيتي، وفي إطار هذه الخطة بمجرد هزم الولايات المتحدة وحلفائها سوف تندلع انتفاضات محلية تكون قادرة على إسقاط الحكومات الفاسدة في العالم الإسلامي، مما يمهد الطريق لصعود الخلافة العالمية.

### جلب الاستعمار

لم يستفز بن لادن وهجمات القاعدة ضد الولايات المتحدة - مثل هجمات عام 1993 على مركز التجارة العالمي، وتجزير السفارتين في شرق أفريقيا عام 1998، وقشل مؤامرة للتفجير خلال الألفية - الولايات المتحدة للرد

بقوة. ولكن لا شك أن هجمات 11 سبتمبر كانت قد ضربت على الوتر الحساس، ما دفع الولايات المتحدة إلى غزو أفغانستان في عام 2001، والإطاحة بحكومة طالبان. وكان الرد الأميركي عنيفا وسريعا، ما دفع عددا كبيرا من مقاتلي تنظيم القاعدة والجهاديين الأجناب الآخرين إلى الفرار من أفغانستان، فاستقر كثير منهم في مناطق البشتون الحدودية في باكستان، بينما هرب البعض الآخر إلى ملاذات أخرى في المنطقة، وانتقل أبو مصعب الزرقاوي وأتباعه إلى شمال العراق، وهي منطقة يُعَدُّم فيها القانون. لكن الولايات المتحدة الأميركية المنكوبة لم تكف بذلك؛ ففي عام 2003 قامت أميركا بغزو العراق والإطاحة بنظام صدام حسين الذي لم تكن له أي صلة بهجمات العراق جنة للجهاديين.

وفي الوقت الذي شهدت فيه أفغانستان ركودا نسبيا في الحركة الجهادية تم النظر إلى العراق على أنه قلب العالم الإسلامي، وبالتالي فهو مكان مغر للناخبين عن حوض تجربة الجهاد الدفاعي كما يسميه بعض منظري الحركات الجهادية الإرهابية. ومن العوامل المساعدة على ذلك أن العراق يقع بين إيران وسوريا، وهما بلدان معاديان للولايات المتحدة، وبالتالي يمكنهما مساعدة الجهاديين في جهودهم الرامية إلى استنزاف الولايات المتحدة وقيادة قواتها في المنطقة.

سرعان ما أصبح العراق نقطة جذب للجهاديين، وبسبب إغراء الأموال التي أصبحت تتدفق إليهم اختار عدد من المقاتلين الأجناب السفر إلى هناك، ليقف عدهم أولئك الذين توجهوا في السابق إلى أفغانستان. هذا التدفق للرجال والأموال ساعد على صعود نجم أبو مصعب الزرقاوي الذي اختار إدماج جماعته ("جماعة التوحيد والجهاد") في تنظيم القاعدة، ولكن هذا الإدماج لم يكن مستقرا منذ البداية.

اعتمدت الجماعات الجهادية الأخرى فكر تنظيم القاعدة وحتى علامتها التجارية، وسرعان ما كونت لنفسها فروعاً في المملكة العربية السعودية واليمن والجزائر وجماعات متعاطفة معها أو منحازة إليها في الفلبين وإندونيسيا والصومال ونيجيريا. وانتشرت الخلايا القاعدية والمهاجمين المنفردين (الذئاب المنفردة) في جميع أنحاء العالم، فقامت بعض الجماعات بشن هجمات في أماكن مثل بالي ومدريد ولندن. ولكن في الغالب لم يحدث جهاديين أي تقدم ملموس، وهم يكافسون مجرد إثبات أنهم مازالوا موجودين. وكانت الأماكن التي بإمكانهم التواجد فيها والنشاط هي البرية أو تلك التي

لا تسيطر عليها الحكومات، مثل الحدود بين أفغانستان وباكستان والصومال وصحراء الساحل في أفريقيا واليمن، والأرخبيل الإندونيسي وأيضا الأرخبيل الفلبيني. ورغم أن جماعة الزرقاوي كانت قد أعلنت إقامة "دولة إسلامية في العراق" بعد أشهر قليلة من وفاته في عام 2006، إلا أن هذه الجماعة تعرضت، بحلول عام 2010، إلى أضرار جسيمة جعلتها تواجه خطر الإبادة، لكن في عام 2011 كانت على وشك تحقيق تغيير جذري.

### ربيع الإرهاب

من ناحية أولى كانت الولايات المتحدة في طريقها إلى سحب جميع قواتها من العراق بحلول شهر ديسمبر عام 2011. ومن ناحية ثانية أشعلت الاحتجاجات ضد النظام في تونس في ديسمبر 2010 فتبيل انتفاضة إقليمية كبرى وعميقة، سُميت في وقت لاحق بـ"الربيع العربي". وأدت موجة الاحتجاجات إلى سقوط أنظمة زين العابدين بن علي في تونس، وحسن مبارك في مصر، وعلي عبدالله صالح في اليمن، ومعمر القذافي في ليبيا، لكنها أدت أيضا إلى حروب أهلية في ليبيا، وسوريا واليمن ومالي، أما في بلدان مثل تونس ومصر فقد مكن سقوط الأنظمة الحاكمة بتلك الطريقة الجماعات الجهادية من تكوين مجال للحصول على موطن قدم والنمو.

أرون لوند:

المعارك بين القاعدة وداعش

مثلت سببا لتشكيل جيوش

للتصفية الأيديولوجية الداخلية



في النهاية، استشرى هذا الانقسام على الصعيد العالمي، في ظل تنافس كل من الدولة الإسلامية والقاعدة على القيادة، والسيطرة الأيديولوجية على الحركة الجهادية. ففي ليبيا والصومال وأفغانستان تحول هذا الصراع من معارك أيديولوجية إلى صراع مسلح، وهذا ما يوحى في نواح كثيرة من هذا الصراع بالمعارك التي دارت سابقا بين منظري الماركسية ومنظري الماوية لقيادة العالم الشيوعي، ومن الصعب أن نرى نهاية لصراع الدولة الإسلامية مع تنظيم القاعدة، ونحن نشك في مزاعمهم بأنه في استطاعة التنظيمين تصحيح خلافتهما.

يميل الناس والحكومات إلى التركيز على شخصيات مثل بن لادن وأبي بكر البغدادي، وجماعات مثل بن لادن وأبي بكر الإسلامية. وفي الواقع تكافح الحكومات في مواجهة أهداف لم تتبلور بعد، مثل الحركات والأيديولوجيات، ولكن هناك خطر يتمثل في أن التركيز على الأشجار (الأفراد والتنظيمات) يمكن أن يفوت مسألة معالجة الغابة ككل (أي الحركة الجهادية برمتها).

وبالتاكيد، يجب على الحكومات الاستمرار في استخدام كل أدوات مكافحة التمرد والإرهاب ضد هذه الجماعات الجهادية وقياداتها. وسوف تستمر الحركة الجهادية الأوسع، سواء داخل القوس الجهادي أو في أجزاء أخرى من العالم، في تهديدها

إرث ما بعد بن لادن يستمر

### التركيز على الشخصيات القيادية للتنظيمات الإرهابية سوف يغفل الحكومات عن الغاية، وهي الحركة الجهادية في العالم

الإرهابية حتى يتم هزم الأيديولوجيا الجهادية، على غرار ما تم مع الماركسية والماوية. وسوف يتطلب هذا الصراع قيادة أميركية قوية وتعاوننا مع مجموعة من الحلفاء والتحالفات الإقليمية.

رغم الصراع الداخلي بين الدولة الإسلامية وتنظيم القاعدة إلا أن الحركة الجهادية أكبر منه، وهي الآن تلقي بظلالها على نطاق أوسع مما كانت عليه في أي وقت مضى. وقد تجاوز عدد المقاتلين الأجانب الذين تدفقوا إلى سوريا وليبيا وأماكن أخرى في السنوات الأخيرة عدد المقاتلين الذين هاجروا للجهاد في العقود الماضية، وقد أكد الباحث السويدي في الحركات الجهادية أرون لوند أن "المعارك بين القاعدة وداعش اليوم مثلت في ذاتها سببا لتشكيل جيوش جهادية موجهة للتصفية الأيديولوجية الداخلية وترجيح القوة لصالح داعش كحركة أكثر أصولية".

تحقيق حلم بن لادن أصبح أقرب من أي وقت مضى، ولكن رؤية الجهاديين الطوباوية لمجتمع عادل وآمن تحت حكم الشريعة لا تزال فكرة جذابة خاصة للمسلمين الذين يعيشون في ظل الديكتاتورية والفساد أو الفوضى كحالة أفغانستان بعد سقوط إدارة محمد نجيب الله.

ومع ذلك، هذه الطوباوية تتلاشى بسرعة بمجرد أن تصطدم بالواقع. الناس الذين عاشوا تحت حكم الجهاديين في أفغانستان واليمن ومالي وليبيا والصومال وسوريا تعلموا أن الظلم والفساد لا ينتهيان في المجتمع الجهادي، هما يأخذان شكلا جديدا فحسب. وقد أثبتت الأنظمة السياسية الجهادية أنها لا تحظى بشعبية وهي قصيرة الأجل، وأن الحلم الجهادي يخلق إمارات إسلامية دائمة هو وهم أكثر من أن يكون شيئا عمليا.

في النهاية، سوف يكون مكان الشكل الحديث للجهاد الذي ساعد بن لادن في رعايته ونشره في مزيلة التاريخ إلى جانب إيديولوجيات فاشلة أخرى. ولكن حتى يحدث ذلك سوف يستمر الجهاديون في القتل والتدمير، مثل الكثير من الفوضويين والإرهابيين الذين سبقوهم. وسوف يكون الموت والدمار اللذان سوف خلفهما الجهاديون هما الإرث الحقيقي لبن لادن.



«إن أزمة اللاجئين، تسببت في زيادة ظاهرة مناهضة الإسلام في المجر، والأزمة هي امتحان لعلاقات بلدانا مع تركيا والدول الإسلامية الأخرى».

غابور فونا  
زعيم حزب جوبيك المجري

«طلب الجمعية العمومية لنقابة الصحفيين، اعتذار الرئيس عبد الفتاح السيسي خطاً وتم التراجع عنه، فكيف نطلب اعتذارا من السيسي وهو الحكم والفيصل».

محمد شبانة  
أمين صندوق نقابة الصحفيين في مصر



محمد أبو الفضل  
كاتب مصري



## الأزمة الكاشفة في مصر



جماعة الإخوان المسلمين اتخذت القضية مطية لتصفية جانب من الحسابات المعلقة، واستثمرت نحو 400 صحافي ينتمون إليها لدفع النقابة باتجاه المزيد من الضغط على الحكومة

علاوة على شق صف النقابة التي من المفترض أنها تدافع عن حقوق الصحفيين، الذين من يعمل منهم يعاني في صحف خاصة من صعوبات جمّة، ولم تتحرك النقابة لمساعدتهم، وتكريس الانقسام داخل جدرانها يليها عن الانتقادات إلى أزمته مستقبلا. الجهة الثالثة، جماعة الإخوان المسلمين التي جاءت الأزمة، وهي تبحث عن منافذ جديدة للضغط على النظام المصري، عقب قتل جميع محاولات الحشد الشعبي، واتخذتها مطية جديدة لتصفية جانب من الحسابات المعلقة، واستثمرت نحو 400 صحافي ينتمون إليها في دفع النقابة باتجاه المزيد من الضغط على الحكومة، ومحاولة جرّ النظام إلى التورط في الأزمة مباشرة، وكلما لاحت في الأفق ملامح تهديّة، يظهر صحافيو الجماعة مع حلفائهم من الاشتراكيين الثوريين، ويطلقون قنابل دخان للأزمة الوسطاء، حتى لا تبارح الأزمة القائمة مربعها القاتم.

القانون والمحاسبة، على تجاوزات ارتكبت في مرحلة زمنية سابقة أو حالية، وربما تكون مواصلة الإهترّاز في الدوالب الإداري برمته العاصم للهروب من الوقوع تحت طائلة القانون.

الخطورة أن الأزمة كشفت أيضا عن صراع من نوع آخر يدور بين ثلاث جهات، تريد أن تنتقص من هيبة الدولة، تمهيدا لإحداث هزات عنيفة في بنيان النظام الحاكم، فإما أن يدخل مرحلة الضعف وتسهل السيطرة على مفاصله الأساسية، أو يستمر في الدوران حول أزماته ومشكلاته وتتعلل الشروعات التي يراهن عليها، ويصبح الطريق ممهدا للاعتراف بالفشل. الجهة الأولى، أصحاب المصالح من مسؤولين وضباط كبار وإعلاميين وغيرهم، حصلوا تاريخيا على مزايا، مادية ومعنوية، ويريدون الحفاظ عليها، وفي ظل مراقبتهم للطريقة التي يدير بها الرئيس السيسي البلاد، يشعرون بهواجس حيال المساس بها، عاجلا أو آجلا، ويمارسون ضغوطا لحمايتها، حتى لو عرض ذلك الدولة للخطر.

الجهة الثانية، رجال الأعمال الذين حصلوا على منافع ومزايا عديدة، ويرفضون أن تقترب منها أي جهة حكومية، ولديهم عناصر قوة، منها امتلاك بعض وسائل الإعلام، وكانت بصماتهم ظاهرة في الأزمة الأخيرة، ودخلوا على خطها عبر بوابة الصحف التي يمتلكونها، وظهرت التجليات في ارتفاع وتيرة التسخين في العناوين، وراوا في الانحياز إلى موقف النقابة ميرة إضعاف هيبة الدولة.

أكثر جدوى وإلحاحا، في بلد نصف سكانه (تقريبا) تحت خط الفقر، وتحيط به تحديات وتهديدات من جهات مختلفة.

لذلك، مفهوم أن يرفض التجاوب مع مطالب نقابة الصحفيين، وربما وجد في مزايدات بعض أعضائها فرصة لتأكيد صواب رؤيته، في ما يتعلق بأن الحريات بمثابة رفاهية في غير محلها الآن، ويمكن أن تجذبه إلى المزيد من المشكلات السياسية، بل يعتقد أنها قد تعيقه عن المضي قدما في المشروعات الطموحة.

هذا الأمر وجدت فيه وزارة الداخلية نافذة للقفز منها، وتأكيد قناعتها بجميع التصرفات التي بدت معالجتها لها خاطئة في نظر كثيرين، وتكريس الممارسات المرفوضة من فئة الصحفيين وغيرهم. وهو ما جعل دوائر متباينة ترى أن هناك تشابها بين إجراءات الشرطة حاليا وتصرفاتها في عهد الرئيس الأسبق حسني مبارك، وجاء رفض الاستجابة من جانب الحكومة لمطالب الصحفيين، ليعزز الرؤية التي ذهبت إلى أن نظام عبد الفتاح السيسي لا يزال يحتفظ بروافد من نظام سلفه، في إدارة الأزمات والعناد والتحدي والمكابرة. تصلح هذه النقطة كمدخل لتفسير أحد الأسباب المهمة لتكرار الوقوع في الإخطاء، في الجهاز الأمني وفي غيره من الأجهزة الحيوية، ما يقود إلى استمرار حالة الارتباك في قطاعات مختلفة، ترعاها جماعات مصالح لها أدوات منخرطة في الجهاز البيروقراطي في الدولة المصرية. وتستخدمها كاذرع تمنع الوصول إلى مرحلة متقدمة من الاستقرار، خوفا من تطبيق

لا رغم تحفظي على جوانب كثيرة في الجدل الدائر حاليا بين نقابة الصحفيين ووزارة الداخلية في مصر، إلا أن التراسق بين الطرفين حمل جوانب سياسية مهمة. تراسق كشف الكثيرين عن خفايا مواقف سياسية معينة، وكيف تدار الأمور في هذا البلد، وأن عملية كسر العظم أو كسر الإرادة أصبحت نمط حياة أو أسلوبا لمؤسسات متعددة، في دولة تنشد التعافي من أزماتها. الحكومة المصرية، ممثلة في وزارة الداخلية، انتهزت فرصة أمر الضبط والإحضار الذي أصدرته النيابة العامة في حق صحافيين (أحدهما تحت التمرين) لتطويع النقابة، التي بدت لقطاعات كثيرة في الدولة لها خصوصية، أو بمعنى أدق تحاول أن تصوّر أن أعضائها "على رأسهم ريشة" في إشارة لتمييزهم عن مهن أخرى، في وقت تسعى فيه الحكومة إلى الإسراع في سن تشريعات طال انتظارها، تنظم عمل الإعلام عموما، وفي مقدمته الصحافة التي تعاني من فوضى عارمة كبدت النظام المصري خسائر سياسية باهظة.

نقابة الصحفيين أرادت تفويت الفرصة على هدف التطويع المنتظر، ووجدت ثغرة في الطريقة التي أحضر بها ضباط الشرطة الصحافيين المتهمين في قضية جنائية، وتسويقها باعتبارها قضية رأي وحريات، ونجحت في حشد عدد كبير من أعضائها، وأصدرت بيانا رفع سقف المطالب، إلى الدرجة التي لم تكف فيها بإقالة وزير الداخلية، بل طالبت مؤسسة الرئاسة باعتذار رسمي على أخطاء الشرطة.

هنا تكمن عقدة أخرى، فقد دخلت القضية فضاء واسعاً له علاقة بالنظام وهيئته، الذي لم تكن نوابه خافية على الكثيرين لإقالة وزير الداخلية بسبب أخطاء سابقة للرجل، لكن جرى تعديل هذا الاتجاه وسط التحدي السافر الذي أظهرته نقابة الصحفيين، وهي تعلم أن عملية الإقالة والاعتذار عملية ليست سهلة.

الإقالة تستوجب موافقة ثلث أعضاء البرلمان على الأقل، فلم يعد القرار الخاص بها في يد رئيس الجمهورية، وكان الأجدى أن تخاطب النقابة مجلس النواب، ومطالبة الرئيس بهذا الإجراء كشفت عن "شيزوفرينيا" جديدة تنتاب قطاعا من النخبة المصرية، ففي الوقت الذي سحب الدستور صلاحية إقالة الحكومة، أو أحد أعضائها، من رئيس الجمهورية، تطالبه النقابة بالعودة إلى صلاحيات سادت في زمن اتسم بقدر كبير من الدكتاتورية.

أما اعتذار رئيس الجمهورية، فمن الصعوبة الاستجابة له تحت الضغط لأن ذلك معناه الرضوخ لإرادة فئة، يبدو الرئيس نفسه غير مقتنع أصلا بمواقفها السياسية، مع أنه سبق وأن اعتذر طواعية، ودون أن يطالبه أحد، من نقابة المحامين عندما تعرض عضو ينتمي إليها، منذ نحو عام، للإهانة من أحد ضباط الشرطة.

المشكلة التي تغيب عن ذهن بعض الزملاء، أن رئيس الجمهورية لا يعطي أولوية لقضية الديمقراطية والحريات، وعبر عن رأيه فيهما بصورة تشي بان القضايا الاجتماعية والاقتصادية والأمنية،

خلال الأشهر القليلة الماضية حصلت تحولات عميقة في التصورات الأوروبية حول الدين الإسلامي، انعكست سلبا في نتائج استطلاعات الرأي التي أجراها عدد من مراكز الدراسات والمؤسسات البحثية، التي تسعى إلى قياس الرأي العام تجاه القضايا الأكثر التصاقا بواقعه السياسي أو الثقافي، أو غير ذلك من القضايا. وفي الآونة الأخيرة أجريت استطلاعات عدة في عدد من البلدان الأوروبية، أظهرت أن هناك ترجعا ملحوظا في الموقف الإيجابي من الإسلام والمسلمين، مقارنة بالنتائج المتحصل عليها في سنوات سابقة.

قد يقال إن تلك النتائج لا تعكس التوجه العام والمستقر للرأي العام الأوروبي إزاء الإسلام، إذ أنها تجرى في ظروف خاصة تتميز بردات الفعل الفورية لدى المواطنين الأوروبيين، وبالتالي فإن تلك النتائج تظل مؤقتة وعابرة. وهذه وجهة نظر تبدو سليمة في الظاهر، بيد أن الواقع مختلف تماما في ما يتعلق بالموقف من الإسلام في الثقافة الأوروبية. ذلك أن نتائج تلك الاستطلاعات تنعكس على القرارات السياسية والمواقف الرسمية للحكومات والأنظمة، وتلقي بظلالها على الأزمات السياسية التي تحصل في المنطقة العربية، وتكون لها تبعات قد تمتد إلى سنوات أبعد؛ زد على ذلك أنها تخدم سياسات الأحزاب اليمينية المتطرفة وأجنداتها، وتصب المزيد من المياه في قنوتها، وتنعش خطابها المتطرف تجاه المسلمين بشكل خاص، وقضية الهجرة بشكل عام.

## صورة الإسلام في أوروبا تتهاوى

سؤال "هل الأشخاص ذوو الأصول المسلمة مندمجون جيدا في المجتمع؟"، أجاب 63 بالمئة من المستطلعين بالنفي، وهي نسبة عالية جدا، خاصة إذا وضعنا في الاعتبار أن الأمر يتعلق ببلد أوروبي وصل فيه المسلمون اليوم إلى الجيل الرابع الذي يعدّ جزءا بنويا من المجتمع الفرنسي. والأخطر من ذلك هو التفسير الذي قدمه المستجوبون لعدم الاندماج ذلك، فقد رد هؤلاء مسؤولية عدم الاندماج إلى المسلمين أنفسهم، وفي ذلك إدانة واضحة وإشارة مبطنّة إلى أن المسلمين يرفضون قيم المجتمعات التي يقيمون فيها. أما المؤشر الثاني فهو يرتبط بما إن كان المسلمون يشكلون تهديدا للمجتمع، وفي هذا الإطار قالت نسبة 47 بالمئة إن الأمر كذلك، و19 بالمئة ردت بالإيجاب، فيما نسبة 34 بالمئة قالت إنها لا تملك رأيا، وهذه الفئة الأخيرة لا يمكن إغفال موقفها، لأن نسبة منها، في حالة الحسم، سوف تكون إلى جانب الرأي الأول. المؤشر الثالث، الذي يقول معنو

الاستطلاع إنه يدل على تحول في الثقافة السياسية الفرنسية تجاه الإسلام، يخص موقف الناخبين المحسوبين على الحزب الاشتراكي الفرنسي. فبين آخر استطلاع أجري عام 1989 والاستطلاع الأخير، حصل انعطاف كبير في موقف هذه الفئة من المسلمين، بحيث سُجّل ارتفاع بنسبة 13 بالمئة في صفوف هؤلاء تجاه جملة قضايا طرحت عليهم، من ضمنها موقفهم من اندماج المسلمين ومن بناء المساجد، ومن التهديد الذي يشكله المسلمون على الهوية الفرنسية والأوروبية.

في حقيقة الأمر، سوى المسلمين في أوروبا، متوهمين أنهم يستهدفون فقط الأوروبيين بالإرهاب الأعمى الذي يمَس الجميع. في الأسبوع الماضي أجري استطلاع للرأي في فرنسا وألمانيا، بشراكة بين مؤسسة "إيفوب" لاستطلاعات الرأي وصحيفة "لوفينغارو" الفرنسية، وقد جاءت نتائجها كارثية ومفعمة بالدلالات والدروس التي يتوجب أن يستقيها المسلمون، وأن يتعاملوا معها على أساس أنها مؤشرات لما يمكن أن يحصل مستقبلا في العلاقة ما بين الغرب والإسلام، سواء بالنسبة للمقيمين في الديار الأوروبية، أو بالنسبة للبلدان العربية والإسلامية. وقد أظهر الاستطلاع أن هناك ترجعا كبيرا في مواقف الأوروبيين تجاه العديد من القضايا المطروحة على ساحة الإسلام في أوروبا.

ويكفي التوقف عند ثلاثة مؤشرات في الاستطلاع، لمعرفة التوجهات التي تخترق المجتمعات الأوروبية في هذه المرحلة.

المؤشر الأول يرتبط بالاندماج، فردا على

استطلاعات عدة في بعض البلدان الأوروبية، أظهرت ترجعا ملحوظا في الموقف الإيجابي من الإسلام

وبعد الأحداث التي حصلت في الشهور الماضية بكل من فرنسا وبلجيكا، وأدت إلى سقوط العشرات من الضحايا في أعمال إرهابية نفذت باسم الإسلام من لدن جماعات محسوبة على المسلمين، يبدو أن هناك موجة غضب عارمة بدأت ترحف بشكل تدريجي في أوساط الرأي العام الأوروبي، وتخترق صفوف النخبة الغربية، التي باتت تتقاسم هواجس الأمن والاستقرار مع المواطن البسيط، وتعمل على عقلنة ذلك الغضب الشعبي العارم ضمن قوالب فكرية تعيد تحويله إلى نمط ثقافي في الوعي الأوروبي. والملاحظة الأبرز، التي تستدعي الاهتمام، أن تلك التحولات في صورة الإسلام والمسلمين بأوروبا قد بدأت تمس حتى التيارات التي كانت إلى الأمام القريب تعتبر حليفا تكتيكيا للمسلمين والمهاجرين، كما هو الشأن بالنسبة للياسر.

وفي فرنسا تجري اليوم مواجهة إعلامية وثقافية واسعة بين تيارات اليمين والوسط وبين التيار اليساري، الذي يتهم بتضامنه مع المسلمين وتوظيفه لشعار الإسلاموفوبيا، لأن هناك أصواتا من اليسار تنبعث بين الحين والآخر لإدانة الخلط المقصود بين الإسلام والإرهاب، وبين المسلمين والمتطرفين، ووضع الجميع في سلة واحدة. وهذا الموقف المعادي لهذا الخلط يظهر بجلاء أن الفاصل بين الإسلام والإرهاب في التصورات الشعبية الأوروبية أصبح فاصلا رفيعا من السهل تخطيه، وهو مؤشر على أن صورة الإسلام الحقيقية في أوروبا قد بدأت تتهاوى، بفعل ما يقوم به المتطرفون، الذين لا يستهدفون،

إدريس الكنبوري  
كاتب مغربي



التحولات في صورة الإسلام والمسلمين بأوروبا قد بدأت تمس حتى التيارات التي كانت إلى الأمام القريب تعتبر حليفا تكتيكيا للمسلمين والمهاجرين، كما هو الشأن بالنسبة للياسر

المشاركة والتعليق:  
opinion@alarab.co.uk



«ليبيا تخوض معركة التصدي للإرهاب داعشي وتلك المعركة تحتاج إلى دعم من قبل كافة الدول العربية، وتحتاج إلى توفير الدعم السياسي والمادي والمعنوي لتحقيق الانتصار».

نبيل العربي  
الأمين العام لجامعة الدول العربية



«بعض القوى الكبرى لا تريد حلا لقضية الصحراء المغربية من شأنه أن يعزز موقع المغرب في محيطها الجيوسياسي؛ ما سيجعلها دون شك فاعلا محوريا».

سعيد الصديقي  
أستاذ العلاقات الدولية بجامعة العين في الإمارات

## المسألة المغربية: هل يمكننا الرهان على التيار الحدائي داخل الدولة



سعيد ناشيد  
كاتب مغربي

لما هذا هو السؤال المطروح اليوم على القوى العقلانية والعلمانية والمدنية في المغرب، سؤال يكاد يرقى إلى مستوى المسألة، التي من المناسب أن نصلح عليها باسم المسألة المغربية.

العنوان مبرز في كل أحواله، ومستنسخ بكل المقاييس، لكن تبقى أمامنا مهمة ضرورية، أن نحاول إعادة صياغة المسألة بأسلوب واضح للعيان ومقنع للأذهان: هل هناك تيار حدائي حقيقي داخل الدولة كما يقال، بحيث نستطيع الرهان عليه ولو في حدود معينة، وبحيث يمكننا، بالأحرى، أن نتعاون معه ولو في مجالات محددة؟

تتمن أهمية السؤال وأولويته في أننا ندرك إدراكا واضحا بأن دور الدولة، ونقصد بذلك دور مؤسسات الدولة، في بناء المشروع الحدائي لا محيد عنه ولا مناص منه في كل المنظورات؛ لكن، لنطلق العنان لما قد يخالف هذا الإمكان ويطلب هذا الرهان - وهذا البطلان ممكن طالما السياسة هي فن الممكن في الأول والأخير- فهل قدرنا، كقوى حدائية مغربية، هو الاكتفاء بالدور الاحتجاجي على هامش الدولة أو ضمن الهوامش المتاحة لنا؛ لكن إلى متى؟

في كل الأحوال، لا ننكر وجود تيار حدائي داخل الدولة المغربية اليوم، تيار تشكل في ظروف انتقالية استثنائية نعرفها ويعرفها الجميع، تيار معروف لدى عموم

الاستعراضي، وعلى الأرجح فهو تيار تعوزه الروح النضالية، ويفتقد إلى مهارات التواصل العمومي والعزيمة العقلانية، وفوق ذلك يحاصره تيار محافظ متغلغل داخل دواليب الدولة وأجهزتها، لغاية التحكم في أهم منافذ تحديث العقليات وشلها؛ وتحاصره من جهة ثانية لوبيات الفساد المالي والإداري التي تفضل الرهان على تيارات دينية تترك الفساد يعيث، وتشغل الناس بموضوعات الحشمة والحياء والعفة وهلم جها.

مشكلة التيار الحدائي داخل الدولة أنه يريد أن يتحرك بموارد قليلة، وهوامش ضئيلة، وفي ظروف اختلال حد في التوازنات السياسية لفائدة التيار الأصولي المحافظ الذي عرف من أين تؤكل الكتف، وعرف كيف يستثمر «الخوف» من تداعيات ما كان يسمى بـ«الربيع العربي» قصد التغلغل داخل مفاصل الدولة، وعرف كيف يستغل بعض الحوادث والأحداث هنا أو هناك لغاية تخويف «الدولة العميقة» من التيار التقدمي، وعرف، في آخر التحليل، كيف يستثمر تفوق تيار أصولي شعبي يخالفه في المظهر ويحالفه في الجوهر، ويجيد اللعب تحت الطاولة في انتظار لحظة الانفلات أو موعد التمكين.

عموما وحتى لا أطيل في التفاصيل، فالعبرة بالتحليل، يمكن تحديد معضلة

”  
التركيز على الحريات الفردية حصرا لا يكفي، فضلا عن أنه قد لا يغطي أبعادا لا تخطر على بالنا، إلا أنه ضروري ولا غنى عنه لغاية ترسيخ قيم الحداثة وقواعد الديمقراطية

“  
الدولة في الغفلة عن أربع حكم في فن إدارة الحكم، وهي كذلك تمثل الحد الأدنى لممكنات المشروع الحدائي اليوم، من دونها ستبقى الغلبة والتمكين لفائدة قوى فقه التذافع، ومبدأ الولاء، وعقيدة التمكين:

الحكمة الأولى: إذا أردت التحكم في أهم الأشياء، فلا تحاول التحكم في كل الأشياء.

الحكمة الثانية: يجدر بك تحمّل الأصوات المزعجة على مطالبة الجميع بالصمت.

الحكمة الثالثة: انخاض مستوى الذكاء العمومي يمثل خطرا كبيرا على الأمن العام.

الحكمة الرابعة: صحیح أن الحفاظ على التوازنات ضروري، لكن في ألعاب التوازن إذا لم تتحرّك إلى الأمام ستفقد توازنك في الأخير.. أظن أن هذا كل ما في الأمر الآن.

## وفد اتحاد كتاب فلسطين في دمشق

فلسطينيين الذين قضاوا تحت التعذيب أو المعتقلين فقط، إذ أنه تناسى معهم، أيضا، مأساة فلسطينيين سوريا، ومأساة السوريين، وفوق كل ذلك تاريخ هذا النظام الذي اشتغل طوال أكثر من أربعة عقود على تقييد الحركة الوطنية الفلسطينية، وتحويل قضية فلسطين إلى مجرد ورقة لتكريس شرعيته، وتهميش مواطنيه، ومصادرة حقوقهم وحرياتهم، وضمّنه جعل «المقاومة» ورقة مساومة لتعزير مكانته على الصعيدين الإقليمي والدولي.

الآن سواء توخّذ هذا الاتحاد أو لم يتوخّذ، فإن هذا لم يعد يعني شيئا لكتاب فلسطين، بمعنى أن ما سيبقى من هذه الزيارة سوى التصريحات المشينة التي صدرت عن أعضاء الوفد، والتكرار القاسي لتضحيات السوريين، والفلسطينيين السوريين، وهذا الانحدار الأخلاقي لكتاب فلسطينيين، ممن يفترض أنهم أصحاب قضية عادلة، وأنهم ضحايا يفترض أن يتعاطفوا مع الضحايا، لا أن يتماهوا مع الاستبداد، لا سيما وأنهم أكثر من يعرف مع قضية الحرية لا تتجزأ.

فوق كل ذلك فإن هذا المنزلق السياسي المجاني، تبعه منزلقان، مهني وأخلاقي، إذ أن هذا الوفد لم يتبادر إلى خلد أنه يسال عن الكتاب والفنانيين الفلسطينيين السوريين، الذين قضاوا تحت التعذيب مثل موعد موعد وحسان حسان وأنس العمارة، وحتى أنه لم يطالب نائبة الرئيس بالإفراج عن الكتاب المعتقلين في السجون، منذ سنوات، والذين لا يعرف أحد شيئا عن مصيرهم، من مثل علي الشهابي ومهند عمر ويزن عريشة وباسل خرطيل ونيران سعيد وحازم أبو عجاج.

في حقيقة الأمر فإن ممثلي الاتحاد المنقسمين تصرّفوا في هذا الأمر ليس باعتبارهم كتابا، وإنما باعتبارهم سلطة، بل وكحلفاء لنظام الأسد، يستوي في ذلك من يدعي التمسك بهدف التحرير الكامل من البحر إلى البحر، أو من يعتبر أن الدولة الفلسطينية في الضفة والقطاع، هي مشروعه الوطني، ذلك أن اختزال فلسطين إلى مجرد قطعة أرض، وتجريدها من معناها، كقضية حرية وكرامة وعدالة ومواطنة، هو الذي يجمع بين هذين الفريقين، اللذين كانا في خندقين متقابلين طيلة أكثر من ثلاثة عقود، إذ كان أحدهما يصمّ الآخر بالانحراف الوطني، فيما الثاني يعتبر الأول مجرد تابع للنظام السوري.

طبعاً لم يتناس الوفد الكتاب

و«متجاهلين». و«كشخص يحاول تعزير قضية الحرية والعدالة». وبرايه يفترض بالمتفك أن «يكون محرّجا ومناقضا بل حتى مكدّرا للصفو العام»، وأن يقول «الحق في وجه السلطة»، إذ «التبعية العمياء للسلطة.. أفدح الأخطار التي تهدد كينونة حياة فكرية أخلاقية».

وهكذا، ولعل ما زاد الطين بلة أن وفد اتحاد كتاب فلسطين برز زيارته تلك بدعوى إعادة توحيد الاتحاد، لكنه لم يفسّر لماذا فعل ذلك بعد 33 عاما على الانقسام، الذي سبق كثيرا قيام سلطة أوسلو (1993)، ولاعتبارات تتعلق بالجغرافيا السياسية، أسوة بكل ما بات يعرف بـ«فصائل دمشق»، التي ناهضت قيادة منظمة التحرير، وهي ذاتها قيادة السلطة و«فتح» لاعتبارات تتعلق بالسياسة السورية أساسا.

أيضا فإن هذا الوفد لم يفسّر سبب لقائه نجاح العطار نائب رئيس الجمهورية، ولا التصريحات المبجلة لنظام بشار الأسد، الذي كان يقصف، في الأثناء، مدينة حلب، فضلا عن أنه المسؤول عن تشريد الملايين وخراب عمران السوريين. فما معنى هذا اللقاء، أو ما علاقته بادعاء توحيد الاتحاد في هذه الظروف التي تشارف فيها كل الكيانات السياسية الفلسطينية على الانحسار والأقول؟

بديهي أن تثير زيارة وفد اتحاد كتاب فلسطين إلى دمشق، في هذه الظروف، ردود فعل كبيرة، ومتباينة، على الرغم من هذه الزيارة ليست مفاجئة وليست الأولى من نوعها، من جهات فلسطينية، إذ دأب على زيارة العاصمة السورية، ولقاء مسؤوليها، العديد من قيادات منظمة التحرير الفلسطينية، وحركة «فتح»، وضمن ذلك ممثلون عن الاتحادات الشعبية الفلسطينية.

ولعل مصدر الإثارة في هذه الزيارة يكمن في أنها جرت باسم كتاب فلسطين، أي بمن يفترض أنهم «نخبة» شعب فلسطين، وأنهم أكثر المدركين لمعنى الحرية وأكثر المدافعين عن حقوق البشر وأكثر المناهضين للسلط والابتداء، وهذا ما يميز المتفك، أو ما يفرض مكانة المتفك، على النحو الذي عبر عنه وتمثّله إدوارد سعيد في كتابه الشهير «صور المتفك»، وفي كل أحاديثه عن العلاقة النقدية أو الصراعية بين المعرفة والسلطة. ففي هذا الكتاب حاول سعيد تعريف المتفك باعتباره صاحب ملكة عقلية تمكنه من توضيح «رسالة» أو وجهة نظر أو موقف أو فلسفة، لجمهور ما، وهو عنده «شخص ليس من السهل على الحكومات أو الشركات استيعابه»، ويكمن مبرز وجوده في مناصرة «الأضعف والأسوأ تمثيلا والمنسيين



ماجد كيالي  
كاتب سياسي فلسطيني

”  
بمثلو الاتحاد تصرفوا ليس باعتبارهم كتابا، وإنما باعتبارهم سلطة، بل وكحلفاء لنظام الأسد، يستوي في ذلك من يدعي التمسك بهدف التحرير الكامل من النهر إلى البحر، أو من يعتبر أن الدولة الفلسطينية في الضفة والقطاع مشروعه الوطني

## العرب

أول صحيفة عربية صدرت في لندن 1977

أسسها  
أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة  
رئيس التحرير المسؤول

د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام

محمد أحمد الهوني

مدراء التحرير

علي قاسم  
مختار الدبابي

كرم نعمة

تصدر عن  
Al Arab Publishing House

المكتب الرئيسي (لندن)  
Kensington Centre

66 Hammersmith Road  
London W14 8UD, UK

Tel: (+44) 20 7602 3999  
Fax: (+44) 20 7602 8778

الإعلان  
Advertising Department

Tel: +44 20 8742 9262  
ads@alarab.co.uk

www.alarab.co.uk  
editor@alarab.co.uk

## الصحراء والقبيلة والقبائل.. ما قبل الدولة وما بعدها



أمين بن مسعود  
كاتب ومحلل سياسي تونسي

لما إن كانت القبيلة مصدر شرعية في مجتمع تطغى فيه العلاقات الوشائحية العشائرية منها أو القبليّة، فإن التأسيس للديمقراطية والتأسيس لدولة المواطنة لا يمران عبر مأساة القبيلة، سلاحا أو إصلاحا.

وإن كانت الصحراء بالمفهوم الأنثروبولوجي فضاء للحكاية الشعبية ووعاء للذاكرة الجماعية، فإن تحويلها إلى كيان صحراوي يقتصر من مدينة دولة كبرى مثل المغرب، ويحوّل الكيان الهجين إلى نصف دولة والدولة الطبيعية إلى شبه دولة، يدخل المنطقة في سياق تفويض العمران والتعمير الإنساني في المغرب العربي.

ولئن كانت الأمازيغية جزءا من تراث وتاريخ، جزءا معتبرا من منطقة المغرب الكبير، فهذا لا يسمح بتسييس الإثنية الأمازيغية وابدلجتها وتحويلها إلى هوية مفترسة (وفق مقولة الكاتب الهندي أرجون أبادوراي) تقوم على التناقض مع الهويات المحلية والإقليمية، ومن ثمة تسوّغ نفسها وتسوّق حالها ضمن مطلبيّة الانفصال عن الدولة المركزيّة.

تنظيمية صلب «ليبيا الجديدة»، فهذا يعني في المحصلة استدعاء «الواقع» الاجتماعي لما قبل الدولة، للوقوع السياسي والفكري وللإيقاع بكافة مشاريع البناء والتأسيس للدولة الليبية.

الغريب أن ذات التفكير القبلي الحاضر في ليبيا بمنظومة ما قبل الدولة، يحضر في الجزائر وفي غرب ليبيا أيضا بمنطقة انفصالي تحت عناوين حدائيه قوامها حق تقرير المصير والتسييم الناعم، غير أنها تستنطن صلبها رجعية سياقية كينونتها تحويل الخصوصية الثقافية واللغوية إلى «عصبية» إثنية هي أقرب إلى الشوفينية العرقية منها إلى مفهوم التعددية الحضارية وفق طرح المفكر الكندي ويل كيمليكا.

أما البعد الثالث من أبعاد تفكير ما قبل الدولة، فيمكن في تحويل الجغرافيا إلى شرعية اجتماع سياسي، ومن ثمة مشروعية كيان تنظيمي، أو تصيرها إلى هوية سياسية ذات اجتذاب ثقافي تعمل على تابدب التباين مع الهويات الأخرى.

وهي مقدّمة تفسيرية تضعنا في سياق الجغرافيا المسيسية أو الجغرافيا المتناقضة مع التاريخ، وهو ما نجده في عدّة نماذج انفصالية بدأت مع جنوب اليمن، وجنوب السودان، وكردستان سوريا والعراق، وجنوب العراق، واليوم يراد لها أن تنسحب على المغرب باسم «الصحراء الغربية».

رفض الانفصال لا يعني إدارة الظاهر لحقائق الخصوصية الحضارية والأنتروبولوجية الموجودة في الصحراء وفي منطقة القبائل وفي أماكن تواجد القبائل، لكن ما يقابل الخصوصية هو المواطنة الجامعة فوق الإثنية، وليس الوطن البديل القائم على الإثنية.

المفارقة في منطقة المغرب العربي أنّ إحياء نغرات ما قبل الدولة -القبيلة والإثنية والجغرافيا- سيفضي، في المحصلة، إلى مشاريع ما بعد الدولة، من حيث الفيدرالية الهشة أو لنقل الانفصال المقنع وهو ما نستشرفه حاليا في ليبيا بالنسبة لأمازيغ جبال نفوسة والجبل الغربي، أو الانقسام الجغرافي في حال قبلت الرباط أو دفعت إلى ذلك الإرادة الدولية، على غرار سيناريو جنوب السودان، أو خلق مناطق الاضطراب والتوتر المستمر على وقع التدخل الدولي وانتهاج النظام للمسلكية العسكرية، وهو ما نرجحه في الملف الجزائري.

الغريب أنّ إحياء نغرات ما قبل الدولة يتقاطع اليوم مع انتشار كيان ما قبل الإنسانية وما قبل العقد الاجتماعي وما قبل المدنية، ممثلا في تنظيم داعش الإرهابي في مناطق عديدة بليبيا، وقربه من مدينة مصراتة الساحلية قد يفضي في المحصلة إلى مشهدية قاتمة في المنطقة المغاربية، قوامها ما قبل الدولة مقدّمة، وما بعد الدولة نهاية، ليوظفها طرف داعشي من عصر ما قبل الإنسان والزمان الإنساني. إنّه فرانتكتاين يحل في المغرب العربي.

”  
إحياء نغرات ما قبل الدولة يتقاطع اليوم مع انتشار كيان ما قبل الإنسانية وما قبل العقد الاجتماعي وما قبل المدنية

“

”  
يعيش المغرب العربي اليوم حالة من انتكاسة التفكير السياسي تتمثل في الخروج من الحالة التعاقدية القائمة حاليا بين المواطن والدولة، نحو إحياء العلاقات التضامنية الوشائحية الطبيعية للإنسان والقائمة إما في القبيلة أو الإثنية أو المنطقة الجغرافية، وكلها أوعية ارتدادية انتكاسية لمرحلة ما قبل الدولة الوطنيّة.

فان تسترجع ليبيا اليوم منطق القبيلة ومنطوقها وكذلك القبيلة ضمن خطابها وأدائها السياسي، وأن تجد من يسوق لهذه المسلكية في تونس ومصر لا كحالة واقعية اجتماعية وإنما كحالة مؤسساتية



«البيت الأبيض لا يرى أي مخاوف على مستقبل الاقتصاد العالمي جراء ما يعرف باسم تسريبات وثنائق بنما».

جوش إيرنست  
المتحدث باسم البيت الأبيض الأمريكي



«زيادة الحد الأدنى للأجور في مدينة نيويورك تدريجياً إلى 15 دولاراً للساعة ستضمن أيضاً العدالة للأجيال القادمة وتتيح لهم الترفي على سلم الفرص».

أندرو كومو  
حاكم ولاية نيويورك الأمريكية

## العملة المصرية تبحث عن قيمتها الحقيقية

● غياب الحلول في ظل فاتورة واردات تعادل 4 أضعاف الصادرات ● رهانات الأسواق العالمية تؤكد حتمية تراجع قيمة الجنيه



محمد حماد



عمرو الألفي:

العقود الآجلة تؤكد أن قيمة الجنيه الحالية أعلى من قيمته المتداوله في البنوك.

إن ارتفاع أسعار السلع حالياً يؤكد أن قيمة الجنيه الحالية أعلى من قيمته المتداوله في البنوك.

وأضاف لـ"العرب" إن التقييمات العالمية للجنيه في سوق العقود الآجلة تؤكد أن الدولار يعادل في أجل عام من الآن نحو 10.60 جنيهات، ما يؤكد أن انخفاض الجنيه حتمي على المدى الطويل.

وتؤكد تلك التقييمات أن ذلك السعر هو ما ينبغي أن يكون عليه السعر الرسمي للجنيه، ويعزز التكهات بأنه سينخفض خلال عام بنسبة 19.4 بالمائة.

وأضاف الألفي أن النظريات الاقتصادية تشير إلى أنه كلما ارتفع معدل التضخم في مصر، مقارنة بمستوياته في الدولة التي يرتبط الجنيه بعملتها، أي الدولار، من الطبيعي أن تضعف العملة المصرية مع مرور الوقت.

وبلغ معدل التضخم في مصر نحو 8.4 بالمائة بنهاية مارس الماضي، فيما يصل في الولايات المتحدة إلى حوالي 1.5 بالمائة فقط، ولذلك فإن ضعف العملة المصرية "منطقي" على المدى الطويل.

وأشار الألفي إلى أن العطاءات الدولارية التي يطرحها البنك المركزي للمصارف لتوفير العملة الصعبة للمستوردين، تحكمها كمية الدولارات المتاحة لديه، وتقتصر حالياً على عطاء أسبوعي واحد بقيمة 120 مليون دولار، لعدم توافر الدولار في البلاد.

وأوضح أن البنك المركزي قد يضطر إلى اللجوء للوديعة الإماراتية لسداد تلك الالتزامات، لتوفير حل مؤقت لمشكلة سعر الصرف المزمته.

وذكر أن إجراء خفض جديد لقيمة الجنيه لن يقدم حلاً نهائياً لازمة الحالية، وأنه

ضمانات الحياة الاقتصادية



محمود القيسي:

الأزمة مستمرة طالما أن مصر غير قادرة على إنتاج الغذاء اللازم

يتمثل في زيادة الطلب مقابل نقص العرض. وأضاف لـ"العرب" أنه "رغم تقديرنا للجهود المبذولة لحل المشكلة، فإن هذه الجهود تبقى جهوداً فردية، وما نحتاجه عملياً هو جهود دولة بالكامل".

وأشار إلى أن "الأزمة مستمرة طالما أن مصر غير قادرة على إنتاج الغذاء، وتشجيع الصناعات المغذية بدلاً من استيراد مكونات الإنتاج".

وأشار إلى أن هذه المعدلات قد تكون صادمة، لكنها حقيقة علمية، وهذا هو المتوقع بعد سنوات طويلة من التضخم المرتفع والعجز الهيكلي في الموازنة وتجاوز الدين العام حاجز 100 بالمائة من الناتج المحلي الإجمالي.

وقدرت وكالة موديز للتصنيف الائتماني إجمالي الدين العام من الناتج المحلي عند مستوى 107 بالمائة، في حين أن التقديرات الحكومية تشير إلى أن نسبة الدين العام المحلي والخارجي من الناتج المحلي الإجمالي عند 96.5 بالمائة.

وقال محمود القيسي رئيس غرفة التجارة المصرية الفرنسية إن مصر تحتاج إلى خطة محددة المعالم لزيادة مواردها الدولارية لحل مشكلة العملة، التي تعاني من خلل كبير

ينبغي على السياسة المالية أن تبحث عن حلول تشريعية تساعد على جذب الاستثمارات الأجنبية، بدلاً من الاعتماد على القروض والودائع التي تذهب ضمن مصروفات الدولة، ولا تضيق شيئاً للاقتصاد.

وقال الخبير الاقتصادي هشام توفيق لـ"العرب" إن نظرية "فيشر" الاقتصادية تؤكد أن سعر الصرف بين عملتين على المدى الطويل لا بد أن يعكس فارق التضخم في الدولتين. وأضاف "إذا افترضنا أن فارق معدل التضخم بين مصر والولايات المتحدة يبلغ نحو 8 بالمائة في المتوسط خلال السنوات العشر الماضية، ثم أخذنا سعر صرف الجنيه أمام الدولار خلال عام 2006 عند 5.5 جنيهات، فإن السعر الطبيعي للدولار اليوم يفترض أن يكون عند 11.87 جنيهها للدولار.

## انخفاض غير مسبوق في سعر صرف الليرة السورية

ليرة سعر صرف العملة السورية مقابل الدولار للمرة الأولى منذ منتصف مارس 2011

625

ذلك. وجعل استمرار تدهور قيمة الليرة ما يزيد على 80 بالمائة من الشعب السوري يعيشون تحت خط الفقر، وفق إحصائيات لمنظمات مالية دولية. ولم تستطع الدولة رفع رواتب الموظفين بما يتناسب مع الواقع الاقتصادي لا سيما أن الجزء الأكبر من السوريين هم من فئة الموظفين.

الصرف"، مشيراً إلى أنه من الصعب إيجاد آلية تحكم بسعر الصرف حالياً في وقت لم تؤد جلسات التدخل التي يعلن عنها المصرف المركزي إلى النتيجة المرجوة منها.

ويشكل انخفاض قيمة العملة السورية دليلاً ملموساً على الاقتصاد المنهك جراء استمرار الحرب منذ أكثر من خمس سنوات في ظل تقلص المداخيل والإيرادات وانخفاض الاحتياطي من النقد الأجنبي.

وسبق للمركز السوري أن أعلن في 2011 أنه يحتفظ باحتياطي حجمه 18 مليار دولار، لكن هذا الاحتياط شح كثيراً خلال السنوات الماضية ولا يعلم المحللون الاقتصاديون كم تبقى منه جراء غياب معلومات دقيقة حول

2011 حين كان الدولار يوازي 48 ليرة سورية، بحسب حداد. وتزامن هذا الارتفاع وفق حداد "مع بدء العمليات العسكرية في مدينة حلب". وقال إن "الأسباب لم تعد تتعلق بالوضع الاقتصادي أو موارد الدولة كما كان عليه الحال في السنوات الأولى للنزاع".

وفي مطلع العام الحالي حدد المصرف المركزي السوري سعر صرف الدولار بـ290 ليرة في حين كان بحدود 390 ليرة في السوق السوداء، لكن سعر الصرف ارتفع في بداية الشهر الماضي إلى 442 ليرة في السوق الرسمية مقابل 500 ليرة في السوق السوداء. وعزا حداد السبب إلى "المضاربات في السوق السوداء التي تتحكم بأسعار

دمشق - انخفض سعر صرف الليرة السورية مقابل الدولار الأمريكي بشكل غير مسبوق، الأحد، ليصبح أقل بـ13 مرة عما كان عليه قبل بدء النزاع منذ أكثر من خمس سنوات، وفق ما أكده محللون اقتصاديون.

وقال المحلل فراس حداد لوكالة الصحافة الفرنسية إن "الدولار واصل ارتفاعه منذ ثلاثة أسابيع بشكل غير مسبوق ليصل سعر صرفه إلى 625 ليرة سورية في السوق السوداء"، بينما حدد المصرف المركزي سعر صرف الدولار بـ512 ليرة.

وهذه المرة الأولى التي تنهار فيها العملة السورية مقابل الدولار إلى هذا المستوى القياسي منذ بدء الحرب في منتصف مارس

باختصار

أعلنت بريطانيا أن قادة من أنحاء العالم سيشاركون في قمة حول مكافحة الفساد في لندن الخميس المقبل، وأن رئيس الوزراء ديفيد كاميرون وضع التصدي لهذه الأفة في صدارة أجندته الدولية.

ارتفعت صادرات الصين إلى الاتحاد الأوروبي، خلال الأشهر الأربعة الأولى من العام الحالي بنسبة 1.3 بالمائة، في وقت انخفضت فيه صادراتها إلى الولايات المتحدة بنسبة 3.5 بالمائة.

أظهرت بيانات الإدارة الصينية العامة للجمارك أمس أن واردات الصين من النفط الخام في شهر أبريل انخفضت بنسبة 0.1 بالمائة مقارنة بالشهر السابق لتصل إلى نحو 32.58 مليون طن.

أقرت الهيئة التنظيمية الإندونيسية لأنشطة قطاع النفط والغاز خطة تطوير 18 مشروعاً للنفط والغاز خلال الأشهر الأربعة الأولى من العام الحالي باستثمارات إجمالية تصل إلى 1.5 مليار دولار.

طورت شركة أ.ل.جي الكورية الجنوبية للإلكترونيات شاشة جديدة للهواتف الذكية مزودة بوحدة استشعار للتعرف على بصمة الأصابع من أي مكان منها، لتسهيل تعرف الجهاز على بصمة المستخدم.

قالت وزارة المالية الروسية إن إنتاج البلاد من الذهب ارتفع في الربع الأول من العام الحالي بنسبة 7.6 بالمائة مقارنة سنوية، ليصل إلى نحو 50.26 طناً، وبلغ إنتاج الفضة نحو 227 طناً.



مجموعة تيان الصينية منحت قرابة 2500 موظف عطلة في برشلونة مدفوعة التكاليف بلغت 7 ملايين يورو

للمشاركة والتعقيب:  
business@alarab.co.uk

«ألمانيا بحاجة لإجراءات متكاملة لزيادة السيارات الكهربائية، بينها بناء شبكة واسعة لإعادة الشحن وتغيير أساطيل السيارات العامة إلى مركبات كهربائية».

أولريتش غريلو  
رئيس اتحاد الصناعات الألمانية



«التراجع الكبير في تحويلات المصريين العاملين في الكويت يعود إلى أن جزءاً كبيراً من حركة الأموال يتم خارج النظام البنكي الرسمي».

طارق عامر  
محافظ البنك المركزي المصري



## السعودية ترفع إيقاع ثورتها الاقتصادية الشاملة

● الرياض تحاول طمأنة الأسواق بشأن ثبات سياساتها النفطية ● تغيير هياكل الوزارات لتسهيل تنفيذ رؤية السعودية 2030



الخروج من نفق الاعتماد على النفط

مليار دولار العجز المتوقع في موازنة العام الحالي بعد عجز بقيمة 98 مليارات العام الماضي

87

لأبحاث والشؤون الدولية منذ مايو 2003. وأعلنت الرياض في 25 أبريل عن «رؤية السعودية 2030» وهي بمثابة خارطة طريق للسنوات الـ15 المقبلة، الهدف منها تنويع الموارد، بعيداً عن النفط، الذي لا يزال يشكل أكثر من 70 بالمئة من موارد البلاد.

وتتوقع الرياض عجزاً في موازنتها للعام الحالي بقيمة 87 مليار دولار، بعد أن سجلت عجزاً بقيمة 98 مليارات في العام الماضي، ما أجبرها على تجميد العمل بعدد من البرامج الاقتصادية.

وشملت التعديلات الوزارية تغيير اسم وزارة التجارة والصناعة ليصبح وزارة التجارة والاستثمار وجرى تعيين ماجد بن عبدالله القصبي في منصب الوزير.

وتم دمج وزارتي العمل والشؤون الاجتماعية ضمن وزارة واحدة باسم وزارة العمل والتنمية الاجتماعية.

دول أوبك، بمن فيها إيران التي امتنعت عن حضور الاجتماع. وتعزز تعليقات الفالح وجهة نظر المحللين بأن من المستبعد حدوث تغيير في سياسة الرياض النفطية نتيجة لتعيينه في منصبه الجديد.

وقال الفالح إن إنشاء وزارة جديدة في السعودية تضم مصادر الطاقة والمعادن والإمكانات الصناعية يتوافق مع الأهداف الطموحة لرؤية السعودية 2030.

وقال سداد الحسيني المستشار السعودي في مجال الطاقة إن تعيين الفالح كان متوقفاً منذ فترة، وأكد أنه يملك الخبرة الصناعية والتنفيذية المناسبة لقيادة عملية إعادة هيكلة قطاعي الطاقة والكهرباء.

وتمتدت التعديلات الوزارية إلى تعيين أحمد الخليفة محافظاً لمؤسسة النقد العربي السعودي (البنك المركزي) الذي ستكون محورياً أساسياً في خطط الإصلاح الاقتصادي، لكنها لن تضطلع بدور صندوق الثروة السيادي خلال الفترة المقبلة.

وشغل الخليفة بين عامي 2011 و2013 منصب المدير التنفيذي لمكتب السعودية لدى صندوق النقد الدولي، بالإضافة إلى منصب وكيل محافظ مؤسسة النقد السعودية،

التعليمية التي توفر للسعوديين مهارات تمكنهم من الاستعاضة عن الموظفين الأجانب من ذوي الخبرة بحلول عام 2030.

وقال وزير الطاقة السعودي الجديد خالد الفالح أمس إن السعودية ملتزمة بتلبية طلب عملائها من النفط والغاز وإنها ستبقي على سياساتها النفطية وتحافظ على دورها في أسواق الطاقة العالمية وتعزز مركزها كأكبر مورد للطاقة يعتمد عليه في العالم.

وأضاف أن بلاده ملتزمة بتلبية الطلب الحالي والإضافي لعملائها في أنحاء العالم مدعومة بطاقتها الإنتاجية القصوى. ومنذ 2014 قادت السعودية استراتيجية جديدة لمنظمة أوبك تهدف إلى الحفاظ على الحصص السوقية بدلاً من خفض الإنتاج لدعم أسعار النفط.

ورفضت منظمة أوبك خفض إنتاجها لدعم أسعار النفط بسبب خشية السعودية وكبار منتجي المنظمة من فقدان حصتها في السوق العالمية لصالح منتجين كبار من خارجها.

وفشلت دول من المنظمة وخارجها الشهر الماضي في التوصل إلى اتفاق حول تجميد إنتاج النفط عند مستويات يناير، بسبب إصرار السعودية على أن يشمل الاتفاق كل

أجمع محللون على أن التعديلات في هيكل وإدارة الوزارات المعنية بإدارة ثروتها النفطية والمعدنية، إضافة إلى تغيير إدارة البنك المركزي تعكس عزمها على سرعة تنفيذ خطط الإصلاح الاقتصادي، لتقليل اعتماد الاقتصاد على النفط.



خالد الفالح:  
السعودية ستبقي سياساتها النفطية وتحافظ على دورها في أسواق الطاقة

في الوقت نفسه بمنصب رئيس مجلس إدارة الشركة العملاقة. وفي التشكيلات الجديدة، تم تغيير وزارة البترول والثروة المعدنية التي تولاها النعيمي زهاء 20 عاماً، إلى وزارة الطاقة والصناعة والثروة المعدنية.

وأكد دبلوماسي أوروبي أن توسيع مهمات الوزارة يعكس رغبة الحكومة في تنمية جوانب أخرى لمصادر الطاقة غير النفط، مثل الطاقة الشمسية وتعزيز الصناعات البتروكيميائية والعسكرية، مع توقع دور إضافي للتعدين.

ويعتقد الدبلوماسي الأوروبي أن الأمير محمد وضع «خطة حديثة جداً... وهو مصمم على إحداث تغيير كبير وأنه لا يتقبل من لا يعمل».

وكانت الرياض قد أعلنت الشهر الماضي عن تعيين عين الفالح رئيساً لمجلس إدارة شركة التعدين العربية السعودية «معادن»، المدرجة بشكل جزئي في البورصة السعودية. وقال الدبلوماسي الأوروبي «اعتقد أن الناس يتوقعون منه الكثير».

وضمن التعديلات التي أجراها العاهل السعودي، تم استبدال وزارة البيئة والمياه والزراعة بوزارة المياه والكهرباء.

وفي ظل شبه انعدام للموارد المائية الطبيعية في المملكة، يرجح أن تسعى السعودية إلى الاستثمار في الأراضي الزراعية في بلدان أخرى.

ويرى الدبلوماسي «بالإضافة سيكون ثمة المزيد من التطوير الزراعي في الخارج»، في ظل إشارة «رؤية 2030» إلى بناء «شراكات زراعية استراتيجية مع الدول التي حباها الله بموارد طبيعية».

كما تم دمج وزارتي العمل والشؤون الاجتماعية، واستبدال وزارة التجارة والاستثمار بوزارة التجارة والصناعة، في ظل سعي المملكة إلى جذب مصادر التمويل الخارجية والتحول إلى قوة استثمارية أساسية.

ويقول صلاح صالح سلطان، رئيس إدارة الثروات في شركة مسقط المالية في الرياض «اعتقد أن الرؤية وأعادة الطريقة التي تتم فيها هيكلتها» لكنه أشار إلى حاجة لتفاصيل إضافية عن سبل تطبيقها.

وتأمل السعودية من الخطة الجديدة، تسهيل الإجراءات الحكومية والحد من الفساد وتوفير محاسبة أقوى.

ويرى الدبلوماسي الأوروبي أن ثمة صعوبات إضافية منها النقص في المؤسسات

الرياض - أكد مسؤولون سعوديون أن الرياض ستواصل سياساتها النفطية الحالية، بعد التعديل الوزاري الواسع الذي أعلنه الملك سلمان بن عبدالعزيز، خصوصاً تغيير وزارة البترول إلى وزارة للطاقة والصناعة والثروة المعدنية.

وحاول المسؤولون خفض سقف توقعات الأسواق بشأن التحولات العميقة في هيكل إدارة ثروات البلاد ومؤسسة النقد السعودي (البنك المركزي) لكن المراقبين قالوا إنها تعكس تصميم الرياض على تسريع وتيرة تطبيق الإصلاحات الاقتصادية.

وأعلن العاهل السعودي السبت الماضي عن دمج وزارات عدة ببعضها البعض، بما يعكس الأولويات الجديدة في ظل «رؤية السعودية 2030» التي أعلنها ولي العهد الأمير محمد بن سلمان قبل أسبوعين.

ونسبت وكالة الصحافة الفرنسية إلى أحد المصرفيين المخضرمين في السعودية قوله إن الإجراءات الجديدة «تظهر أن المسؤولين السعوديين جدون... وأنهم يحاولون التغيير» لكنه قال إن تجاوز البيروقراطية سيكون من أبرز تحديات «رؤية السعودية 2030».

وسعت السعودية، أكبر مصدر للنفط في العالم، مراراً إلى تنويع المصادر الاقتصادية لدخلها، لكن تلك المساعي أصبحت أكثر جدية خلال الأشهر الماضية جراء التراجع الحاد في أسعار الخام منذ منتصف عام 2014.

وتستند الخطة الموضوعية من قبل مجلس الشؤون الاقتصادية والتنمية الذي يرأسه الأمير محمد، بشكل رئيسي على بيع أقل من 5 بالمئة من أسهم شركة أرامكو النفطية العملاقة، في ما سيشكل أكبر طرح أولي للاكتتاب العام في العالم.

وستخصص عائدات الطرح لتمويل صندوق استثماري، تخطط الرياض لأن تبلغ قيمته 2 تريليون دولار، ما يجعله أكبر الصناديق السيادية عالمياً، وسيوفر للبلاد عائدات استثمارية تغنيها عن جزء من الإيرادات النفطية.

ويقول مصدر عائدات الطرح لتمويل أرامكو محوري، خاصة أن خالد الفالح الذي عين وزيراً للطاقة والصناعة والثروة المعدنية بدلاً من علي النعيمي، كان حتى تعيينه، رئيساً لمجلس إدارة أرامكو. وأضاف «اعتقد أنه نال المنصب الجديد كتقدير لادائه».

وشغل الفالح منذ عام 2009 منصب رئيس مجلس الإدارة والرئيس التنفيذي لأرامكو. وعين في مايو 2015 وزيراً للصحة، واحتفظ

سداد الحسيني:

الفالح يملك الخبرة الصناعية والتنفيذية لإعادة هيكلة قطاعي الطاقة والكهرباء



## مهندس جديد لإدارة جميع ثروات الطاقة والمعادن السعودية

بدأ اليوم في العاصمة الأردنية عمان أعمال معرض «سوفكس 2016»، المتخصص بشؤون الصناعات الدفاعية، ومعدات العمليات الخاصة والأمن القومي، بمشاركة 380 شركة من 37 دولة.

وقعت الإمارات وجمهورية لا تفي أمس اتفاقية للتعاون الاقتصادي بهدف تعزيز روابط الصداقة وتطوير التعاون الاقتصادي والتجاري والتقني على أساس من المساواة والمنفعة المتبادلة.

تتواصل في الدار البيضاء أعمال منتدى «السياحة في منطقة المتوسط» الذي يسعى لدراسة التحديات التي تواجه السياحة من خلال تأمين الموارد والموهلات الطبيعية والحضارية والعمرانية.

ارتفعت الاحتياطات الأجنبية لدى بنك إسرائيل المركزي الإسرائيلي في شهر أبريل بنسبة 10.4 بالمئة مقارنة سنوية، لتصل إلى نحو 95.7 مليار دولار بحسب بيان رسمي صادر عن البنك.

لراسلة المحرر  
business@alarab.co.uk

الإنتاج الأمريكي. والتحق الفالح، المولود في عام 1960، في إطار برنامج تحت رعاية الشركة.

ويعرف الفالح، الذي التحق بأرامكو عام 1979 ودرس الهندسة في جامعة تكساس، جميع المراحل التنفيذية في قطاع النفط العالمي حيث كان المفاوض الرئيسي في المبادرة السعودية لتطوير المشترك موارد الغاز مع شركات الطاقة العالمية في أوائل عام 2000.

وحين أصبح النعيمي ينتقي كلماته بحرص أو لا يعلق على الإطلاق منذ هبوط أسعار النفط، أصبح الفالح أعلى صوتاً في وجهة نظره القائلة إن سوق النفط تحتاج إلى إعادة التوازن من خلال أسعار منخفضة وأن السعودية لديها الموارد التي تمكثها من الانتظار.

ويعتقد ريتشارد ماليينسون من إنرجي أسبكتس أن ذلك «لا يتسبب حقيقة إلى شخص سيستثمر الكثير من الوقت والطاقة في محاولة تقرب وجهات النظر المختلفة لأعضاء أوبك».

ويقول الفالح إن خلق الوظائف والإصلاحات الاقتصادية هو أكثر ما يقلق الحكومة السعودية في هذه الأيام وليس مستويات أسعار النفط.

وكان قد أكد في دافوس في يناير أن «التحولات تستغرق أحياناً سنوات وأحياناً أخرى عقود... المستويات الحالية المنخفضة لأسعار النفط ستمنحنا حافزاً لتسريع وتيرة التحولات والإصلاحات».

أمر وفداً سعودياً برئاسة النعيمي بعدم الموافقة على اتفاق عالمي لتثبيت الإنتاج مع دول من أوبك وروسيا، رغم أن النعيمي قال حينها إنه يحيد الاتفاق.

واتهم أعضاء من أوبك النعيمي بأنه لم يعد يمتلك السلطة. وبعد ذلك بثلاثة أسابيع تم إعفاء النعيمي من منصبه يوم السبت وأصبح الفالح وزيراً للطاقة. وقال غاري روس المراقب لشؤون أوبك ومؤسس بيررا للاستشارات ومقرها نيويورك «إنها نهاية حقبة، حارب النعيمي خلالها بصلابة وكافح لخلق بيئة للأسعار تكون ملائمة للمستهلكين والمنتجين معاً».

وأضاف «نتحرك صوب حقبة جديدة حيث لم تعد أوبك تتحكم في السوق بل ستحدد قوى العرض والطلب الأسعار. نعتقد القيادة النفطية السعودية الجديدة بأن السوق ستبقي السعر وهذا يعني زيادة التقلبات، سنرى ارتفاعات وانخفاضات حادة».

وتولى الفالح مهام منصبه الجديد في بيئة سوقية أكثر تحسناً عن يناير، حيث تعافت الأسعار بقوة من 27 دولاراً للبرميل التي سجلتها ذلك الشهر إلى نحو 45 دولاراً الأسبوع الماضي، بفعل اعتقاد بان السوق بدأت تتوازن بفضل انخفاض

بن سلمان ولي ولي العهد، ليشرف على السياسات الاقتصادية والنفطية ويطلق تغييرات شاملة.

وخلال المنتدى وجه سؤال للفالح «لماذا تعتقد أن الأمير محمد، البالغ من العمر 30 عاماً فقط، يفعل ذلك كله بوتيرة سريعة للغاية بالنسبة إلى المجتمع السعودي المحافظ بشكل عام؟».

وأجاب الفالح بأن «الأمير طموح جداً في ما يريد أن يرى السعودية عليه في أقرب وقت. أستطيع أن أؤكد لكم أن كل من يعملون معه متحمسون جداً بفعل رؤيته ويستمدون نشاطهم من طاقته».

وتابع «كان بعض الناس قلقين من أننا كنا متباطئين جداً في الماضي... كعداء سابق أقول لكم إن القفزات تساعد على بناء قوتنا. لذا نقوم بتسريع وتيرة الإصلاح».

وفي ذلك الحين، أي في يناير قال مسؤولون تنفيذيون بعد استماعهم لتلك التصريحات، إن الأمر بات واضحاً بأن الفالح سيصبح قريباً وزيراً للنفط ويرفع تقاريره إلى الأمير محمد بن سلمان الذي سيتحول سريعاً ليصبح أقوى شخصية فاعلة في قطاع النفط العالمي.

ويعد ذلك بثلاثة أشهر سحبت الفرصة للأمير محمد، ليظهر قوته حينما

«خالد الفالح يرى أن خلق الوظائف والإصلاحات الاقتصادية هو أكثر ما يقلق السعودية هذه الأيام وليس مستويات أسعار النفط»

# ذكري

**1915:** ولد كامل جميل مروه، مؤسس صحيفة "الحياة" وذي ديلي ستار و"بيروت ماتان" في قرية (الزراية) من أعمال صيدا في جنوب لبنان، وتيتم باكرا

**1946:** عاد كامل مروه إلى لبنان بعد مرحلة الاغتراب، وأصدر جريدة "الحياة" في 25 يناير، متخذاً من العبارة "الحياة عقيدة وجهاد" شعاراً له.



«قل كلمتك وامش» باب كامل مروه المفتوح على الناس

## كامل مروه... ضحية الحرب الباردة العربية

● صحافي برتبة مفكر تنبه باكرا إلى لعبة الأمم في الشرق الأوسط ● اغتيال مروه صفحة من كتاب المأساة اللبنانية المستمرة

◀ **مروه كان عربيا أصيلا يعرف تماما ما يدور في العالم ويرفض المزايدات وكل ما هو عشوائي**

مرسلا آلاف الجنود لمؤازرتهم، الأمر الذي اعتبرته الرياض تهديدا مباشرا لأنها لم ينفع عقد قمتين عربيتين استثنائيتين في الإسكندرية والدار البيضاء في راب الصدع بين الطرفين.

تزامن كل ذلك مع سياق إقليمي ودولي حيث لوراثته بريطانيا في الخليج، مركز الثقل الاستراتيجي في الشرق الأوسط، في وقت كانت بريطانيا تنهتياً للانسحاب منه. أخذ كل جانب يبني قواه على ذلك الأساس ويخطط للوصول إلى أهدافه بتشتي الوسائل. وقرر الملك فيصل عندئذ أن يجول على عدد من الدول العربية والإسلامية في أفريقيا وآسيا لبناء جبهة نضال إسلامية تعزز سياسته الخارجية لعله يعوض بذلك، إستراتيجيا، ما كان يفكر إليه من قوة عسكرية.

وفي خطوة شديدة الدهاء وغير عادية بالميزان السعودي، اختار الملك السعودي أن يكون باب إيران، الجارة الإسلامية الكبرى، الواقعة على الضفة الأخرى من الخليج أول باب يطرقه. فسافر إلى طهران في نهاية 1965، في أول زيارة رسمية له بعد تبوؤه الحكم وتوصل إلى تفاهات مع الجانب الإيراني تتعلق باستقرار الخليج لقيت احتضانا دوليا في ما بعد. سارت الأحداث في سياقها التاريخي المعروف، واستطاعت الرياض في النهاية حسم مسألة الخليج لمصلحتها وإنهاء الوجود المصري في اليمن بنجاح تاريخي استثنائي.

وقف كامل مروه إلى جانب الملك فيصل في هذا الصراع، وتبين لاحقا أنه كان من مهندسي تقاربه مع إيران ومن مشجعيه على بناء جبهته مع الدول الإسلامية. وقفت شخصيات عربية أخرى إلى جانب الرئيس المصري ولعبت أدوارها في مسانדתه. مع تصلب المواقف المتقابلة وتفاقم التباين بين الطرفين، بات صعبا على الجميع احتواء خصوماتهم السياسية كما كان يجري في السنين السابقة أو الحد من انعكاساتها العنيفة على الشارع العربي.

في هذا الجو المشحون، توقفت سيارة صغيرة أمام مبنى "الحياة" في وسط بيروت ليل الإثنين في 16 أيار - مايو 1966 ونزل منها رجل يحمل رسالة إلى رئيس التحرير. توجه مباشرة إلى ردهة الاستقبال في الطابق الأول حيث سهّل له موظف الاستقبال الدخول إلى غرفة صاحب "الحياة".

وقف الرجل أمام كامل مروه الذي كان جالسا وراء مكتبه يتلقى مكالمات هاتفية وسلّمه الرسالة، ولما بدأ الأخير قراءتها عالجها بطلقتين من مدسّس مزود بكامر للصور أصابته في الصدر. لم يكن مقتل كامل مروه في نهاية المطاف سوى فصل من فصول المأساة اللبنانية المستمرة إلى يومنا. لا يزال ممنوعا أن يكون مسلم لبناني لبنانيا بالفعل وعربيا صادقا يمتلك، بالفعل أيضا، حداً أدنى من الوعي والمعرفة بالعالم وموازين القوى فيه!

كان مغامرة لا تختلف كثيرا عن مغامرة اللجوء إلى ألمانيا النازية خلال الحرب العالمية الثانية. كان كلاهما (يُعتبر) وقوفا مع الطرف الأضعف دوليا، فيما تمكن مصالح العرب مع الطرف الأقوى. وجادل بأن وصول العرب إلى تحقيق مصالحهم لا يكون بالاستنزاف العشوائي والمجاني للقوى العالمية، بل بتكاتفهم لبناء قدراتهم العسكرية والإستراتيجية أولاً، وتوطيد صداقاتهم الإسلامية ثانيا، ثم مقارعة أو مقياضة الغرب عندما تحين الفرص للوصول إلى غاياتهم، لا سيما موضوع فلسطين. وكان يفسّر موقفه بأنه ليس انهيارا بالغرب أو استخفافا بالشرق، بل إدراكا لميزان القوى في عالم لا تسوده سوى المصالح ولا تنفع فيه العواطف.

تنبّه كامل مروه باكرا إلى لعبة الأمم في الشرق الأوسط. وكانت لتجربته في أوروبا خلال الحرب العالمية الثانية تأثير كبير على مقاربه للصراعات الدولية. كان يتفكّر الإستراتيجيا حسب ما كان يقول عنه بعض الذين عرفوه. انعكس هذا التفكير الإستراتيجي على التغطية الإخبارية في "الحياة" منذ انطلاقتها في العام 1946.

تسارعت التحولات في العالم بعد الحرب. وبرزت السوياتيات المتحدة والاتحاد السوفياتي كقوتين عظميين كسفتا شمس الامبراطورية البريطانية وجعلتها تتنازل عن مستعمراتها. ومع انحسار النفوذ البريطاني في الشرق الأوسط، تلاشت منظومة الاندابات وحلت محلها مجموعة من الدول العربية المستقلة يتوسطها كيان جديد وغريب هو إسرائيل. وواكب هذا التغيير تحول جذري في الوظيفة الإستراتيجية لمنطقة الشرق الأوسط، من ممر للتجارة البريطانية والأوروبية مع القارة الهندية إلى خزان عالمي للطاقة الجديدة، وهي النفط.

في الواقع، كانت اليد الخفية للولايات المتحدة وراء الخطوات التي أدت إلى تفكيك الوجود البريطاني في المنطقة وتقليص سلطوته على امتيازات التنقيب وعن أنابيب النقل. استخدم الأميركيون الانقلابات العسكرية طريقا لتحقيق أهدافهم. لا سيما في سوريا في العام 1949 وإيران في العام 1953.

مع حلول العام 1965، دخل العالم العربي الحرب الباردة الخاصة به. لم يكن أحد يتوقع شدة صقيعها. كان قطبا هذه الحرب الرئيس جمال عبدالناصر والملك فيصل بن عبدالعزيز.

أما السبب الرئيسي لهذه الأزمة، فكان انهيار الوحدة السورية - المصرية وتحول أنظار الرئيس المصري إلى اليمن، حيث قام ضباط يمنيون محسوبون عليه بقلب الحكم الملكي الإمامي هناك، فدخلت البلاد حربا أهلية. وسارع عبدالناصر، عندئذ، إلى مساندة حلفائه الإقليميين،

أعداد "الحياة" التي ظهرت في معرض إقامة العائلة في مناسبة مرور نصف قرن على رحيل كامل مروه للتأكد من أن كامل مروه الشيوعي الجنوبي المتزوج من سلمى البيسار، ابنة العائلة السننية الطرابلسية العريقة، كان لبنانيا صميما. تفوق في لبنانيته، هو الذي بنى بيته في بيت مري، أي في قلب الجبل المسيحي، على كل الآخرين، من مسيحيين ومسلمين.

لكن كامل مروه كان أيضا عربيا أصيلا يعرف، تماما، ما يدور في العالم ويرفض المزايدات وكل ما هو عشوائي. لذلك ذهب ضحية الحرب الباردة العربية - العربية. أراد قول كلمة حق في فضاء لم يعد يتسع سوى للغوغاء والغوغائيين الذين أخذوا العرب من كارثة إلى أخرى. كان هؤلاء أعداء كامل مروه. لذلك لم يجدوا خيارا آخر غير قتله بواسطة لبنانيين صغار معروفين أكثر من اللزوم، كانوا عملاء لدى جهاز المخابرات المصرية في حينه. كانت مصر في مرحلة معينة نظام الوصاية على لبنان، كما صارت عليه الحال تماما عندما تولى النظام السوري ابتداء من العام 1976 هذه المهمة التي توجهها باغتيال رفيق الحريري في 2005 مع ما يعنيه ذلك من تسليم لراية الوصاية إلى إيران.

في المعرض الذي أقامه أبناء كامل مروه في مناسبة مرور خمسين عاما على اغتياله، هناك مجموعة صور تعرف بالرجل وأهميته بصفة كونه صحافيا من مستوى مختلف ومن طينة أخرى في مرحلة كان فيها لبنان يلعب دورا رائدا على كل صعيد. كان مطار بيروت في العام 1956 المطار السابع في العالم، وكانت كل الشخصيات العالمية ترغب في زيارة لبنان، بمن في ذلك ونستون تشرشل. كان الملك حسين يشارك في سياق للسيارات في لبنان ويفوز فيه ويتسلم الكاس من الرئيس كميل شمعون... وكانت مسابقة ملكة جمال أوروبا تجري في "كازينو لبنان".

هناك نص لكريم كامل مروه الذي شارك مع أخيه مالك في إقامة المعرض الذي يستمر شهرا كاملا في وسط بيروت، يشرح للمرة الأولى ببساطة متناهية، هي بساطة المنطق السليم، الظروف التي حملت جمال عبدالناصر على التخلص من كامل مروه. بعد قراءة النص، لا تعود حاجة إلى تفسيرات أو تعليقات. كل ما فيه واضح. كل ما فيه يكشف كم أن العرب كانوا، وربما لا يزالون، أعداء أنفسهم قبل أي شيء آخر. ورد في القسم الأخير من النص، الذي اعتبره من وجهة نظري المتواضعة نصا استثنائيا، الآتي:

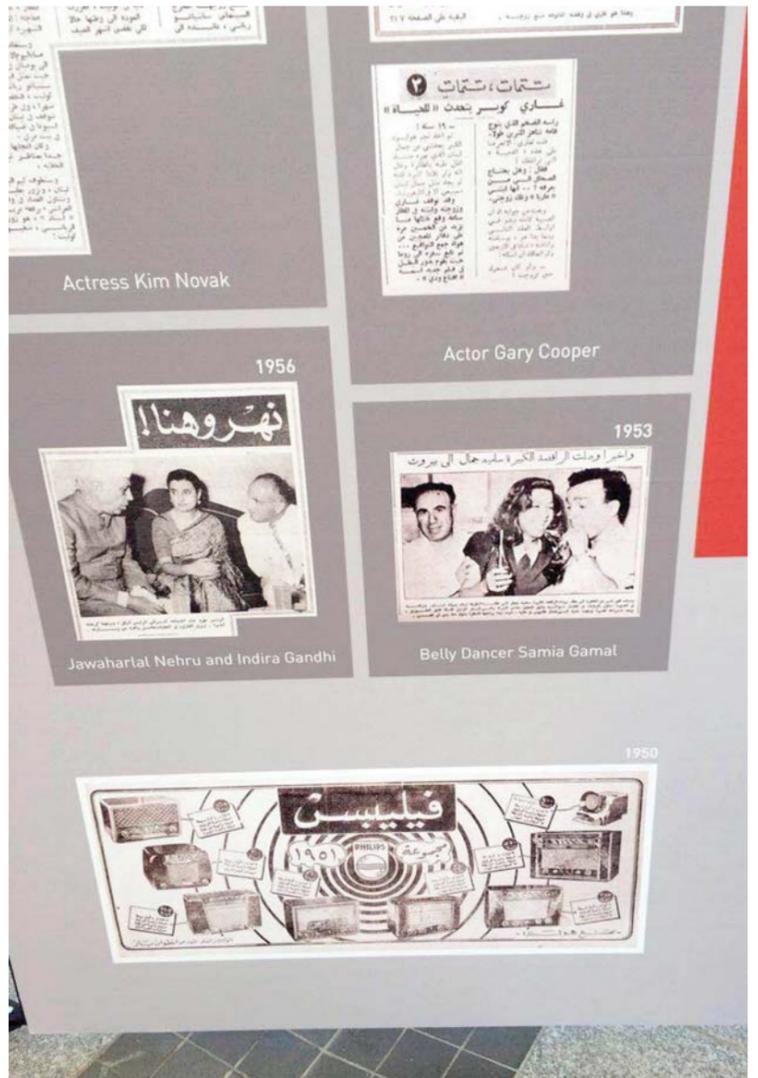
"(...) غير أن الاستنثار الأميركي بالشرق الأوسط (بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية) لم يدم طويلا. فبعد الإخفاق البريطاني في حرب السويس في العام 1956، دخل الاتحاد السوفياتي بقوة إلى المسرح، وبهذا الدخول وصلت رياح الحرب الباردة إلى المنطقة. لم يكن كامل مروه يؤمن بقدرة المعسكر الشيوعي على هزيمة المعسكر الغربي، واعتبر أن إصرار البعض على ربط أمال العرب بهذا المعسكر (المعسكر الشيوعي)

قبل نصف قرن، اغتيل في بيروت رجل تصعب مقارنته بأي شخصية أخرى في الشرق الأوسط، خصوصا في ظل قدرته على الجمع بين السياسة والصحافة وفهم تعقيدات المنطقة. كانت الضحية كامل مروه مؤسس جريدة "الحياة" وصاحبها. ذهب كامل مروه ضحية الجهل العربي والعجز عن تعاطي الحاكم مع الناجحين.

خوض مغامرة وضع لبنان على خارطة العالم.

لم يكن الهدف اغتيال كامل مروه فحسب، كان الهدف اغتيال لبنان أيضا. ففي العام 1966 أعلن إفلاس "بنك انترا" في ظروف لا تزال غامضة إلى اليوم. وفي السنة ذاتها، تبين كم كان رئيس الجمهورية شارل حلو ضعيفا وحكيما في الوقت ذاته. كان ضعيفا في اتخاذ القرارات الكبيرة من نوع رفض الموافقة على اتفاق القاهرة المشؤوم الذي رعاه جمال عبدالناصر من أجل أن يدفع لبنان ثمن هزيمة العرب في العام 1967. لكنه كان حكيما في قطع الطريق على مشاركة لبنان في حرب 1967، فحافظ على الأرض اللبنانية وجمها من الاحتلال في مرحلة معينة ولفترة محدّدة.

تكفي نظرة إلى الصفحات الأولى من



صفحات الحياة كانت الشاهد على رؤية مروه الثاقبة

خير الله خير الله  
إعلامي لبناني



لم يكن كامل مروه الذي اغتالته المخابرات المصرية بتعليمات مباشرة من جمال عبدالناصر رجلا عاديا بأي مقياس من المقاييس. تكفي مراجعة أعداد صحيفة "الحياة" منذ تأسيسها في العام 1946 إلى يوم اغتياله في السادس عشر من أيار - مايو 1966 للتأكد من أمرين. أولهما مدى الحقد الذي يكنه الحكام العرب الجهلة للبنان. أما الأمر الآخر فيتمثل في مدى قدرة لبنان على المقاومة على الرغم من أن الاغتيالات السياسية استهدفت كبار رجالاته. في الواقع استهدفت الاغتيالات كل من سولت له نفسه



«إن المصالحة الجزائرية مع جماعات العنف الإسلامي، لم تحقق المرجو منها في التوصل إلى حقيقة منفذي الأعمال الإرهابية، الحل الحقيقي يكمن في اللجوء إلى محاكم الحقيقة»  
محمد سي بشير  
أستاذ علوم سياسية في جامعات الجزائر

«أظهرت الحياة تحت ظل تنظيم داعش معنى الشعور بالظلم بالنسبة إلى المجتمعات السنية، فظهور التنظيم كان كارثة على أهل السنة أكثر من أي مجتمع آخر في العراق»  
مايكل نايتس  
كاتب ومحلل سياسي أميركي



# إسلام سياسي

## الأسلمة في تركيا: اختبار لم يمرّ وسط قلق مجتمع يقظ

● مراقبون يجدون وجوه شبه بين الأردوغانية والبوتينية ● كهرمان لم يعبر إلا عن هوى أردوغان



العلمانيون غاضبون من سياسة الأسلمة في تركيا

لنائب رئيس الحكومة السابق بولنت أرينتش يدعو النساء إلى عدم الضحك بصوت عال في الشوارع، للتدليل على النزوع نحو سطوة ذكورية تفرق بين الرجل والمرأة في تركيا الراهنة وهي تطرق أبواب الاتحاد الأوروبي. وراء دخان كهرمان نار ما تستعز وتخبو وفق أجناس ملتزمة. يتحدث عارفون في شؤون تركيا عن أن الرئيس التركي لا تهمة الأسلمة بل السلطة التي تمخّلها الأردوغانية والأردوغانية أثبتت منذ خروجها من عباءة أربكان الأب المؤسس للإسلام السياسي التركي، أنها وصفة براغماتية مرنة تجيد التأقلم ومجاراة الرياح، وأن طموح أردوغان لرئاسة ذات صلاحيات متقدمة يفرض اجترار خيارات تتراوح مرونتها بين أقصى حدود العلمنة وأقصى حدود التدين والإسلمة.

أردوغان وصحبه إلى فكر الإسلام السياسي التركي السابق على إنشاء حزب العدالة والتنمية. كان لسان الإسلاميين في حقبة نجم الدين أربكان يتحدث عن أسلمة كاملة لا تجاري أي علمانية ولا تتعاش معها. صحيح أن أردوغان أعلن أنه تغير وقاد حزبه وفق نمط جديد في ممارسة السياسة في البلاد، بيد أن المشككين يعتبرون أن غاية الرجل للوصول إلى السلطة بررت هذا التبدل الفكري، وأن غاية الرجل في التثبيت بالسلطة قد تعيده إلى بيئته الفكرية الأصلية. تروج أوساط معارضة للحزب الحاكم إلى تعداد ممارسات وإجراءات تظالم المجتمع والنظام التعليمي والحريات للتدليل على تعبيد الطريق لإقامة نظام استبداد يأخذ شكل النظام الرئاسي. تذكر تلك الأوساط بتصريح

العلمانية في تركيا أن علمانية البلد ناقصة، مشوهة في الأساس، وأن أي كلام ضد هذه العلمانية الشكلية لصالح دستور ديني على ما يدعو كهرمان، سيؤدي إلى رفع أي سقف دستوري لحماية الأقليات الدينية وإلى هيمنة الأسلمة الراجحة في المنطقة برمتها.

وتعتبر الأوساط المعارضة لمشروع أردوغان لتحويل النظام السياسي التركي من برلماني إلى رئاسي، أن النبل من علمانية الدولة أيضا هدفة تحويل رئيس الجمهورية، فيما لو مرر الدستور العتيق، إلى سلطان بالمعنى الديني الذي كان سائدا أيام الدولة العثمانية، وهو أمر لا تنفيه أوساط حزب العدالة والتنمية، بما في ذلك رئيس الحكومة أحمد داوود أوغلو في الاعتراف بالسعي لعلمانية جديدة. تتخوف شرائح اجتماعية تركية من عودة

لم تتوقف المساعي الحثيئة لأسلمة تركيا، ولم تقتصر على خطابات رجب طيب أردوغان بل تعددت على لسان العديد من المسؤولين الأتراك، وكان آخرها ما صرح به رئيس البرلمان التركي مؤخرا حين طالب بضرورة "تدين" الدستور التركي. مساع تثير تخوفات فئات واسعة من المجتمع التركي، وتطرح أسئلة عميقة متصلة بالمستقبل السياسي للبلاد.

حزبي "الرفاه" و"الفضيلة" قبل ذلك، لكنها أيضا تعبر، عن طموحات الرئيس أردوغان في هذا الصدد، وأن صوت كهرمان هو من قبيل الاختبار الذي يسهل نفيه وتعليق مفاعيله. كان طبيعيا أن ترفض أحزاب معارضة أطروحات كهرمان. ذهب رئيس حزب الشعب الجمهوري كمال كيليتشدار أوغلو إلى القول لكهرمان "إما أن تؤمن بدولة علمانية اجتماعية، وبدولة قانون، أو أترك هذا المقعد الذي تجلس عليه"، متسائلا "ألم يتعلموا بعد الدرس، من بحر الدماء الذي يغرق الشرق الأوسط؟ العلمانية تمنع أن يكون الدين أداة في خدمة السياسة. الدين شيء مقدس ولا يقلق من العلمانية".

بالنسبة إلى أردوغان، كان كهرمان يعبر عن قناعاته. ذهب أردوغان إلى التذكير بمواقفه المتمسكة بالعلمانية في القاهرة وتونس في عهد سطوة الإخوان، كما التذكير ببرنامج حزبه في التأكيد على علمانية الدولة، فيما سارع رئيس الحكومة أحمد داوود أوغلو إلى التأكيد على الهوية العلمانية للدولة التركية. وتحذر أوساط تركية معارضة من محاولات نزع الصفة العلمانية عن دستور تركيا، كما تحذر من بالونات الاختبار التي تطلقها أصوات هنا وهناك، وكان آخرها بالون كهرمان، من أجل القضاء على صرح دستوري مؤسس للجمهورية التركية. وتعتبر هذه الأوساط أن حزب العدالة والتنمية يروم القضاء على علمانية، هي في الأصل لم تكن حقيقية بالمعنى الأصيل لمضمون العلمانية. يعتبر بعض المؤرخين للدولة التركية أن العلمانية التي فرضها أتاتورك كانت أداة من أدوات السياسة الداخلية والخارجية في بدايات الجمهورية، وأن ممارستها كانت متعددة التسرع والأجندات وفق رؤى أتاتورك نفسه. وتعتبر هذه الأوساط أن علمانية أتاتورك كانت في بعض جوانبها دينية في ما يتعلق بالمسيحيين واليهود والعلويين، وأن تلك العلمانية كانت لا تعترف إلا بالحقوق الدينية للسنة دون تلك التي لبقيّة الطوائف والمذاهب. ويعتبر المدافعون عن

انتقرا - على الرغم من مسارعة الرئيس التركي رجب طيب أردوغان ورئيس الوزراء أحمد داوود أوغلو إلى نفي دعوة رئيس البرلمان لنزع الطابع العلماني عن دستور البلاد، إلا أن الجدل لم ينته حول خطط حزب العدالة والتنمية في العمل على أسلمة الدولة. وكان رئيس البرلمان التركي إسماعيل كهرمان قد اعتبر الثلاثاء الماضي أنه "تبعاً للاتساق الإيماني، فإن دستوري 1982 و1961 هما دستوران دينيان. لماذا؟ لأن العطل الرسمية هي عيد الفطر وعيد الأضحى، ولأنه يوجد تدريس ديني إجباري في المدارس، أي أنه دستور ليس علمانيا بل هو ديني، وبالتالي فإنه يجب تعريف العلمانية وفقا له. أي أن العلمانية يجب ألا يرد ذكرها في الدستور الجديد. ويضيف كهرمان "في العالم هناك ثلاثة دساتير يشار فيها إلى العلمانية: فرنسا وأيرلندا وتركيا. لا يوجد تعريف لها. كل واحدة تطبقها بحسب ما تفسرها. هذا يجب أن يكون. يجب ألا يهرب دستورنا من مسألة أن يكون دينيا. يجب نقاش أن يكون دينيا". كان الرجل يتحدث أمام جمع من كتاب وأكاديمي دول إسلامية حول "تركيا الجديدة"، متسائلا "لماذا نحن كبلد مسلم نكون في وضع إبعاد أنفسنا عن الدين والرجوع إلى الوراء؟ لماذا؟ نحن مسجلون في منظمة التعاون الإسلامي، وعضو فيها ومؤسسون لها. ونحن عضو في بنك التنمية الإسلامية. نحن بلد مسلم. ماذا يعني ذلك؟ لماذا؟ يجب ألا يكون الدستور لا دينيا ويجب أن يكون دينيا".

لم يرتكب كهرمان زلة لسان عرضية، بل إن في أقواله فتاغات متجذرة تعبر عن فكر من هو من الجيل المؤسس لحزب العدالة والتنمية، إضافة إلى تاريخه الحيوي داخل

◀ شرائح اجتماعية تركية تتخوف من عودة أردوغان إلى الإسلام السياسي التركي السابق لإنشاء حزب العدالة والتنمية

## التمدد الإسلامي في أوروبا.. تاريخ من التحضير والتخطيط



الإسلاميون في أوروبا وتاريخ من التمدد وإنشاء الشبكات

◀ كثيرا ما تنزع هذه الجماعات أقنعتها وتكشف عن وجهها الحقيقي المتطرف حين تتحدث إلى أتباعها بالتركية أو العربية

شروع المجتمع الغربي، وفي الوقت الذي تسند فيه بقتل المسافرين في مدريد مثلا، تستمر في جمع الأموال للتنظيمات الإرهابية الأخرى.

يتمسك الأوروبيون لإقامة حوار مع الأقلية المسلمة التي يزداد تدمرها من موجات التمييز ضدهم، متغافلين عن هذه الأزدواجية، ويبدو هذا واضحا في ألمانيا على وجه التحديد، حيث لها مكانة ذات أهمية أساسية في أوروبا، ليس بسبب موقعها الجغرافي في قلب أوروبا وحسب، بل لأنها استضافت أول موجة كبيرة من مهاجري الإخوان المسلمين أيضا، كما أنها استضافت التواجد الإخواني الأكثر تنظيما وتشعبا في صلاته بمناصره في العالم العربي والإسلامي.

وتقدم هذه التنظيمات نفسها بوصفها ممثلة للتيار السائد، رغم استمرارها في اعتناق الآراء المتطرفة للإسلام السياسي وإقامتها وصلات مع الإرهابيين، كما يؤكد العديد من الباحثين والمهتمين بالشأن الإخواني.

بدا للحكومات الأوروبية وكذلك لوسائل الإعلام أن خطاب هذه الجماعات يتصف بالاعتدال في لغاته المنطوقة بالألمانية والهلندية والفرنسية بشكل متقن مما جعل أطرافا سياسية كثيرة تندفع لخطب وُدها أثناء ظهور قضية تخص المسلمين، دون أن ننسى السعي لكسب الأصوات في المجتمع المسلم، لكن هذه الجماعات كثيرا ما تنزع أقنعتها الناعمة وتكشف عن وجهها الحقيقي من التطرف حين تتحدث إلى أتباعها بالتركية أو العربية كما يقول أحد المتخصصين في الجماعات الإسلامية بأوروبا.

ويضيف الباحث في معرض توصيفه لأسلوب هذه الجماعات "بينما يتحدث ممثلوها على شاشنة التلفاز عن الحوار المبني على الثقة المتبادلة والاندماج، تحت مساجدها على الكراهية وتحذر المصلين من

عوامل تاريخية وسياسية كثيرة أدت إلى تمركز التنظيمات الإسلامية في أوروبا منذ عقود، مما مكنها من التجذر ومدّ شبكاتها عبر مسامات عديدة لمنظمات ومؤسّسات اقتصادية واجتماعية بفضل أموال متدفقة من جهات كثيرة تدعمها، وهو الشيء الذي شجعها على التوسّع وربط خيوطها في السمر مع الجماعات التكفيرية، أمّا في العلن فتظهر المرونة والاعتدال، ولا يمكن عزل قراءة ما يحدث من عمليات إرهابية ضربت حتى عمق أوروبا عن ملاسبات الحضور الإخواني فيها أثناء العقود القليلة الماضية.

التيانية فالعديد منهم كان قد تعاون مع النازيين قبل وأثناء الحرب العالمية الثانية، حتى أن البعض منهم، على ما يُشاع، حارب في منظمات معروفة بتعصبها النازي الشديد وسجلاتها الدموية". استمر وجود هذه التنظيمات في ألمانيا وأوروبا عقودا طويلة وفرّخت أجيالا تشعبت نشاطاتها وتوسّعت شبكاتها.

ويحصى المهتمون بتاريخ الحركات الإسلامية في أوروبا عددا كبيرا من القبيات والأسماء التي لها نشاطات كثيفة وبارزة في الشأن التنظيمي والنشاط المالي والبنكي، كما ظهرت مؤسسات وهيئات كانوا قد يعونها بهدف توسيع نفوذهم كالمركز الإسلامي في ميونخ وهو أحد أهم الأعضاء في الجمعية الإسلامية في ألمانيا، التي تشمل الفرع الرئيسي لإخوان مصر في ألمانيا، وتعد هذه الجمعية نموذجا أساسيا للطريقة التي أحرز بها الإخوان المسلمون قوتهم في أوروبا، فلقد تنامت بشكل لافت عبر السنين وتعاون الآن مع عدد كبير من التنظيمات الإسلامية خارج مركزها، واندرجت تحت مظلتها مراكز إسلامية في أكثر من ثلاثين مدينة ألمانية، وتكمن القوة الحقيقية للجمعية اليوم في تنسيقها وإشرافها على عدد من المنظمات الشبابية والطلابية الإسلامية في ألمانيا.

ومنذ الستينات، انتقل أعضاء من حزب الإخوان المسلمين والمتعاطفين معهم إلى أوروبا وأسسوا ببطء ولكن بتتسويق محكم شبكة واسعة ودقيقة التنظيم من المساجد والجمعيات الخيرية والمنظمات الإسلامية، وبخلاف المجتمع الإسلامي الكبير، قد لا تكون الغاية النهائية للإخوان المسلمين هي "مساعدة المسلمين لكي يحققوا أفضل مواطنة بقدرهم عليها"، بل أن غايتهم هي نشر عقيدتهم السياسية في أوروبا والولايات المتحدة.

برلين - يقف المتتبع للتنظيمات الإسلامية في أوروبا عند حقائق لا يمكن التغافل عنها من ناحية ربطها بمجريات ما يحدث، كما لا يمكن غض النظر عنها في قراءة السياسات الأوروبية الراهنة، وهي تاريخية تمركز الحركات الإسلامية في أوروبا وظروف نشأتها وأسباب مجيئها وعلاقتها بحكومات تلك الدول أثناء ما عرف بالحرب الباردة ومرحلة الاستقطابات الثنائية.

لعل النموذج الأكثر وضوحا والذي يصفه الإسلاميون بالفاعلية والنجاح الكبير في تجربتهم التنظيمية والنشاط الذي يجب النسخ عليه مع بقية الدول الأوروبية هو ألمانيا، لما لها من خصوصية حيث عرفوا أوجه نشاطهم وتمكنوا فيها من هيكلة تنظيمهم ومدّ شبكاتهم والتنسيق مع قيادات ومناصرين لهم في أوروبا والعالم العربي والإسلامي.

غادر خلال الخمسينات والستينات من القرن العشرين الآلاف من الطلاب المسلمين من الشرق الأوسط للدراسة في الجامعات الألمانية، وليس ذلك بفعل جذب السمعة التقنية للمعاهد الألمانية وحسب، بل لرغبتهم في الفرار من الأنظمة التي ضيّقت عليهم الخناق وعلى رأسها نظام جمال عبد الناصر. وفي هذا الصدد يقول الخبير في شؤون الإرهاب خالد دوران في دراسته حول الجهادية في أوروبا "إن حكومة ألمانيا الغربية قررت قطع علاقاتها الدبلوماسية مع البلدان التي اعترفت بألمانيا الشرقية، وعندما أقامت كل من مصر وسوريا علاقات دبلوماسية مع الحكومة الشيوعية، قررت بون استضافة اللاجئين السياسيين المصريين والسوريين، وغالبا ما كان هؤلاء المنشقون إسلاميين، وكان العديد من أعضاء تنظيم الإخوان المسلمين على علاقة سابقة مع الحكومة النازية في ألمانيا إبّان الحرب

### باختصار

◀ نظمت وكالة الجامعة للدراسات العليا والبحث العلمي في جامعة الملك سعود، ندوة تحت شعار "التطرف الفكري والإرهاب، الأسباب وسبل العلاج"، وأوضح وكيل الجامعة أحمد العامري، أن الندوة تهدف إلى التعرف على العوامل المؤدية إلى التطرف الفكري والإرهاب، وتحديد الليات تساهم في علاج التطرف الفكري والإرهاب.

◀ ناشدت السلطات الصينية في مقاطعة قانسو شمال غربي البلاد المدارس تطبيق لوائح الحكم الشيوعي الرسمية التي تحظر وجود الدين في المدارس العامة على كل المستويات، قائلة إن هذه اللوائح "تحمي الأطفال".

◀ عثر على جثة زعيم مسلم صوفي في شمال غرب بنغلادش وفق ما أعلنت السبت الشرطة التي لم تستبعد مسؤولية إسلاميين عن الجريمة، بعد أسبوعين على مقتل أستاذ في المنطقة نفسها في عملية تبناها تنظيم داعش.

◀ أعلنت الشرطة النمساوية، الجمعة، أنها ألقت القبض على رجل نمساوي بتهمة وضع رأسي خنزيرين في موقع بناء مركز ثقافي إسلامي ومسجد في مدينة غراتس، في جنوب البلاد.

◀ قال رئيس مجلس النواب الأردني عاطف الطراونة إن أمام البرلمانات العربيات تحديات جساما على المستوى الوطني والقومي تتطلب ترسيخ مفهوم وجود المرأة كخط دفاع أول عن الأجيال بمواجهة الإرهاب والتطرف.



تنظم جامعة المبدعين المغاربة، بالتنسيق مع شبكة القراءة في المغرب واحتفاءً باليوم العالمي للكتاب وحقوق المؤلف، حفل توقيع ديوان «أحلام مأكولها» للشاعر المغربي حسن الوزاني، وذلك مساء الجمعة 20 مايو الجاري.

ينظم معرض فلسطين الدولي للكتاب، في دورته العاشرة، ضمن فعاليات البرنامج الثقافي، الجمعة 13 مايو الجاري، أمسية شعرية، يستضيف فيها الشاعر والروائي التونسي يوسف زروقة، وتعدّد الأمسية في قاعة توفيق زياد، بمجمع رام الله الترويحي.



## رواية القتل لأجل البقاء على عرش ملطخ بالدم

● إيهاب عبدربه يكتب عن الذين كسرتهم الحرب وظروف الحياة الصعبة ● «آخر ما تبقى من الزنبقة» فصول بشعة من الوجد السوري



آدم القتل

خروج الشخصية من الأحداث كان خروجاً موفقاً أيضاً، إلى درجة يمكن القول فيها إنه كان ناجحاً - إن صح التعبير - في عملية قتل الشخصية.

أخيراً تلحظ تمكن إيهاب من تطويع السرد واللغة لتحقيق الغاية المنشودة من الحكاية، فكان السرد قادراً على سبك ورسم الأحداث وعلى سبر كوامن شخص الحكاية، وكانت اللغة متسقة ومتلائمة مع الحوار والوصف، وقادرة على جعل الوقائع أدوات ناطقة ومتفاعلة مع الحكاية وشخصياتها، ومساعدة القارئ في إدراك أحداث الحكاية وغاياتها.

الشاهد إلى المراقب، وأحياناً يأخذ دور البطل.

الشخصيات في الرواية مخلوقة من طين الواقع والحالة السائدة في سوريا، وهي شخص معجونة بالآلم والحرمان والنقائص والاختبارات. شخصيات تجعل الوقائع عارياً أمامنا، والواضح في الأمر أن إيهاب لم يسع إلى اختلاقتها أو حشرها بشكل سرّي في الأحداث، بل كان ينتقيها ويدخلها إلى الأحداث بشكل سلس تماماً، معتمداً على الوقائع المعيشة، لذا كان ظهورها طبيعياً لا يخرج عن مسار الأحداث الحكائية، كما أن

الاسترجاعات بكل أنواعها الداخلية والخارجية والمختلطة كانت سمة الفصول الثلاثة الأخيرة مع حضور الوصف والحوار أيضاً، ولقد نجح الكاتب في استخدام التقنيات السردية المناسبة لموضوع الرواية، كما نلاحظ أنه يقوم بمناقشة القضايا بالاعتماد على الشخصيات التي تشاركه في الكثير من التفاصيل، وأن قراءته غالباً ما تكون قراءات حوارية وصفية، ويصل الوصف إلى ذروته في قصة أبو مراد عن تجربته القديمة في السفر عبر البحر، فينجح في توصيف رحلة الموت، وفي رسم المشاهد التي ترصد تلك الشخصيات وهي تصارع هواجسها وأحلامها، مستحضراً الدعايات والحقايب والوصايا، مصوراً محاولات تلك النفوس على التأقلم مع حقيقة اجتياز البحر والموت.

اللغة هي العنصر الكاشف عن المقاصد لدى إيهاب، كانت ملائمة وقادرة على بناء القصة وسرد التفاصيل والحوار والوصف، حيث استخدم الكاتب لغة سهلة وبسيطة مجردة من الزخارف الفنية والصبغة الأدبية العالية، وكانت تتناسب مع الحدث تصعد وتهبط معه، فيخاطب الجميع ويحكي بلسان حال السوري الممزج مع الحرب والنزوح، كانت اللغة مشحونة بالآلم والوجد والحلم، ومستمدة من تلك النوازع التي توجه مشاعر شخصيات الرواية وعواطفها.

الشخصيات مخلوقة من طين الواقع والحالة السائدة في سوريا، وهي شخص معجونة بالآلم والحرمان والنقائص والانكسارات

### واقع الألم

من جهة أخرى يبدو قاموس الرواية اللغوي مزجماً بالواقع، والكاتب هنا يعتمد على لغة واضحة بعيدة عن الرمز والإيحاء لأنه يريد أن يؤرّخ وأن يرسم وأن يبكي وأن يصرخ. أما حضور اللغة المحكية، فكانت حاضرة حضوراً مقنعاً، وكانت تستخدم غالباً في اللحظات الحساسة، لأنها أكثر رسداً وطرحاً للواقعية.

أما عن الضمائر فلقد نوّع الكاتب من استخدامها في السرد، فاستخدم المتكلم والغائب والمخاطب، وكل ذلك بما لا يؤثر على توازن الأحداث، وكما نعلم فالكاتب عندما يكتب يكون كائناً متحوّلاً من

ليس غريباً أن تراوغ الحرب الأقالام وأصحابها في مثل هذه الأيام، لتغويهم برصد التفاصيل التي تنتشرها في البلاد، أو لتجبرهم على رسم تلك الملامح الموجعة والقلقة على وجوه الناس المحكومة بقوانينها وطقوسها، وما تعيشه سوريا اليوم جرّاء الحروب والاحتلال الطائفي من تمزيق للشعب وتشريد للنساء والأطفال، هو مصدر خصب للعديد من الأعمال الروائية التي صوّرت فصولاً من الآلم السوري وجرحه النازف.

### حيدر محمد هوري

الأمور بمسميات المرحلة الحقيقية. في الفصل الثاني من الرواية يشكل أسلوب الاسترجاع والاستذكار حاملاً مهما لسرد بعض تفاصيل الحكاية من خلال المقابلة التي جمعت حازم وتوفيق مع كارلا، مديرة مكتب المنظمة الدولية لحقوق الإنسان في مدينة إسطنبول التركية، فيقوم بسرد الأحداث المتشعبة والمشحونة بالحساسية والخطورة فهذا النوع من السرد يقوم برصد الدعايات النفسية والعواطف، وتتفاوت هذه الحساسيات بما يتفق مع الواقعة التي تذكرها شخصيات الرواية.

### كوامن الوجد

يمضي بنا الكاتب في الفصل الثالث إلى كوامن الوجد، ليحلل طعم الملح في العيون إلى مشاهد تلغ فيها الحساسيات ذروتها، لذا سنجد أن أساليب السرد تتناوب أو تتداخل في الحضور بما يتناسب وسير الأحداث، فنرى الوصف حاضراً كاشفاً لنمط معيشة النازحين في مخيمات اللجوء بتركيا، وحالة الناس في تلك المخيمات، فيقوم برصد التفاصيل المادية والمعنوية. ونلاحظ هنا ارتفاع مستوى الحوار كثيراً مستخدماً لغة بسيطة تتناسب ومستوى الأحداث، متكئاً على الوضوح والإيجاز في نقل أحاسيس شخصه، فيكتب عن بشر كسرتهم الحرب وظروف الحياة الصعبة، وفيه تظهر الحكمة القادرة على تحليل تلك التفاصيل، إنسانياً وفكرياً وأخلاقياً، مظهراً النضج الإنفعالي والإنساني من خلال الحوار بين جمانة حمدان والصحافي عمران الأبوي.



يعمل عبدربه في روايته البكر، الصادرة عن دار الفارابي للنشر والتوزيع ببيروت، على ضبط الشكل والعناصر التي يتطلبها أي عمل روائي من أجل بناء عوالمه الخاصة ومن أهمها السرد واللغة، ليرسم بهما أحداث الحكاية ولينتج لدى القارئ مشاهد تصويرية بصرية ومتخيلة حتى يصل إلى الغاية المنشودة. يعتمد الكاتب في روايته على سرد الأحداث بعدد من الأساليب السردية، ويفتتح صندوق الأحداث معتمداً على سردها عن طريق رسالة مزعومة بالنجوى الذاتية، والمونولوج الداخلي على لسان أحد شخصه، حيث تتدفق التفاصيل والوقائع على سطور الرسالة كنهر جارف

من الذكريات والتأملات والأحلام، مركزاً على القضايا التي تعجن الواقع السوري، محاولاً رصد الانهيار الأخلاقي والإنساني، كاشفاً مدى تداخل القيم والنوايا مع الأطماع والخداع والقتل والتخريب، لكي يسمي

## حواديت ألمانية بنكهة سحر الشرق وألف ليلة وليلة

وسياق الأحداث إلى مناخ الحواديت العربية الروحي والفني دون الاقتراب من النص نفسه.

تضم هذه الترجمة مقدمة الطبعة الثانية التي كتبها الإخوان جريم، وفيها يعرضان أسباب جمعها هذه الحواديت، حيث يقولان "عندما أدركنا أن كل الذي تفتح في الأزمنة الغابرة كاد يندثر تماماً، ولم تبق منه سوى أغان قليلات وعدد ضئيل من الكتب والأساطير وحواديت الأطفال، التي مازال بعضها منتشرًا وسط الشعب، في المجالس حول أفران التدفئة، سلام الدار الطينية، الأعياد التي تجري الاحتفالات بها، سكينتي المراعي والحقول، وقبل كل شيء في الخيال النقّي، ذلك السياج من الأشجار الذي صانوه وحفظوه منذ زمن بعيد وتوارثوه ونقلوه إلينا".

الترجمة العربية، الطبعة الألمانية الكاملة للحواديت ليطلع عليها القارئ العربي للمرة الأولى غير ناقصة.

تقول المترجمة الخميسي "إنني توخيت الحذر والدقة والإمانة في ترجمة الحواديت، ولم أضف سوى مداخل الحواديت بعبارات من ترافنا (كان يا مكان) مع العلم أن هذه المداخل كانت إما مستقاة من حكاية الحدوتة ذاتها، أو ترجمة دقيقة للسرد الأولى منها، وبهذا المعنى فإن هذا التدخل محصور في إطار محدود إلى أقصى حد، وأنهيت الحواديت كذلك بخاتمة تتكرر مع كل حدوتة، وذلك لتقل جزء خارج نص الحدوتة

حكايات وحواديت، ولا يضيفان شيئاً قط، ولا يحوران ما يسجلانه.

كانت كل طبعة حديثة للحواديت تضمّ الجديد منها، وتتّم مراجعة القديم، ومقارنته بما يقصّه الناس في كل ربوع ألمانيا، وكان الرواة بقصون الحدوتة الواحدة بعدة طرق، وتختلف هذه الطرق إلى أن تبدو الحدوتة الواحدة في النهاية وكأنها عدة حواديت، وإذا حار الإخوان جريم في التعرف إلى الأصل منها تخيّراً الأفضل والأبسط لكتاب الحواديت الأصلي، ثم حفظا البقية المتكررة في الجزء الثالث.

وتبدو الحواديت المتكررة في بعض الأحيان وكأنها حواديت مستقلة، لذلك انتخبنا المترجمة من الخميسي في هذه

القاهرة - يضم كتاب "حواديت الأخوين جريم"، كل حواديت الأطفال الشهيرة، فمن سنديلا إلى العنزات الصغار وأمها، إلى ذات الرداء الأحمر وغيرها من القصص، والتي نجد لها أصولاً في التراث الألماني.

هذا الكتاب، الصادر حديثاً عن هيئة الكتاب، ضمن مشروع مكتبة الأسرة بالقاهرة، من ترجمة منى الخميسي، خاص بالأساطير والتراث الألماني، فالغاية مليئة بالحكايات والقصص العجيبة والمدشنة، كل ما عليك إلا أن تخطو نحوها واضعاً يدك على قلبك.

وقد استغرق الأخوان جريم في تجميع هذه الحواديت في ألمانيا أكثر من نصف قرن، من سنة 1806 إلى 1856، حيث كان الأخوان يدوران ما يرويه الشيوخ والعجائز والنساء وسكان القرى النائية في كل أطراف ألمانيا من

### بختصار

أطلق الشاعر الفلسطيني يوسف الشايب، مؤخرًا، مجموعته الشعرية الموسومة بـ"ليس تماماً"، وذلك في متحف محمود درويش بمدينة رام الله.

تحتفي الدورة الخامسة لمهرجان الفيلم العربي بكوريا الجنوبية، التي تعقد فعالياتها من 26 مايو إلى غرة يونيو المقبل، في كل من العاصمة سيول ومدينة بوسان (جنوب) بالمرحخرج الجزائري مرزاق علوش عبر عرض ثلاثة من آخر أفلامه الروائية الطويلة.

تشهد مكتبة البلد، الاثنين 9 مايو الجاري، حفلاً لتوقيع المجموعة القصصية "طقوس الصعود"، الصادرة حديثاً عن دار أكتب للنشر في القاهرة، للكاتب بهاء عبدالمجيد، وذلك بمقر المكتبة في وسط البلد بالقاهرة.

أحييت دار بدر الدجى للتراث الأردني والعربي، ضمن احتفالات أسبوع جبل عمان الثقافي، يوماً تراثياً في غاليري الدار بجبل عمان.

تستعد مؤسسة سمير قصير لإطلاق فعاليات الدورة الثامنة من مهرجان "ربيع بيروت"، الذي سيقام تزامناً مع ذكرى اغتيال الكاتب سمير قصير في 2 يونيو القادم، وستشارك فيه عدة فرق مسرحية وفنية.

صدر كتاب بعنوان "كيف تصبح باحثاً علمياً متميزاً"، تأليف فيليب أ. شوارتز كروين، وترجمة محمد حماد هنادي، وذلك عن المركز القومي للترجمة.

## حقيبة اللجوء

مؤكدين؛ حياة عاشها حد الإدمان أو الملل، وحياة خفيفة عابرة كالفرح سيعود منها بقليل من الارتواء وكثير من التلهف. وبين هاتين النقطتين تظل حقيقته مكتظة بالوعود البيضاء، والتوقعات، والأمل المؤكد بالعودة. أما حقيبة اللاجئ فهي، كضرع بقرة نافقة على الطريق، صغيرة، ضامرة، ومتغضنة، وليس فيها ما هو مفرح أو مؤكّد أو نهائي. إن حقيبة اللاجئ، في النهاية، ليست وحدها غريبة الشأن أو مدعاةً للتأمل المحزن، بل حتى سفره لا يشبهه سفر الناس، ولا يأخذ مكانه اللاتق بين الأيام. لا تذكره تحرك المخيلة، ولا ما يصاحب السفر من انفعالات، لا موعداً للمغادرة، ولا طائراً تقله عبر الأجواء، ولا مودعون يطمرونه بالحنين والناديل المبللة.

قد يخرج من بيته تحت جنح الظلام، مثل لص خائب أو شبح مريب، قد نسمي يوم مغادرته تسليلاً أو تهريباً. قد يمضي ليلته الأخيرة في كهف، أو أنبوب لتصريف المياه، أو مكان مهجور على طرف اليابسة: منتظراً مهرباً عديم الرحمة، أو زورقاً مقفولاً، أو موتاً أوسع من بحر وأحنّ من وطن.

حد الإدمان. قد لا يجد ما يطفى حنينه إلى الوطن، لكنه قطعاً لا يجد أمامه، على أرض المخيم، إلا بشرًا يرتفعون به إلى مستوى الأدمية، ويعملون أقصى ما يستطيعون كي يشفى من خوفه ويتعافى من إحساسه القديم بالمهانة.

وحقيبة الذهاب إلى مآته اللجوء باردة، وموجزة، وترتعد من الخوف على الدوام، فاللاجئ لا يحمل في حقيبته ما يدل عليه، إلا في الحدود الدنيا، لأن الدلالة عليه مجلبة للشك أو التهلكة أحياناً. إن حقيبته، كقصيدة مكتوبة دون عناية، صراخ مكتوم يعني خلاف ما يقول، ومعنى مشتت، تتسع له النية ولا يسعها القول.

وإذا كانت حقيبة المسافر لا تشتمل، في الغالب، إلا على هداياه أو ما يديم به لذة الانتظار لحياة مقبلة وصدقات تنتظره هناك، فإن حقيبة اللاجئ لا تتسع إلا للقليل جدا والموجع جدا، إلا لمخاوفه وارتباكات، فهي مثل نفسيته محشوة بالبرد والضيق وبراهين مشكوك فيها على فرح ينتظره أو حياة يتمناها. يُطلق المسافر، عادةً، بين نقطتين

تجوب المخيمات مليئةً بالدموع والتجاعيد. محنة اللجوء الداخلي أنها أشد مضاضة، آلاف المرات، من اللجوء إلى الخارج، محنة يصنعها الأهل والعدو وغضب الطبيعة مجتمعين. ليس إلا الجوع والأمطار الموحلة تملأ قلوب اللاجئين بالحرية، وأرض المخيم بالضجيج. وليس أمام اللاجئ إلا أن يقف مشدوداً إلى العراء الثقيل ضحية للفصول جميعاً.

والهجرة أو اللجوء إلى الخارج قد يكون فردياً، أما الهجرة الداخلية فهي جماعية في الغالب، جزءً من انقلاب الوطن على ذاته الطبيعية: مدنٌ تقتلع من جذورها الطينية الدافئة، ويدفع بها إلى الموت تحت سماوات جرداء، وطفولة تتفرق تحت مخالب حميمة ظالمة. إنها هجرة من نوع خاص، من الوطن وإليه، أعدت لها منذ البداية وزارة متخصصة تسهر على تدميرها، وتوسيعها، وتحصر على جعلها أشدّ فجائعية وجبروتاً كل يوم.

في الخارج من إن يدخل طالب اللجوء إلى المخيم حتى يذهب الوطن كله إلى الذاكرة، بجملاله النعيس، وتعاسته التي ألفناها

### علي جعفر العلاق

شاعر من العراف مقيم في الإمارات



تتعدد حقايب اللجوء كما تتعدد حقايب السفر تماماً، لكنها تختلف اختلاف معسكرات اللاجئين وتميزها المثير للشجن وعذابات الغربة، عن أي حقيبة نتحدث؟ حقيبة المهجر أم حقيبة المهاجر، حقيبة اللاجئ أم حقيبة النازح؟ وأي لجوء أو هجرة نقصد؟ الهجرة الداخلية، التي يطردنا إليها الوطن فنهرب منها إليه مرة أخرى، لنندق أبوابه بقلوبنا الدامية، أم مخيمات اللجوء البعيدة حيث يتحول الوطن إلى ذكرى تزداد تظلياً كل يوم؟

وحقيبة اللجوء الداخلي خلاف حقيبة السفر، فهي أقرب إلى الصرّة منها إلى الحقيبة، خالية من الترتيب والمؤونة، ومحمولة على عجل، كأنها محشوة بالأسمال والأعمار المبددة ويقطر منها جوع مالح. أفق يرتجف من فرط الإحساس بالعار: شيوخ يتكلمون على الاكتاف، وأطفال يدعون قلوبهم، بحجارة المواعد الخادمة، ورياح



نال الشاعر المغربي عبداللطيف الوراقي جائزة القصيدة العربية بالمغرب في دورتها الأخيرة دورة الشاعرة أمينة المريني وذلك عن نصه المعنون بـ «مثنى بصيفة الجمع».



صدر عن دار العين للنشر والتوزيع بالقاهرة كتاب بعنوان «نقد الفكر الديني» للمفكر السيد ياسين، ويدرس الكتاب ماهية التفكير التكفيري ومحال تدموره حتى وصل إلى مرحلة الإرهاب الصريح.

## عندما تلجأ الرواية إلى تقنيات العرائس

● نائل العدوان: الانسلاخ عن الحاضر في أي عمل روائي هو مجازفة لا يعول عليها



أي محاولة إبداعية لتجميل الصورة وتنميقها تزييف

الحالة التدميرية -بحسب وصف السؤال-، فالعمدية في الثبات الكلي دون القدرة على العودة إلى الماضي أو استشراف المستقبل أو تغيير الحال الآتي.

اعتمد نائل العدوان في عمله على قصة فانتازية بالمطلق مع وضوح تقاطعها إلى حد بعيد مع ما يحدث في مدن الشرق اليوم، وهنا نسأل ضيفنا عن الحدث الحالي بوصفه نقطة انطلاق للتعامل مع الشخصيات في روايته، فيقول إن الكتابة بشكل عام هي فعل إبداعي يستطوع من خلالها الكاتب توظيف الأدوات المتاحة لديه ضمن إسقاطات متعددة على الواقع أو الخيال أو المزج بينهما. وهذا التوظيف في كتاباته لا يمكن أن يبتعد عن الواقع المرير الذي نشهده، وعن حالة التردى التي وصلنا إليها، وإن أي محاولة إبداعية لتجميل الصورة وتنميقها هو تزييف واهم، وفي ذات الوقت يرى العدوان أن الانسلاخ عن الحاضر في أي عمل روائي هو مجازفة لا يعول عليها، فالأصل عنده اليوم هو البيئة الخصبية بالأحداث التي نعيشها.

نائل العدوان قاصٌّ وروائيٌّ أردني، ولد في العاصمة عمان عام 1974، بحمل درجة الدكتوراه في الاقتصاد الاتصالات من الجامعة الأردنية، صدرت له مجموعة قصصية بعنوان «المرفأ»، ورواية «مذكرات من تحت بيت الدرج»، ورواية «غواية لا تود الحديث عنها» له العديد من الأبحاث والدراسات الاقتصادية والأدبية المنشورة.

فهميش الزمن يسهل دمج الخيال بالحقيقة ويعطي الكاتب فضاءً متسعاً لزج المزيد من الأحداث والتفاصيل بشكل أرقى وعمودي.

الفانتازيا واقعا

الولوج في النفس البشرية من خلال أبطال نص «غواية لا تود الحديث عنها»، يحيلنا إلى سؤال العدوان عن مدى حضور ذاكرته الشخصية وذاكرات الآخرين المحيطة به من خلال حمادة العتال أو الترابي حارس القلعة التاريخية، ليقول إن الهم الذي تكشفه في شخصية حمادة أو الترابي هو هم متكرر ليس لديه فقط ككاتب بل لكل مواطن عربي.

يبين ضيفنا أن الذاكرة الشخصية تلعب دوراً كبيراً في اختبار شخصيات العمل، وربما هذا ما دفعه إلى اعتماد الحالة العمدية من خلال جهد تحطيمي واضح، هذا الانسلاخ يأتي بعد تجاوز العتبة المغايرة في النص، فهل هذا السعي التدميري الذي اتخذته الكاتب آلة سردية له تقاطعات من فهمه الشخصي للواقع الحالي العام، ليقول العدوان إن الكتابة في الفعل المضارع كانت من أصعب التقنيات التي واجهته في الرواية، فالأفعال مستمرة ولا تنتهي لتعرف نتيجتها بل إنها قد تأخذ الكاتب إلى أحداث غير مخطط لها، حتى البطل -الذي لا يملك خياراً لحياته- قد تدمر أكثر من مرة للتركيز على الفعل المضارع، وبناء على هذا جاءت

تبدو المهمة سهلة إن امتلك الكاتب أدواته كاملة في تناول مرحلة زمنية محدودة أو مكان جغرافي واضح المعالم، لكن أن يغيب الزمان والمكان معاً رغم حضورهما الواضح في ثنائية تظمن ظهور المؤلف بصوته السردي العليم كجزء من العمل الأدبي، فهذه التقنية تحمل من الممازجة بين الأدب والمسرح الشيء الكثير، ورواية «غواية لا تود الحديث عنها» تطوف بين ثنائية الجسد والروح في لعبة سردية تنتقل بين مكانين وزمانين، «العرب» التقت الروائي الأردني نائل العدوان للحديث حول روايته الصادرة حديثاً.

عبدالله مكسور

لجاءت رواية «غواية لا تود الحديث عنها» للكاتب السوري نائل العدوان مقسمة إلى فصول متعددة وبأسماء مختلفة حسب الحدث الرئيس في كل فصل، فكانت روايتين في رواية واحدة، الأولى تتجسد في قصة شاب يهاجر من بلده لعدم اقتناعه بجذوى الحياة في وطنه، لكن الإقذار تصحبه إلى سجن لاقترافه خطأ ما في إحدى محطات القطر، أما القصة الثانية فهي تحدث بشكل متناظر لجندي يعيش حياة مهمشة في القصر السلطاني حيث تكشف له الأحداث عن امرأة ضد الحاكم ويكون له نصيب من حياة النفي لتدخله غير المقصود بسير الأحداث، رغم التشابه السري بين المسارين إلا أن القصتين تسيران في خطين منفصلين ودون أي روابط تذكر، لكن الحقيقة التي سيرتها القارئ أن الشخصيتين الرئيسيتين للعمل هما في الواقع لذات الشخص وهو الترابي حمادة الصفواني، فالعديد من الصفات التي لا يعلم بطل القصة كيف تحلى بها هي في الأصل للشخصية الأولى وهي تظهر بشكل غير موضح في معرض الأحداث، حمادة العتال على السفينة يكتشف بأنه كان بحاراً، والترابي الحارس يكتشف أنه شاعر لا يشق له غبار.

الرواية مساحة ل طرح الأسئلة الوجودية، كما أنها قصص تؤكد أن الغموض الذي يلف الروح الإنسانية يمكن أن يكشف بالمنطق

عن هذا يقول ضيفنا «إن الصفات تتولد دون أي اكتساب أو تعلم كونها قد تخلقت في وقت سابق وحياة أخرى لشخص آخر في مكان آخر، وكون الشخص من زمانين مختلفين فإنهما لا يعرفان بعضهما وإنما هنالك إحساس وجودي غريب يتلبس إحدى الشخصيات بالشخصيات الأخرى الأقدم تاريخياً».

المغامرة السردية

فكرة الرواية بالنسبة إلى نائل العدوان ليست مجرد عمل كتابي أو روائي ينتهي بمجرد كتابته على الورق كحروف وجمل مصفوفة، إنما هي مساحة واسعة اتبحت له ل طرح العديد من الأسئلة الوجودية والتي تتكنف ماهية حياة الإنسان وكنه أسرارها، كما أنها أحداث وقصص تؤدي بالمحصلة إلى نتيجة واحدة بأن الغموض الذي يلف الروح الإنسانية يمكن أن يكشف بالمنطق والتجربة.

عن تركه لمسافة بين شخصيه وبين ذاته الكاتبة بالرغم من بروز خطوط واضحة لعلاقة حميمة تارة وعدائية أحياناً أخرى

## بغداد تودع شاعرها راضي مهدي السعيد

سلام الشماع

ودعت بغداد شاعرها راضي مهدي السعيد، أحد حراس قلعة الشعر العراقي على مدى سنتين عاماً، بعد أن غيَّبه الموت الجمعة 6 مايو الحالي.

ومنذ العام 1957 وحتى احتلال العراق في العام 2003 أصدر الشاعر السعيد دواوين عديدة كان أبرزها «مرابيا الزمن المنكسر» 1972، وكان قد صدر له في العام 1957 ديوان «رياح الدروب»، و«الشوق والكلمات» 1977، و«ابتهالات لوطن العشق» 1985، و«الصحة» 1988، إلى جانب مجموعتين شعريتين مشتركتين هما: «المعركة» (1966) و«أصدقاء على الشفاه» 1967، ومن مؤلفاته أيضاً كتاب «لغتي» الذي صدر بالاشتراك.

ولد الشاعر راضي مهدي السعيد في محلة من محلات مدينة الكاظمية شمال بغداد، تقع على نهر دجلة وتسمى أم النومي، في العام 1932، وقطع مراحل دراسته الابتدائية والثانوية بتفوق، ونجح في معهد إعداد المعلمين، ثم في كلية الحقوق العراقية، ولكنه مارس مهنة التدريس منذ العام 1954، على خلاف أخيه الأكبر صادق الذي مارس المحاماة وكان له نشاط سياسي ملحوظ في العهد الملكي.

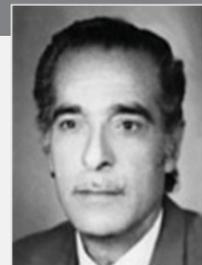
في بداية العام 1970 ترك الشاعر السعيد التدريس ليعمل في هيئة تحرير مجلة «الأقلام» الصادرة عن وزارة الثقافة والإعلام،

وقتها، ثم عمل في مجلة «آفاق عربية» لسنوات عدة، كما عمل ضمن مجموعة من الأدباء في متابعة الكتب الأدبية والثقافية لإبداء الرأي في صلاحيتها، بعد تقاعده من وظيفته. ويقول الشاعر العراقي عبد المنعم حمدي عن الشاعر الراحل «إن السعيد عرف بين مجاليه بكتابة الشكل الكلاسيكي العمودي والقصيدة الحرة ذات التفعيلة المتشابهة الموزعة توزيعاً جيداً وذات

القافية الموحدة أحياناً، والمختلفة أحياناً أخرى، الموسيقى الكلاسيكية في شعره واضحة دوماً». يضيف «ديوانه الشاعر راضي مهدي السعيد الأول «رياح الدروب» الصادر في العام 1957 أقرن بمقدمة كتبها الشاعر بدر شاكر السياب، وكنت أعبطه على صمته ودمائه خلقه وعدم دخوله معترك المهارات الأدبية والتزامه بحب الوطن والإنسان».

إيماءة للعام الجديد

كل هذا الفضاء المذري سماه مركب عابر تائه في دروب الزمان المغير ليس يدري متى يستريح وأين سيرسو ويرمي باتقاله في المصعب الكبير؟ لماذا يجيء؟ لماذا يغادر؟ لا أحد يعرف السر. نحن هنا ملققي سره مذ ألفنا خطاه كل قلوب البحار الطوامي ومدها



وكان الشاعر الراحل من المداميين على حضور المجالس الأدبية البغدادية، والمحاضرين فيها، وقد أصدر عنها في العام 1970 كراساً بعنوان «المجالس والنوآت الأدبية في الكاظمية» أورد فيه نحو عشرين مجلساً ونوأة أدبية في الكاظمية وحدها، وربطته علاقة وثيقة بالعلامتين الدكتورين علي الوردي وحسين علي محفوظ والشعراء بدر شاكر السياب وعبد الرزاق عبد الواحد وحמיד سعيد وسامي مهدي وعلي جليل السوردي، وسائر مثقفي العراق ومفكره وشعراته.

صمت الشاعر السعيد بعد احتلال العراق، ولعله كتب ما سيظهر بعد رحيله، وفي ظل عمليات الاغتيال والاختطاف والاعتقال التي مارستها فرق الموت والمليشيات الطائفية في العراق بعد الاحتلال، كان اسم الشاعر السعيد يتكرر في قوائم أسماء الشخصيات الثقافية والأدبية والسياسية والفكرية والعلمية المطلوب تصفيتهم جسدياً لاتهامها بالارتباط مع جهات خاصة.

ورغم عزلته بعد احتلال العراق، فقد كرم الشاعر راضي مهدي السعيد «مهرجان بغداد الشعري الذهبي الأول» الذي نظمته رابطة شعراء بغداد في الثاني عشر من ديسمبر 2009 والذي حملت دورته اسم الشعارة الكبيرة لميعة عباس عمارة عنواناً لها، إلى جانب عدد من المبدعين من شعراء ومؤرخين وإعلاميين.

## عالمة تجاهلتها جائزة نوبل



لطيفة الحليمي

كاتبة من العراق، تقيم في عمان

عالمة الفيزياء نمساوية المولد وسويدية الجنسية ليزا مايتنر التي عملت مساعدة للعالم الشهير ماكس بلانك الذي اطلق نظرية «ميكانيكا الكوانتوم» لم تكن امرأة المختبرات باردة العاطفة أو منطقتة الروح كما كان بعض زملائها من العلماء الذين شاركهم بحوثهم، بل كانت امرأة خجولا تفيض بالحب والإشراق والجمال والفكر المتوقد والحس الإنساني الرقيق، عملت كمبرضة على أجهزة الأشعة في الفترة الأولى للحرب العالمية الأولى لكنها عادت إلى المختبر والأبحاث سنة 1916 وعاشت صراعاً قاسياً مع نفسها الرقيقة وإحساسها الفارح بالخجل والأسف وهي تواصل عملها في الأبحاث الفيزيائية بينما يعاني ضحايا الحرب الآلام وعذابات الاحتياجات العاطفية والعلاجية الشافية. كما رفضت في سنة 1942 رفضاً قاطعاً الإسهام في مشروع إنتاج القنبلة النووية في أميركا بسبب حسها الإنساني واستيائها من تحول الكشوفات العظيمة إلى أسلحة لقتل البشر وتدمير العالم بدل أن توظف لتحقيق حياة أفضل للإنسانية.

كابدت ليزا مايتنر كثيراً كونها امرأة وواجهت تمييزاً فادحاً في المجتمعين النمساوي والألماني أوائل القرن العشرين وكانت ثاني امرأة في تاريخ النمسا تحصل على شهادة الدكتوراه من جامعة فيينا يوم كان محظوراً على النساء دخول معاهد

التعليم العالي، لكن عائلتها ساندتها ومنحها والدها المال لتدرس وتتقدم للامتحان الخارجي وتنال الدكتوراه، غير أن جامعة فيينا رفضت تعيينها استاذة للفيزياء لأنها امرأة ولا مكان لها بين العلماء الرجال، فسافرت إلى ألمانيا بإسناد معنوي ومدى من والدها وعملت متطوعة من دون أجر في مختبر العالم أوتو هاهن التابع لجامعة برلين التي كانت هي الأخرى ترفض تعيين النساء، وعاملتها الجامعة بطريقة تخلو من العدالة، فلم تسمح لها بالعمل في مختبر متكامل كما فعلت مع أوتو هاهن بل أرغموها على إجراء تجاربها في مستودع للأخشاب، وذات يوم وكانت تشعل سيجارتها أمام مستودع الأخشاب يقول لها أوتو هاهن، بشيء من السخرية والزهو الذكوري، «أراك لم تحرق شعرك»، وتنتظر إليه ليزا باستنكار خجول وإحساس بالمهانة ولكنه يواصل حديثه «يعتقد مدير المشروع أننا إذا تركنا النساء يعملن في المختبرات فإنهن حتما سيحرقن شعورهن».

استاعت ليزا من تعليق زميلها الذي تكن له عاطفة خاصة لم تفصح عنها فتقول بسخرية «يبدو أن لحية الرئيس مضادة للاحتراق».

كان علماء المشروع يرون بهما فيتجاهلونها تماماً ويوجهون التحية إلى أوتو هاهن وحده فتمتلئ روح ليزا بالمرارة وتقول له «ألا ترى؟ أنا أساساً غير موجودة في نظركم، فيقول لها ببراعة واضحة «لا بأس، لولا عون هؤلاء الفيزيائيين لنا ما توصلنا إلى أي نتائج».

وأثر اكتشافاتها الباهرة انتقلت هي وأوتو هاهن للعمل كسكاذين في معهد القصر ويهلم للكيمياء، وأصبحت متساويين في المنزلة الوظيفية والأجر، فكانت أول امرأة تحصل على لقب الأستاذية في ألمانيا، ليفاجئها هاهن ذات مساء بأنه خطب صديقتهما المشتركة طالبة الفنون، فتصدم ليزا صدمة كبيرة ويسقط القلم من يدها لكنها تتماسك وتهنئه بقوة، وبسبب قوتها الروحية وشغفها العظيم بالفيزياء تجاوزت صدمة خيانتها لها، وبينما كانت على وشك التوصل إلى اكتشاف من أهم الاكتشافات حول عنصر اليورانيوم في بداية الثلاثينات، ارتقى النازيون إلى السلطة وكان أول إجراءاتهم طرد الأكاديميين الغربياء، فطردوا أنشتاين السويسري سنة 1933 وبقيت ليزا حتى احتلت ألمانيا النمسا العام 1938 فيبلغها هاهن حبيب الأسس - متشغياً - باسم رئيس المعهد «أرحلي على ألمانيا».

ليزا مايتنر كابدت كثيراً كونها امرأة وواجهت تمييزاً فادحاً في المجتمعين النمساوي والألماني

أوائل القرن العشرين



لم تقف خلافاً للنجم التركي أركان بتكيا مع الممثلة نورجول يشيلجاي عند حد التصريحات الصحافية المتبادلة بينهما، حتى وصلت إلى ساحات المحاكم، إذ احتد الخلاف بين النجمين بعد انسحاب نورجول من الموسم الثاني من مسلسلها «حمام» عند الحلقة 52.

قدرت تقارير مبدئية صادرة من هوليوود ثروة مغني البوب الأميركي الراحل برينس بنحو 300 مليون دولار، ومن المرجح أن يرثها شقيقه في ظل غياب أي وصية للمغني الراحل، مع العلم أن هناك أخبارا عن وجود ابن «سري» لمغني البوب كان قد أنجب من صديقة طفولته المتوفاة.



# ثقافة+

## باريس تستعيد «الديواني» هنري روسو في معرض يخلد آثاره الفنية

● فن ساذج لرسم تسيير الأرواح فرشاته ● عصامي أحدث ثورة في عالم الفن



لوحات عصية على التصنيف

انبهر بها السرياليون من بعده، كما يتبدى في لوحة «الحرب».

وتتميز تلك الأعمال كلها بعناية فائقة بالتفاصيل، وقدرة عجيبة على تنوع لون واحد، إذ يصادف أن يستعمل أربعين تنويعاً للأخضر. وهو ما يؤكد أبولينير، الذي عرف إلى جانب شعره بنقده الفني الصائب.

في مقالة لأبولينير بعنوان «الديواني روسو: البراعة التقليدية»، كتب يقول «غالبا ما كنت أشهد عمله، وأعرف مدى حرصه على

لوحة «حصان يهاجمه يغور» أو لوحة «أسد جائع يفتك بظلي»، مع حضور مفارق أحيانا، كما في لوحة «حلم»، حيث امرأة عارية ممتدة على كنية من المخمل في دغل كثيف تستمع إلى عزف ناي تحت أنظار لبؤتين وقيل، أو لوحة «مروضة ثعابين» حيث طيف امرأة عارية تنفخ في شباة على حافة نهر. وعادة ما تكون منفصلة من الحيز الزمني المعاصر، خالية من أي عنصر سردي لتمرير رسالة، ولكنه يفلح في خلق صورة عن دراما وفق رؤية مخصوصة

هنري روسو الشهير بـ«الديواني» فنان ليس له مثال في الفنون الأوروبية، فهو عصامي مارس الفن بمفرده بعد أن جاوز الأربعين، وأبدع أعمالا قوبلت بالسخرية في البداية لانتمائها إلى الفن «الساذج»، ثم جاء الاعتراف في كبره، فعده النقاد وكبار الفنانين أبا الفن الحديث، استطاع أن يصل فن النهضة الإيطالية بالسريالية، وما المعرض الذي يقام له في متحف «أورساي» بباريس حتى أواسط شهر يوليو المقبل إلا اعتراف بدوره في تجديد الفن الأوروبي.

### أبوبكر العيادي

لم يكن هنري روسو (1844 / 1910) الذي يقام له حاليا معرض استعادي في متحف «أورساي» الباريسي يحلم بأن يصبح فنانا ينسار إليه بالبنان، ويحاط كبار الفنانين ويحظى باحترامهم ويؤثر في مساره الفني. بعد أن درس الحقوق في مسقط رأسه بلالاف، انتقل روسو إلى باريس فعمل كاتباً في مكتب عدل، ثم موظفاً في مصلحة استخلاص الضرائب عن البضائع المستوردة، ثم خطر له في سن الثانية والأربعين أن يجرب الرسم على هواه أيام الأحد، دون الالتحاق بورشة أحد الرسامين أو باكاديمية الفنون كما جرت العادة، لإيمانه بأن الأرواح تسيير فرشاته، فكانت النتيجة لوحات «ساذجة» لا علاقة لها بالحركة الفنية في ماضيها وحاضرها، ولكن تعلقه بالفن جعله يسعى للحصول على بطاقة ناسخ من متحف اللوفر، ليستأنس بالأعمال الفنية الكبرى، دون أن يجيد عن أسلوبه.

### حدث معزول

عندما فكر روسو في عرض لوحاته في الصالون الرسمي عام 1885 قوبل بالرفض، فانقل إلى صالون المستقلين لغياب لجنة تقييم، ولكن لوحاته الأربع التي شارك بها قابلها النقاد والفنانون باستغراب مشوب

◀ ظل روسو عصيا على التصنيف، وظهوره كان أشبه بحدث معزول، خارج عن التطور اليومي للفن، فأسلوبه غريب عن كل المدارس

التفاصيل.. كان لا يترك شيئا للصدفة لا سيما ما هو جوهري.

إلى ذلك، ابتكر روسو، الذي يعتبر نفسه فنانا واقعا، البورتريه المشهد، فقد كان يجعل المناظر الطبيعية في خلفية كل بورتريه يرسمه، لا يستثنى من ذلك حتى الصورة الجماعية، والطريف أن روسو لم يغادر باريس، ولوحاته كان يستوحىها من البطاقات البريدية، ومن كتاب علوم طبيعية لتلاميذ المدارس، أو من مشاهداته في «حديقة النباتات» بباريس، ثم يضفي عليها من خياله ليصوغها بأدواته الفنية التي لم يجارها فيها أحد قبله.

### مسيرة متأخرة ومتفردة

يقول غي كوجفال، مدير متحف أورساي ومفوض المعرض «مسيرة الديواني روسو المتأخرة والمتفردة جعلت من هذا العصامي جسما طائرا غير محدد الهوية في العالم الفني الذي كان لا يزال كلاسيكيا في نهاية القرن التاسع عشر، وبوآته أبا الحدافة في نظر فنان الطليعة، فنان هو نسيح وحده استطاع أن ينقل عالم الفنانين الأكاديميين إلى عالمه الخاص، الموسوم بالجدة والطرافة والحلم، وبإبنته عمدا عن كل إرغامات الرسم المظهوري في لوحاته، أمكن له أن يصبح الفنان القدير الذي نحتفي به اليوم».

لقد أبدع هذا العصامي أسلوبا خاصا، أخرج في الظاهر، ولكنه عفوي، مشبع بالخيال والحلم ومهّد الطريق للتعبيرية والتعبيرية الألمانية والسريالية، واستفاد منه الكبار من ماكس إرنست إلى سلفادور دالي وبيكاسو، مروراً بفليكس فالوتون وفرنان ليبييه وكادينسكي.

## كوميديا سوداء تمتاز بالخيال العلمي في «نهاية الأيام»

◀ جرأة المعالجة الفلمية تكمن في تجسيد الأحداث في المكان الواحد، وكأنا أمام عرض مسرحي، فالحوار يسهم في إيصال الأفكار

مسارات شتى من التنافس، وخلال ذلك تكون مراقبة دورة الزمن والعد التنازلي بانتظار انتهاء المهمة، ذلك ما يسيطر على الشخصيات التي تعيش في زمن فعلي مجهول، تاريخ غامض، ولا ليل ولا نهار يمكن أن يحدد ذلك الامتداد الزمني، وصولاً إلى اللحظة التي تقوم فيها إحدى الموظفات بإنهاء القصة كلها، فيمجرد قطع التيار سنتنبحر الشخصيتان الاستبداديتان، العجوز إيسثير وتابعها ابن أخيها غودفراي.

سرد فلمي تتجلى فيه قدرة ملفتة للنظر في رسم الأحداث الأقرب للسريالية، انتهاء حياة الفتاة ميستي (المثلة جانيت بوتر) في فراسة للورق، فيما هي كانت علامة فارقة في مسار ذلك السرد تتوقع أنها ستبقى القطب الأساس في تلك الدراما، ولكنها ستختفي كما سيختفي آخرون، وكانهم خلال ذلك السرد الفلم يمارسون نوعاً من الشعوذة والضياغ. لا يبدو المشاهد خلال تلك الإحاطة بالأحداث ورسم مسارات الخيال العلمي يتناسب مع نمطية التلقي مثل ذلك النوع من الأفلام، إنه بحاجة إلى يقظة مختلفة ووعي مختلف، عليه أن يتقبل تلك الكوميديا السوداء في شكل خيالي وفانتازي، هي جرأة تحسب للخرجة أمضت ردها من الزمن في التجريب في سلسلة من الأفلام القصيرة، فضلا عن إدارة مؤسسات سينمائية عدة في كندا، ثم لتقديم رؤية مختلفة تماما وغير مألوفة من خلال هذا الفيلم.

بالإمكان القول أيضا إن ذلك التداخل المكاني في الفيلم كان علامة فارقة، رسم المشهد وعنصره المكاني كان على الدوام مرتبطا بالشخصية ورد فعلها، وهي في وسط الأزمة، ثم لينقلب كل شيء دراميا مع تنكر العجوز لتعدها وتكونها في الوفاء بالمال الذي وعدت به المجموعة، لكن خلال ذلك كانت هناك شخصيات تختفي وأخرى تظهر بحسب نمو الحدث، حتى إذا انتقد المشاهد وجود شخصية ما سيقع تحول ما يدفعها إلى الظهور مجددا، والحاصل أن تلك الكوميديا السوداء قدمت شكلا ملفتا من أشكال الخيال العلمي ليس مألوفاً، ولكنه ينطوي على المغامرة.

هنالك ماكنة قديمة تعود إلى بدايات القرن الماضي تمر عليها بطاقات وأوراق تقوم بدمغها وتجميعها، والكل يخوض في سجالات في شأن تصدير تلك الصناديق الموشومة بأسماء دول شتى من أنحاء العالم.

جرأة المعالجة الفلمية تكمن في تجسيد الأحداث في المكان الواحد، وكأنا أمام عرض مسرحي، الحوار يسهم بالدور الأهم في إيصال الأفكار، بالرغم من تلك السكونية المفترضة للمكان، إلا أنك لا تشعر برتابة وملل مما يجري، فهناك تنوع بليغ في الشخصيات وحتى في الحوار المتشعب والمتداخل بتداخل أمزجة وطباع الشخصيات.

إرادة الجشع المسيطرة على العجوز إيسثير (الممثلة آنا فورغسون) وابن أخيها غودفراي (الممثل بولينو نونيس) تخيم على تحولات الشخصيات، وخلال ذلك هم يقومون بمراسلات غريبة في ما يشبه الكسولة التي تقذف إلى أعلى، فيما يقوم غودفراي بالتوثيق في سياق من السريالية الغرائبية، ثم إن غودفراي هذا هو العين الراصدة لكل تحركات الفريق الخاضع لتلك السيطرة الغرائبية. في مقابل مليون دولار ستندفع الشخصيات في

تري أي شكل سينمائي من الممكن أن يستقر عليه فيلم الخيال العلمي؟ من المعتاد أن السواد الأعظم من تلك الأفلام التي تبتكر وسائل التعبير وتقلب الأزمنة وتنتقل بين التواريخ إنما يعتمد شكلا غرائبيا وغير مألوف، ويقود المشاهد إلى سلسلة من الاكتشافات، حتى يتشكل في ذهن المشاهد تدريجيا عالم غرائبي وصولاً إلى التكامل الجمالي لفيلم الخيال العلمي وما فيه من متعة المشاهدة ومن اكتشاف أماكن وشخصيات، والغوص في عالم مجهول بجميع تفاصيله المتوارية التي يجري عرضها تباعا، هذه المعطيات تحضر بشكل مختلف عما هو معتاد في فيلم «نهاية الأيام» للمخرجة جينيفر لياو.

### ظاهر علوان

خارقة، فلا أحد قادر على مواجهتهما، وإمكان تلك العجوز الهمة أن تقطع أنفاس أي من الموظفين إذا ما سؤلت له نفسه مواجهتها، ذلك ما تصنعه المخرجة جينيفر لياو بمعية كاتب السيناريو كريستيان راي في هذا الفيلم، وهو فيلمها الروائي الثالث.

لن تعثر في هذا الفيلم الذي ينطوي على الكثير من عناصر الجرأة التي سنأتي على ذكرها، على الكثير مما تبحث عنه في أفلام الخيال العلمي المعتادة، هو شكل أقرب إلى الكوميديا الغرائبية السوداء، هؤلاء الذين يعملون في تلك الشركة يقومون بتصدير أشياء غريبة ومجهولة إلى أنحاء العالم، هم أشبه بمؤسسة بريد، ولكنها ليست كذلك،



شخصيات تعيش في زمن فعلي مجهول

## إلى الفردوس



فاروق يوسف

كاتب من العراق

لا هل كان الفردوس صناعة دينية؟ ولكن للحياة خيالها الذي لا يكف عن الشغب تمردا على أصول اللعبة، لقد أخطأ الإنسان حين راه ذات يوم في الطبيعة عدوا، حين تشعر بالخوف من المجهول لا يعني أنك ستكون في مأمن إن عثرت على كهف بباب مغلق.

ذلك المجهول قد يكون هواء أو سائلا، فيتسلل إليك من خلال الفتحات والثقوب التي تتخلل باب كهفك. لم يكتشف الإنسان العالم إلا حين قرر أن يواجهه بعريه، ينضم إلى كائناته، يكون جزءاً من حفلته قبل أن يدفع به غروره إلى أن يكون سيد تلك الحلقة وقائد الأوركسترا.

ربما يكون كل ذلك مجرد وهم، فالطبيعة لا تزال تقترح أشكالا متعددة لفردايسها، ما أفلنا حين نحلم بفردوس واحد، وهو المكان الذي نأمل أن نعيش فيه بعد الموت. ولم يكن ذلك الحلم إلا انعكاسا لفشل الإنسان في أن يقيم فردوسه على الأرض، هل علينا أن نصدق أسباب ذلك الفشل؟

على هذه الأرض هناك ما لا يُحصى من الفردايس، في الغابات الاستوائية، في الصحراء، على حافات البراكين، في الجزر البعيدة، على حافات الأنهار والندار والمحيطات، في أعالي الجبال، في القرى المنسية بين روائح أعشابها السحرية وحتى بين أزقة المدن المكتظة بمقاهاها ومطاعمها وأسواقها المرتجلة ومعابدها ومتاحفها وبنوكها ومحطات قطاراتها وآثار ماضيها هناك حياة، لا ينقصها شيء لكي تكون فردوسا.

نحن نفكر بالسعادة الأبدية، وهو ما يقف بيننا وبين التمتع بسعادتنا التي نراها ناقصة، لقد خيل للإنسان ذات يوم أن سعادته الكاملة لن تحل إلا مع الموت، وهو ما نستسه شعوب كثيرة على الأرض. صارت تلك الشعوب تصنع فردايسها الأرضية لا رغبة في تحدي الفكرة الدينية، بل انسجاما مع روح الطبيعة التي لم تعد تخيف أحدا. الحياة، وهي هبة مجانية تستحق أن تعاش في أرقى صور جمالها، علينا أن نصدق أن الفردوس صناعة دنيوية أيضا.

أشار مركز استعلامات المستهلك الألماني إلى ضرورة تناول الذرة الطوية ملازمة قدر المستطاع؛ لأن السكر سرعان ما يتحول إلى نشأ، وبالتالي تفقد الذرة مذاقها الحلو بسرعة.



قالت منظمة الصحة العالمية إنه بالإمكان إنقاذ أرواح ثمانية ملايين شخص في العالم كل عام بالمستشفيات وحدها عن طريق وقف العدوى التي تصيب موضع الجراحة، من خلال تنظيف اليدين.



# صحة

## الأكل في المكتب يضعف كفاءة الأجهزة الحيوية للجسم

● بكتيريا الطعام تلتصق بالأسطح حتى بعد التنظيف الشامل ● بقايا الغذاء غير المرئية تزيد من انتشار العدوى



### الأكل في المكتب عادة سيئة وضارة

حيث تعمل على إضعاف الجهاز المناعي، وبالتالي تسهل مهمتها في إصابة الأشخاص بالأمراض المختلفة وانتشارها بين العامة. وعن التأثيرات الأخرى لتناول الأطعمة على المكاتب أثناء العمل، يشير د. فوزي الدالي، أخصائي الصحة العامة، إلى أن البكتيريا التي تتكون على الأسطح تعمل على اختراق الجسم بعد دقائق من تمررها على الأجهزة، وتقوم بإصابة الجسم بنقص في مستويات بعض الفيتامينات، مثل فيتامين سي وإي بالدم. ويوصي بضرورة تنظيف الأسطح باستمرار لتقليل تواجد الكائنات الدقيقة التي تتسبب في نقل وانتشار الأمراض باستخدام مواد حارقة، حتى تقضي على بقايا البكتيريا التي تظل بعد كل عملية تنظيف لا تحتوي على هذه المواد.

البكتيريا والكائنات الدقيقة الأخرى على تلف خلايا الجسم، وتكوين الأجسام السرطانية التي تمتد ويكبر حجمها مع مرور الوقت، لا سيما الأماكن التي تقترب من فتحات الجسم، مثل الأجهزة التناسلية. وأوضح أن أنواع البكتيريا التي تتواجد على أسطح المكاتب، من بينها ما يسبب تفتت كرات الدم الحمراء والبيضاض، التي تعمل على تزويد الجسم بالمواد الغذائية اللازمة لحياة الأجهزة، فضلا عن تقليل فرص استفادة الجسم منها، خاصة التي يمتصها عقب الانتهاء من تناول الأطعمة،

التي تتمركز على الأسطح وحول الأجهزة المستخدمة. وتقول عبدالمولى إن الباحثين توصلوا، أثناء إجراء الدراسة وفحص هذه الكائنات الدقيقة، إلى أنها تتسبب في الإصابة بالعقم وانحشاء الحيوانات المنوية، نتيجة تراكم وسريان البكتيريا على الطبقة الأولى من الجلد، مما يؤدي إلى تخلصها داخل الجسم وتمكنها من الأجهزة الحيوية به وإصابتها بالشلل. كما تعمل هذه البكتيريا على عرقلة حركة الدماء داخل أوردة الجسم، مما يؤدي إلى إصابة القلب بجلطات متكررة، فضلا عن الأمراض الأخرى مثل السرطان، حيث تعمل

هذه العادة السيئة تتسبب في الإصابة بأمراض أخرى، أبرزها مرض السممة وتصلب الشرايين

يضطر الكثير من الموظفين إلى تناول طعامهم في مكاتبهم، ويعتقدون أن تنظيف المكان، كغسل يديهم، كافٍ لإزالة بقايا الطعام، لكن الباحثين أثبتوا أن ما يبدو لهؤلاء نظيفاً شاملاً هو في الحقيقة تنظيف جزئي لا يصل إلى البقايا غير المرئية بالعين المجردة والتي تتكاثر فيها البكتيريا الدقيقة، يوماً بعد يوم وتنتقل إلى الجسم وتضر أجهزته الحيوية.

معينة من الأطعمة وهي التي تنتشر سريعاً ولا تظل لفترات ممتدة متماسكة. وأضاف العربي "قام فريق من الباحثين بفحص مكونات المكاتب التي توجد في هذه الولايات، وتبين وجود الكثير من الكائنات الدقيقة والبكتيريا بأنواع مختلفة، تتسبب في الإصابة بأمراض متعددة، من بينها السرطان وتلف خلايا الجسم والجلطات الدماغية، لأنها تتواجد حول الأشياء التي كثيراً ما يستخدمها الموظفون، مثل أجهزة الكمبيوتر ولوحات المفاتيح وأدراج المكاتب الداخلية، الأمر الذي يساعدها على الانتشار سريعاً والبقاء لفترات زمنية ممتدة، مما يؤدي إلى سرعة الإصابة بالأمراض وانتشار العدوى بين الأشخاص". وتابع "كما تتسبب هذه العادة السيئة في الإصابة بأمراض أخرى مصاحبة لأمراض الكائنات الدقيقة، أبرزها مرض السممة وتصلب الشرايين. ونظراً لتناول كميات كبيرة من الأطعمة التي تحتوي على دهون مشبعة، تتعسر المعدة في عملية هضمها، الأمر الذي يؤدي إلى تراكم الدهون أسفل خلايا الجلد من الطبقة الأولى، ومن ثم يزيد وزن الإنسان بالتزامن مع استمرار تناول المأكولات بهذه الطريقة، بالإضافة إلى زيادة فرص الإصابة بـ"كوليسترول الدم". وتؤكد د. جيهان عبدالمولى، استشاري الصحة العامة، أن الدراسة أثبتت وجود نوع من الكائنات الدقيقة، يعمل على نقل الأمراض من شخص إلى آخر، حيث يتحرك سريعاً وينقل بين الأسطح ليتكمن من السير على الطبقة الأولى من جلد الإنسان، ومن هنا تنتشر الأمراض التي يصاب بها أحدهم نتيجة استخدام أسطح المكاتب في تناول الأطعمة بين زملاء سريعاً، حتى وإن كان لا يمارس نفس العادة، تبعاً لحيوية البكتيريا

القاهرة - كشفت دراسة أميركية أجراها فريق من الباحثين الأميركيين المتخصصين في مجال علم الأحياء الدقيقة، أن البكتيريا الدقيقة تنتشر وتتمركز على أسطح المكاتب، نظراً لوجود بقايا الطعام غير المرئية، حتى بعد القيام بعملية التنظيف الشامل. وللمعرفة نوعية وطبيعة الأمراض التي تصيب الإنسان، أجري فحص على مدى تأثير هذه البكتيريا الدقيقة، في عدد من المدن داخل ثلاث ولايات أميركية. وخلال عام تم فحص محتويات مكاتب هذه المدن لمتابعة عمل الكائنات الدقيقة وقوة تأثيرها على الموظفين، والأوقات التي تتكاثر خلالها وحجم النمو الذي يحدث لها، ومعرفة الأنواع الأكثر خطورة على الصحة والتي تتمركز بين الأجهزة وعلى أسطح المكاتب وتغل لأسابيع، لاعتمادها على بقايا الأطعمة غير المرئية الملقاة على المكتب، وقطرات المياه التي تسكب على المكتب من حين إلى آخر.

البكتيريا الدقيقة تعرقل حركة الدماء داخل أوردة الجسم، مما يؤدي إلى إصابة القلب بجلطات متكررة

ويوضح د. وليد العربي، استشاري الصحة العامة، أن الدراسة تم إجراؤها نظراً لانتشار العديد من الأمراض غير المعروفة مسبباتها ومؤثراتها، خلال الفترة الأخيرة في كندا وكاليفورنيا وأريزونا بالولايات المتحدة، مما عزز رغبة الباحثين في مجال الأحياء الدقيقة، في البحث عن مسببات داخل نوعية الأطعمة التي يتناولها الأشخاص المصابون، والأماكن التي يترددون عليها. وخلال الدراسة التي استمرت أكثر من عام، تبين أن تناول الموظفين للأطعمة على المكاتب أثناء العمل يؤدي إلى انتشار البكتيريا والكائنات الدقيقة، حتى بعد القيام بعملية التنظيف، حيث تظل لأسابيع متعاقبة معتمدة في غذائها على بقايا المأكولات وقطرات المياه التي تسكب على الأسطح، لا سيما أنواع

## سابقة علمية: نمو الجنين خارج الرحم

قيادة البحث "هذه أكثر المراحل غموضاً وإبهاماً في النمو البشري. إنها الفترة التي يتحدد فيها شكل الجسم الأساسي". وأظهر العمل الذي جاء في دراستين نشرتا في دوريتي "نيتشر" و"نيتشر سل بيولوجي" كيف تنظم الخلايا، التي ستشكل في النهاية الجسم البشري، نفسها للوصول إلى الكيان الأساسي للجنين. وقالت مارتا شاهبازي، الباحثة في جامعة كمبريدج والتي شاركت في الدراسة، "تطور الجنين عملية معقدة للغاية.. وفي حين أن نظامنا قد لا يقدر على الاستنساخ الكامل لكل جوانب هذه العملية.. إلا أنه قد سمح لنا بالكشف عن قدرة استثنائية للتنظيم الذاتي.. لم تكن معروفة من قبل". وقال روبن لافيل باج، الخبير في الخلايا الجذعية بمعهد فرنسيس كريك البريطاني والذي لم يشارك بشكل مباشر في هذه

لنسان - ارتبطت تجارب تنمية الأجنة بزرعها داخل الرحم بشكل مشابه لتقنية طفل الأنبوب. وخلال التجارب السابقة كان العلماء ياملون في التخلي، تماماً، عن الرحم دون أن تؤثر هذه الخطوة على مسار نمو الجنين الذي تعود العيش على ما توفره المشيمة. واليوم خطا العلماء شوطاً كبيراً في تحقيق نظريتهم ونجحوا، لأول مرة، في تنمية أجنة بشرية خارج الرحم لنحو أسبوعين كاملين من التطور، مقدمين فهماً فريداً ما يصفونه بأكثر المراحل غموضاً في الحياة البشرية. وباستخدام طريقة اختبرت في السابق لتنمية أجنة فئران خارج الأم تمكنت الفرق من ملاحظة نمو الجنين البشري ساعة بساعة تقريبا معرفة كيف يتطور وينظم نفسه على مدار 13 يوماً. وقالت مجدلينا زيرنكا غوتسه الأستاذة بجامعة كمبريدج التي شاركت في

### باختصار

اكتشف جراحون يستخدمون الليزر في علاج سرطان المخ أن هذه التقنية تخرق الحاجز الدموي الدماغي، وهو اكتشاف قد يؤدي إلى خيارات أخرى علاجية جديدة للمصابين بالمرض الفتاك. والحاجز الدموي الدماغي أشبه بنظام أمن طبيعي يحمي المخ من السموم الموجودة في الدم، لكنه يمنع أيضاً دخول أدوية مفيدة.

كشفت دراسة سويدية حديثة أن عمليات استئصال المبيض عند السيدات، ترفع من خطر إصابتهن بسرطان القولون والمستقيم، وأوضح الباحثون أن "عملية إزالة المبايض تغير مستويات الهرمونات الجنسية للمرأة".

بين باحثون أن ممارسة اليوغا قد تخفف بعض أعراض الربو وتساعد المرضى على ممارسة حياتهم بشكل أفضل. وتشمل اليوغا تمارين التنفس وأوضاعاً مختلفة للجسم، فضلاً عن التأمل.

قال البروفيسور الألماني ديتمار أوسترايش إنه يمكن حماية الأسنان من التسوس بعد تناول الأطعمة السكرية من خلال المضغ؛ حيث أنه يعمل على تحفيز إفراز اللعاب وإعادة المعادن إلى مينا الأسنان، والتي تفقد بسبب السكريات أو الأحماض، مما يجعلها عرضة للتسوس.

قال البروفيسور ينس بلومر، المختص في طب النساء بمستشفى شاريتيه الجامعي في برلين، "إن الضغط ليس من مسببات سرطان الثدي، ويعد انتشار هذا المرض في الغرب نسبة أعلى، لكن ليس بسبب ارتداء حمالات الصدر بل لأسباب أخرى".

ويؤكد العلماء أن السبب الرئيسي للكثير من الأمراض هو تعطيل الوظائف الخلوية وتحطم أنسجة الجسم. وتحفيز الخلايا الجذعية لتكوين خلايا متخصصة يمثل مصدراً متجدداً لإحلال الخلايا والأنسجة، مما يوفر علاجاً للأمراض المستعصية، فعند توفر الخلايا الجذعية فإنها تحل محل الخلايا المصابة أو التي توقفت وظائفها، وذلك بطريقة الزرع الموضعي أو الحقن الوريدي. ولقد شكل إصرار علماء الأحياء، على استخدام الأجنة البشرية كمصدر رئيسي لخلايا المنشأ الجينية، بغية الاستفادة منها في مجالات طبية وعلاجات محتملة كثيرة، معضلة شرعية وتشريعية، إلا أنه وفي ظل اندسام البحث في الدلائل التي تبدو ممكنة في مجالات البحث، دفع جانب من علماء الدين ببعض الدول إلى تأييد استخدام الأجنة لغرض العلاج.

الدراسة، إنها تقدم "لمحة أولى" عن كيفية تطور الجنين البشري في مراحله المبكرة في الوقت الذي يزرع فيه عادة في الرحم ويصبح خفياً تستحيل دراسته. وقال الباحثون إنه إلى جانب تعزيز الخبرات في علم الأحياء البشرية فإن المعرفة المكتسبة من دراسة هذه التطورات يتوقع أن تساعد في تحسين عمليات أطفال الأنابيب وتحقيق تقدم أكبر في مجال الطب التجديدي. لكن البحث يثير أيضاً قضية قانون دولي يحظر على العلماء تطوير أجنة بشرية لمدة تتجاوز 14 يوماً ويشير إلى أنه ربما يتعين إعادة النظر في هذا الحد. وقالت زيرنكا غوتسه للصحافيين في لندن إن كنزاً من المعلومات الجديدة قد يكتشف إذا سمح بتطوير أجنة بشرية في مختبرات لعدة أيام إضافية.

## الثعلبة دافعاً جينية ومناعية وليست مجرد التهابات موضعية



وأضافت كريستيانو أن الخلل الجيني المسبب للمرض قريب من مشاكل جينية أخرى، مثل السكري من النوع الأول والروماتيزم. وتابعت كريستيانو "هذا الاكتشاف يمنحنا أمل في إيجاد علاج مناسب، ويضع الأهداف الواجب الوصول إليها أمام شركات تصنيع الأدوية". ويشير إلى أن الدراسة اعتمدت على فحص عينات من ألف مصاب بالمرض، وقد تمكنت من تحديد ثمانية جينات مرتبطة بالمرض، ولكنها شخصت جينا واحداً يمكن له أن يؤدي إلى ظهور الثعلبة. وأشادت فيكي كالابوكس، إحدى الناشطات الاجتماعيات في مجال مكافحة الثعلبة وأثارها بالبحث ونتائج قائلة "هذا اكتشاف مذهل باعتبار أن المرض يصيب عدداً كبيراً من الأشخاص حول العالم، ولديه انعكاسات سلبية مثل الشعور بالعزلة الاجتماعية والاكتئاب، خاصة لدى صغار السن".

عليه بعض الآثار الجانبية مثل زيادة الوزن، فضلاً عن أنه لا يؤدي إلى نمو الشعر بشكل مستديم أبداً تقريباً. وبالإضافة إلى ذلك، يلجأ بعض الأطباء إلى العلاج المناعي للمناعة، كما يحدث عند علاج الصدفية أو الروماتيزم؛ حيث يتم تثبيط جهاز المناعة بالأدوية للحيلولة دون تساقط الشعر، إلا أن هذا العلاج يجعل المرضى أكثر عرضة للإصابة بالعدوى. ولا تشكل الثعلبة خطراً على الحياة، ولا تتسبب في الشعور بالحم أو حكة، ولكنها تمثل عبئاً نفسياً كبيراً على المريض، لا سيما بالنسبة إلى النساء، واللاتي ينتابهن الرعب من تساقط الشعر، والذي يعد رمزاً للأناثة والجمال. لذا فإنه من المفيد أيضاً استشارة طبيب نفسي إلى جانب العلاج الدوائي". وقالت أنجيلا كريستيانو، أخصائية الأمراض الجلدية والجينية في جامعة كولومبيا، "إن الأطباء كانوا يعتقدون بأن أسباب ظهور 'الثعلبة' تعود إلى التهابات موضعية في جلد الرأس أسبابها خارجية، ولم تكن لديهم فكرة عن وقوف دوافع جينية خلف المرض".

برلين - قال طبيب الأمراض الجلدية الألماني كريستوف ليببيش إن الثعلبة تدرج ضمن الأمراض المناعية الذاتية؛ حيث يهاجم جهاز المناعة الجسم مسبباً تساقط الشعر. وأضاف ليببيش أنه ليس هناك دليل علمي على أن التوتر النفسي أو العامل الوراثي يلعبان دوراً في الإصابة بالثعلبة، مشيراً إلى أنها قد تصيب أي شخص بغض النظر عن العمر أو الجنس. وأردف الطبيب الألماني أن الثعلبة تظهر في البداية على شكل بقعة صلعاء في حجم العملة المعدنية على الرأس، كما قد تظهر هذه البقعة في مواضع أخرى بالجسم، مثل الذقن. وبالإضافة إلى ذلك، قد يمتد تساقط الشعر ليشمل الجسم كله، وهو ما يعني تساقط الحاجبين والرموش أيضاً. وقال طبيب الأمراض الجلدية، البروفيسور هانز فولف، "إنه عادة ما يتم علاج الثعلبة من خلال تعاطي أقراص الزنك لمدة تتراوح من 3 إلى 6 شهور، غير أنه لا توجد أدلة علمية على فعالية هذا العلاج. كما يمكن اللجوء إلى العلاج بالكورتيزون في حال السقوط المفاجئ للشعر، والذي تترتب



«نعيش تحولات ليست فقط على الصعيد السياسي، بل أيضا على صعيد وسائل الإعلام، والتحولات في المشهد الإعلامي لا تقل تعقيدا لأنها تطال القوانين والواقع الاجتماعي الجديد».

جورج صدقة

عميد كلية الإعلام في الجامعة اللبنانية

«يعاني الصحافي السوري العامل بالحق من التغيير الدائم بالحدود الداخلية ما بين المجموعات المسلحة، فبين ليلة وضحاها يجد الصحافي نفسه تحت سلطة جديدة».

عبدالله مكسور

صحافي سوري



# ميديا

## لا مهادنة بين الإعلام المعارض والسلطة في الجزائر

● حملة تضامنية مع مجمع الخبر الإعلامي ضد وزارة الاتصال ● امتعاض من التمييز في التضامن بين «الخبر» وباقي المنابر المغلقة



صحافة في معركة البقاء



مصطفى بوشاشي:  
رائحة تصفية الحسابات  
السياسية تشتم من  
قضية مجمع الخبر

وأكد «احترامنا القانون بآداب تفصيله، إما يكون هناك قضاء ويطبق، وإما يكون هناك تنكر للقضاء، وهذا ما تقوم به السلطة، وسيفعلون ما يريدون».

في المقابل امتعض بعض الإعلاميين في الجزائر من التمييز الواضح في نبرة التضامن بين مجمع الخبر وبين باقي المؤسسات الإعلامية الأخرى، حيث سبق لصحف وقنوات فضائية أن اختفت أو أغلقت بسبب الأزمة المالية أو قرار غلق إداري، خلال السنوات الأخيرة، على غرار ما وقع لصحف الأحداث، اليوم، صوت الغرب، ولفضائتي «الاطلس» و«الوطن».

في المناطق المحررة من الجماعات الإرهابية في تخوم وضواحي العاصمة، رغم تهديد حياتهم.

وصرح المحامي والناشط الحقوقي والنائب البرلماني السابق مصطفى بوشاشي بأن «رائحة تصفية الحسابات السياسية تشتم من قضية وزارة الاتصال ضد مجمع الخبر»، في إشارة إلى وجود رغبة لدى السلطة لخلق الخبر، كمنبر إعلامي يغرد خارج السرب، وللضيق على رجل الأعمال ربراب، المعروف بكونه الذراع الإعلامية لجهاز الاستخبارات المنحل، والرافض للانخراط في اللوبي المالي الداعم للسلطة.

وكان رجل الأعمال ربراب انتقد في وقت سابق «التضييق» الذي تمارسه السلطات على الصحافة المستقلة، واعتبر «أنهم لا يريدون صحافة تختار خطا مستقلا عن الحكم»، موضحا أن الدعوى التي رفعتها الحكومة أمام القضاء «هي قرار سياسي وتضييق على الصحافة المستقلة».

أزاده هو طلب توضيحات لطماننة العمال والصحافيين في ظل التحول الأخير، وعبر عن تضامن منتسبيه مع الإدارة، وهو ما تجلّى من خلال الحضور الكثيف لعمال المجمع للاحتجاج أمام المحكمة.

وقال وزير الاتصال حميد قرين في معرض تعليقه على القضية خلال منتدى نظمته صحيفة «المجاهد» الحكومية إن «القضاء سيد نفسه».

وأضاف «يجب أن نكون سعداء بأن تمارس الصحافة في الجزائر حيث يجب ألا نخشى شيئا»، وانتقد «مجموعة ضغط» صحافية «مستبدة ومتعجرفة تريد فرض إملاء الفكر الواحد»، على حد قوله.

لكن الإعلامي صالح المرح إلى عدم أحقية وزير الاتصال حميد قرين في تقلد أو اتخاذ أي قرار بشأن الإعلام الجزائري، بالنظر لما أسماه بـ«اختفاء ولجوء الوزير في ساعة المحن والشدائد إلى حيث نعيم الأمن والاستقرار»، بينما كان صحافيو الجزائر يوزعون صحفهم

تصر وزارة الاتصال الجزائرية على المضي قدما لإبطال صفقة بيع مجمع الخبر الإعلامي لرجل أعمال معارض، بينما يتضامن الصحافيون في البلاد مع الصحافة المستقلة ويذكرون بتاريخهم النضالي في العشرية الحمراء، واستعدادهم التام لمواصلة هذه المسيرة في الوقت الحالي.

صابر بليدي

الأربعاء، ووشحت بالابيض والأسود صورة فقيد الصحافة وأحد مؤسسيها ورئيس تحريرها الراحل عمر أورتيلان الذي قضى العام 1995 على يد رصاصات إرهابية غادرة. وأطلق ناشطون على شبكات التواصل الاجتماعي حملة «تضامنون مع الخبر»، للتعبير عن وقوفهم إلى جانب المؤسسة الإعلامية التي «ظلت عصية على الترويض، وتمسكة بخطها التحريري المعارض لنهج السلطة، ومدافعة عن الحريات والممارسات الديمقراطية، رغم محاولات التضييق والحق، وسد أبواب سوق الإعلان عليها».

وفي رسالة تلقت «العرب» نسخة منها عبر الناشط السياسي والإعلامي سليم صالح عن تضامنه المطلق مع مجمع الخبر الإعلامي، ووجه انتقادات شديدة للرجل الأول في وزارة الاتصال حميد قرين، على خلفية ما أسماه بـ«التنكر لتضحيات رجال الإعلام إبان حقبة العشرية الحمراء، وانقلاب موازين القيم بين جبهتي الصمود في وجه الإرهاب، وبين جبهة الفارين بجلودهم من أوطانهم في مواقيت الشدة والألم»، في إشارة إلى لجوء الوزير الحالي للاتصال خلال حقبة التسعينيات إلى المغرب، في حين صمد المئات من الصحافيين أمام وحشية الإرهاب أثناء تسعينيات القرن الماضي.

واستعرض صالح تجربة صحيفته «العالم السياسي»، منذ العام 1993 إلى غاية إغلاقها في العام 2000، مع السيناريو الذي تتعرض له صحيفة الخبر بعد 16 عاما، وتشابه آليات وأساليب القمع الإعلامي، بعد الانقلاب على فترة التحول السياسي والإعلامي خلال نهاية الثمانينيات.

ومنعا لتوريط الشريك الاجتماعي، كذريعة لإبطال صفقة التنازل عن الأسهم لصالح رجل الأعمال يسعد ربراب، أصدر الفرع النقابي لعمال صحيفة الخبر بيانا أوضح فيه بانه «رفعا للبس واطلاع الرأي العام، فإن الفرع النقابي لم يعترض على الصفقة، وأن ما

الجزائر - تحولت احتفالية اليوم العالمي لحرية الصحافة في الجزائر إلى احتجاجات واعتصامات لصحافيين وناشطين سياسيين، أمام المحكمة التي تنظر في القضية المرفوعة من وزارة الاتصال، ضد مجمع الخبر الإعلامي، لإبطال صفقة التنازل عن جزء من أسهمه، لصالح رجل الأعمال المعارض يسعد ربراب.

وتفاجأ الصحافيون من إصرار الحكومة على الاستمرار في عرقلة الصفقة، بينما دأبت في كل عام من هذا الوقت على اللجوء إلى هيئة غير معلنة مع وسائل الإعلام، سعيا للتهديّة وتلطيف الأجواء المشحونة.

وقررت محكمة الغرفة الاستعجالية بمحكمة بئر مراد رايس بالعاصمة تأجيل قضية إبطال صفقة البيع إلى الحادي عشر من مايو الجاري، وذلك للمرة الثانية على التوالي، بعد أن تنازلت من الثاني إلى الرابع من مايو، لأسباب إجرائية تتعلق بتخصص غرف القضايا العاجلة.

وخيم التشاؤم والترقب حول مصير حرية التعبير في الجزائر على الأجواء، بعد تفاقم المضايقات ضد وسائل الإعلام المغردة خارج سرب السلطة، حيث حضر العشرات من الصحافيين والناشطين وبعض وجوه المعارضة السياسية، على غرار وزير الاتصال السابق عبدالعزيز رحابي، للتعبير عن تضامنهم مع مجمع الخبر، وللتنديد بما أسموه «مسلسل تكيم الأوقاف».

وتصدر العنوان الوحيد «لن نركع» صدر الصفحة الأولى من صحيفة الخبر في عدد

سليم صالح:

وزير الاتصال يتنكر  
لتضحيات رجال الإعلام  
إبان حقبة العشرية الحمراء



## إطلاق نار على صحافي تركي بارز أمام محكمة تنظر في قضيته

حرية الرأي وحرية الصحافة للخطر». وأوضح جولد أنه أثناء محاكمته إلى جانب رئيس تحريريه جان دوندار «لقد تمت إدانتنا بسبب الصحافة».

وذكر جولد أنه لا يعترف الهروب رغم أنه تم رفع حظر السفر عنه وعن دوندار، وقال للصحيفة «لا أفكر في هذا الأمر مجرد ثانية واحدة. نحن نحمل مسؤولية مستقبل الحرية والديمقراطية في هذا البلد».

يذكر أن تركيا تحتل المرتبة 151 في التصنيف العالمي الأخير لحرية الصحافة الذي أعدته منظمة «مراسلون بلا حدود» ويضم 180 بلدا.

الحكومية. وفي مقابلة مع صحيفة «دي فيلت» الألمانية نشرت السبت دعا الصحافي إردم جولد الحكومة الألمانية إلى بذل المزيد من الجهد من أجل حرية الصحافة في بلاده.

وأضاف جولد، وهو مدير مكتب أنقرة لصحيفة جمهورية اليسارية، «نحن الآن نشهد تدميرا واسع النطاق للحقوق الأوروبية، ومع ذلك فإن رد فعل الحكومة الألمانية متحفظ كثيرا مقارنة بالحكومة الأمريكية على سبيل المثال». وقال «من ناحية، تعمل الحكومة الألمانية عن كثب مع تركيا خاصة في قضية اللاجئين. ومن ناحية أخرى، فإنها بالكاد ترفع صوتها عندما تتعرض القيم الأوروبية مثل

لكن أصيب صحافي آخر كان يغطي المحاكمة التي أثارته قلقا كبيرا على حرية الصحافة في تركيا.

وقضت المحكمة بسجن دوندار خمسة أعوام و10 أشهر، وسجن زميله إردم جولد خمسة أعوام لنشرهما تقريرا مصورا قبل إنه يكشف قيام وكالة المخابرات بنقل أسلحة إلى سوريا في 2014. ومازال الإثنان مطلقي السراح لحين النظر في الاستئناف الذي سيحسم ما إذا كان الصحافيان سيسجنان.

وبانت محاكمة دوندار وجولد رمزا للإساءات التي تتعرض لها حرية الصحافة في تركيا، كما يقول عدد من المنظمات غير

إسطنبول - أقت الشرطة التركية القبض على مشتبه بهما في إطار التحقيق في إطلاق الرصاص على الصحافي جان دوندار رئيس تحرير صحيفة جمهوريت، أثناء انتظاره أمام مقر محكمة تنظر في قضية ضده في إسطنبول.

وكان مسلح قد حاول قتل دوندار الجمعة، قبل ساعات من صدور حكم بسجنه أكثر من خمسة أعوام لإدائته يكشف أسرار الدولة.

وذكرت شبكة سي.ان.ان-تورك أن المهاجم هتف «أنت خائن وستدفع ثمن خيانتك»، ثم أطلق النار على ساني دوندار، حرصا منه على إصابته بجروح وليس قتله، ولم يصب دوندار

## وزير الاتصال المغربي: التحديات لم تمنع البلاد من الصحافة التعددية

وتم تسجيل تناقص في عدد حالات التضييق على الصحافيين ولم تسجل أي مصادرة للصحف الوطنية، كما تابع المغرب الاستمرار في إرساء نظام طلبات العروض وتعزيز أنظمة الإنتاج الإعلامي بالإضافة إلى تعزيز الشفافية والحكامة في هذا القطاع.

وتحدث الخلفي عن مدى انفتاح وتجاوب المغرب مع المنظمات الدولية المعنية بالصحافة والصحافيين، فقال إن عام 2015 شهد تعزيز البث التفاعلي مع المنظمات الوطنية والدولية المعنية بحرية الصحافة والإعلام، وتعزيز انفتاح المغرب على الخارج.

وفي العام الماضي، وحتّى الحالي، تمت تقوية العرض التكويني في قطاع الإعلام والصحافة، مع تعزيز برامج لتقوية القدرات المهنية للصحافيين، إضافة إلى تسجيل تقدم على مستوى إقرار التعددية السياسية والثقافية واللغوية في مختلف وسائل الإعلام الوطني، وتعزيز الشراكة مع الهيئات المهنية العاملة في القطاع.

وخلص وزير الاتصال إلى التأكيد بأن 2015، بالنسبة للصحافة والإعلام في المغرب، كانت سنة استكمال حلقات الإصلاح في قطاع الاتصال، التي ابتدأت منذ إقرار دستور سنة 2011، وكانت أيضا سنة استكمال عدد من الأوراش القانونية التي تهم الرقي بمهنة الصحافة والصحافيين إلى المستوى الدولي المطلوب لتنمية الصحافة والإعلام.



2015 عام استكمال حلقات الإصلاح في قطاع الاتصال

الأساسي للصحافيين المهنيين. وأشار إلى أن سنة 2015 تميزت بتفعيل الاعتراف القانوني بالصحافة الرقمية وإدماجها في منظومة الدعم العمومي للصحافة، واستجاب المغرب للالتزامات الدولية بإنجاح ورش ومخطط الانتقال نحو التلفزيون الرقمي في البلاد.

وأكد أن مؤشرات حرية الإعلام بالمغرب في العام الماضي تعززت بتصديق الحكومة على مشروع قانون يتعلق بالصحافة والنشر، وكذلك تصديق البرلمان على مشروع قانون خاص بالمجلس الوطني للصحافة كهيئة منتخبة ومستقلة للتنظيم الذاتي للمهنة، بالإضافة إلى مشروع قانون يتعلق بالنظام

يوسف حمادي

الرباط - أكد مصطفى الخلفي وزير الاتصال المغربي أن التقرير السنوي لعام 2015، حول الإجراءات التي تم اتخاذها في مجال الصحافة وحرية الإعلام في المغرب، استند إلى المؤشرات المتعلقة بحرية الصحافة والإعلام المعتمدة من منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة «اليونسكو»، وتقريرها بشأن «التوجهات العالمية في مجال حرية التعبير وتنمية وسائل الإعلام»، الصادر عام 2014.

وأشاد الخلفي في تصريحات خاصة لـ«العرب» بالتقرير الذي اعتبره ديمقراطيا متكاملًا، يرصد تطور حرية الصحافة في المغرب خلال عام 2015.

ومن مؤشرات التطور حصول تقدم في مختلف السياسات العامة المرتبطة بقطاع الصحافة والإعلام، وهو ما انعكس إيجابيا من خلال مقارنة رقمية بين مؤشرات النهوض بحرية الإعلام لعام 2015 ومؤشرات الأعوام 2012 و2013 و2014.

وأقر الوزير المغربي بوجود تحديات ورهانات تستدعي من الجميع التضامن الفعال في مواصلة دينامية الإصلاحات بمقاربة جماعية وتشاركية بغية توسيع دائرة الحريات وتعزيز صورة المغرب والرفع من تنافسية إعلامه وتجذر نموذج التنموي.

### باختصار

قررت لجنة الثقافة والإعلام المصرية برئاسة النائب أسامة هيكل عقد اجتماعاتها مغلقة ومنع المحررين البرلمانيين من الحضور، وهو ما أثار استياء المحررين المكلفين بتغطية أنشطة مجلس النواب.

أبلغت هيئة الإعلام والاتصالات العراقية قناة «العهد» الفضائية بضرورة إيقاف برنامج «كلام وجيه» بعد صدور «إساءة واضحة وصريحة» من مقدم البرنامج إلى رمز ديني، مطالبة القناة بعدم إعادة بث البرنامج، فيما هددت باتخاذ كافة الإجراءات القانونية في حال عدم إيقافه.

وصل الصحافيون الثلاثة الأسبان خوسيه مانويل لوبيز، وانخيل ساستري، وانطونيو بامبليغا، المخرج عنهم الأحد إلى قاعدة عسكرية قرب مدريد بعد نحو عشرة أشهر من اختطافهم على يد جبهة النصرة في شمال سوريا.

قال زياد العجيلي، مدير مرصد الحريات الصحافية في بغداد، إن المؤشرات التي وضعتها «مراسلون بلا حدود» للتصنيف الدولي لحرية الصحافة مؤشرات مهنية، مشيرًا إلى أن المرصد شارك في إعداد تلك المؤشرات، وبالتالي حصول العراق على المركز 158 في حرية الصحافة لعام 2015 أمر حقيقي.

حظرت الحكومة الأوغندية على محطات الإذاعة بالراديو والتلفزيون في البلاد بث تقارير حية عن احتجاجات المعارضة خلال الأسبوع الجاري. وقال وزير الإعلام جيم موهويزي إن أي مخالفة لهذا القرار يمكن أن تؤدي إلى سحب تراخيص البث من القناة المخالفة.

ابتكرت شركة صينية، طائرة صغيرة دون طيار مهمتها التقاط «صور السيلفي»، ولاقت رواجاً واسعاً في السنوات الأخيرة، وأطلقت شركة «زيبو روبوتكس» على الطائرة الجديدة اسم «هوفر كاميرا»، وتلق الطائرة تلقانياً وتتبع المستخدم أينما ذهب بفضل تقنية الذكاء الصناعي، فضلاً عن التقاط صور فوتوغرافية بدقة 13 ميغابيكسل، وفيديوهات بدقة فور كيه.



## ذكاء غوغل الاصطناعي أصبح رومانسياً

واشنطن - توصلت شركة غوغل لخدمات الإنترنت إلى حل مشكلة عدم وجود ود أو اللفة عند تعامل الفرد مع البرامج أو التطبيقات الإلكترونية التي يستخدمها بشكل يومي. وصرحت شركة غوغل أنها تمكنت من حل هذه المشكلة عن طريق تغذية أحد أنظمتها للذكاء الاصطناعي بالآلاف من الروايات الرومانسية في محاولة لإكساب البرنامج لمسة إنسانية وبعض المهارات البشرية. وقال مهندس البرمجيات أندرو داي بشركة غوغل «في تطبيقات شركة غوغل، نتسم ردود الفعل بأنها واقعية للغاية، ونأمل من خلال هذا العمل وأعمال أخرى في المستقبل أن تصبح التطبيقات أكثر قدرة على الحوار وأن تستخدم نبرات أو أساليب حوار متنوعة».

ويكف فريق العمل في هذا المشروع المستمر منذ عدة أشهر على تغذية برنامج الذكاء الاصطناعي بحوالي 2865 رواية رومانسية بحيث يقوم باستيعابها ورصد المزيد من التعبيرات والإيماءات البشرية مع استمراره في «القراءة»، حسبما أفاد موقع «ساينس أليرت» المعني بأخبار التكنولوجيا والأبحاث العلمية.

ويقول الباحثون إن الروايات الرومانسية تعتبر أفضل مصدر تعليمي للبرنامج مقارنة بالأعمال الأدبية الأخرى مثل كتب تعليم القراءة للأطفال، حيث أنها تتيح قاعدة عرضة من النماذج اللغوية التي يمكن الاستفادة منها.

وللحيلولة دون اكتساب البرنامج أي سلوكيات بشرية غير حميدة مثلما حدث في تجارب سابقة نفذتها شركة مايكروسوفت للبرمجيات، أكد مهندس البرمجيات أندرو داي أن غوغل تنتهج أسلوباً محافظاً في تطوير هذه التجربة للتأكد من عدم ظهور أي عادات بشرية سلبية، وقال «إننا نعمل بشكل مباشر مع هذا المنتج من أجل تقليل مخاطر ارتكاب أي أخطاء غير متوقعة».

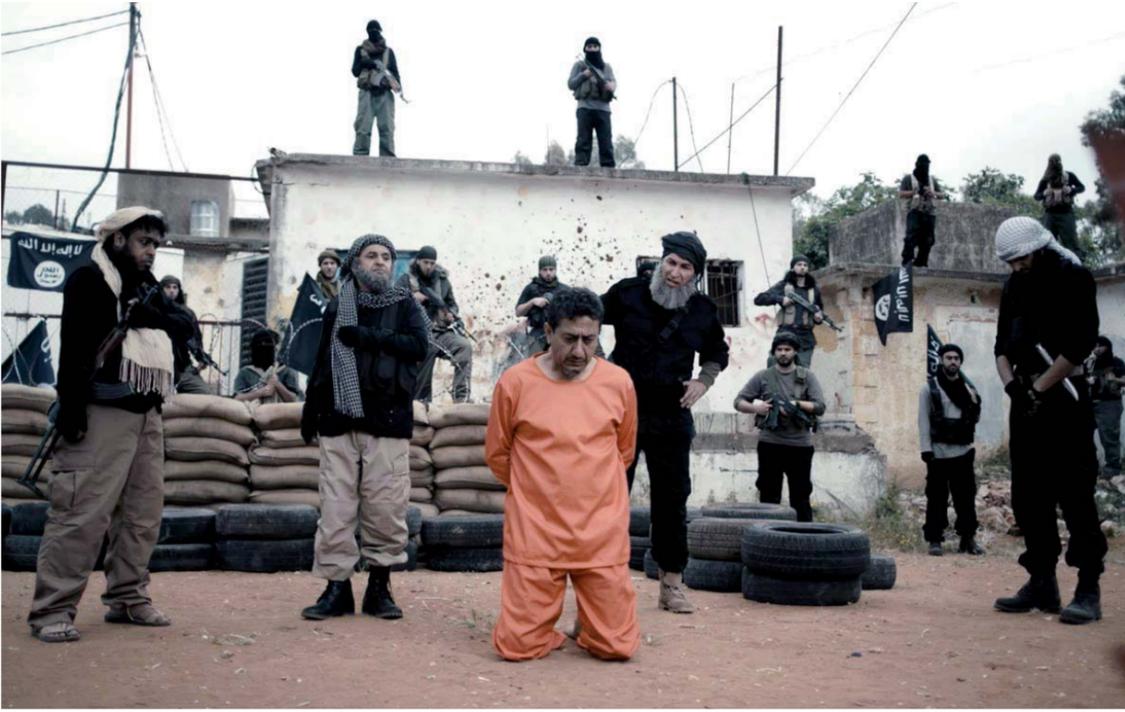
قد قطعت غوغل شوطاً كبيراً في تطوير تكنولوجيا الذكاء الاصطناعي.

وصرح المدير العام لشركة غوغل سوندار بيشاي أن عصر الهواتف الذكية اقترب من نهايته ليُستبدل بالذكاء الاصطناعي الذي يتيح الوصول الفوري إلى المعلومات الضرورية، ومن جانبه، رأى الباحث المتخصص في مجال الذكاء الاصطناعي لدى شركة غوغل وجامعة تورنتو جيوفري هينتون أن الآلات ستوازي الإنسان ذكاءاً خلال خمسة أعوام من الآن.

ويقف هينتون خلف تطوير برنامج غوغل الذكي «الفاغو» الذي هزم بطل العالم في لعبة «غو»، لكنه لا يرى أن علينا خشية الذكاء الاصطناعي، لأن أي تقنية جديدة قد تكون مثيرة للخوف في حال أسيء استخدامها، وأن المسألة تتعلق بكيفية تعاملنا مع التكنولوجيا بشكل لا يجعلها تؤذي البشر.

# القصبي يشغل السعوديين: هيئة الترفيه ستعيد إنسانيتنا

## ● الاحتفالات تعم تويتر: السعودية تبدأ طي صفحة الانغلاق



اختر مستقبلاً لأولدك

موسيقية أو غيرها في مشاهد تثير سخرية على الشبكات الاجتماعية وفي الإعلام العالمي. وكتبت مغردة «الترفيه في عهد الهيئة كان مهرجاناً لتحطيم الآلات الموسيقية، أتوقع أن الترفيه الآن سيكون إتلاف أشرطة وكتيبات الصحة».

واعتبر مغرد «إذا كان المقصود من هيئة الترفيه أنها هيئة للفنون، فالسعودية بهذه الخطوة تطوي تخلف ورجعية الصحة وتعيد ثقافة الفن وجماليات الحياة المسلوقة». وعبر مغردون عن أملهم بقرب عودة دور السينما ووجود الحفلات الغنائية والموسيقية وتطوير المسرح.

وطالب مغردون بتسليم مباني الشرطة الدينية (هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر) إلى هيئة الترفيه لتحويلها إلى مراكز ثقافية وقاعات سينما.

وسخر مغرد «هيئة الثقافة وهيئة الترفيه ستخطفان الشباب من المخيمات الدعوية وهذا هو سبب لطم بني دعثون. الحكومة قطعت عليهم باب رزقهم». وتوقع إمام الحرم المكي السابق عادل الكلباني أن تحدث الهيئة تغييرات كبيرة، وكتب «أظن -والله أعلم- أن سد الفتوى لن يصمد أمام سيل الترفيه».

القصبي «أسداً من أسود حسب الترفيه». يذكر أن الممثل السعودي الكوميدي، ناصر القصبي، الذي سخر من تنظيم داعش، والمحافظين المتشددون في السعودية ضمن مسلسل سيلفي الذي لاقى شهرة عالمية اتهم بالكفر وتلقى تهديدات بالقتل في رمضان الماضي.

من جانب آخر، يطالب سعوديون على تويتر بحماية هيئة الترفيه قبل أن تخترقها «فلول الصحة والسرورين والمحتسين» بعدما تعالت أصوات رجال دين مطالبة بـ«ضرورة إيجاد لجنة شرعية تشرف على عمل الهيئة حتى تكون فعاليتها إسلامية الطابع وسلفية الاتجاه».

ويسخر مغردون «لا يريدون لشيء أن يتغير ستكون مهمة هيئة الترفيه وفق رؤاهم الضيقة جمع الآلات الموسيقية وتحطيمها». ويقيم رجال الدين «فعاليات صيفية» حيث يجمعون شباباً أغلبهم من المراهقين لعلنا توبنهم على الملأ، ويقومون بتحطيم الآلات

بناء مجتمع راق ومتحضر. وتهكم مغردون على منتقدي القصبي مؤكدين أن «دواعش الداخل لا يستطيعون الاعتراض على القرارات الملكية» فما كان منهم إلا أن «يتشبثوا بتغريدة القصبي لتمرير آرائهم».

وقال الناشط السعودي فهد البيتري «القصبي قامة فنية ورمز إعلامي لن يضره نباح فئة قليلة معارضة للقرارات الجديدة ولكن على استحياء».

وأكد مغرد «هذا الرجل عظيم، كان يحارب مظاهر الصحة بتمثله رغم أن الصحة كانت في قوتها» من جانب آخر أكد مغرد أن تغريدة القصبي «أدق وصف للوضع فعلاً، في بلد قانونه قمع كل مظاهر الحياة منذ العشرات من السنين».

واعتبر مغرد «القصبي من التنويريين الحقيقيين القدماء حين كان المجتمع غارقاً في سذاجة الصحة لو كان بيدي لنصبت له تمثالاً لفضله على البلد». واعتبر مغرد

قرار إنشاء أول «هيئة عامة للترفيه» حظي بتفاعل واسع لدى السعوديين في الشبكات الاجتماعية، خاصة تويتر.

الرياض - انشغل السعوديون على تويتر في اليومين الماضيين بتغريدات الممثل السعودي ناصر القصبي بخصوص إنشاء هيئة للترفيه في السعودية.

ونشر القصبي على حسابه على تويتر (@algassabinasser) سلسلة من التغريدات جاء فيها «إنشاء هيئة عامة للترفيه سيعيد إنسانيتنا التي فقدناها للعشرات من السنين وبسبب، مثل بقية خلق الله، بشراً طبيعيين». وحصدت هذه التغريدة أكبر عدد من الـريتويت وصل إلى حدود 4700 إضافة إلى 1500 إعجاب.

وأضاف بطل مسلسل «سيلفي» الذي عرض خلال رمضان الماضي، «الترفيه سيهدب ليس أرواحنا فقط بل حتى أخلاقنا. وبوجود الشراع ستختفي ظاهرة الهيج والحوش اللي أطرف كلمة عنده مهوب بيت أبوك ووخر لا أفقع وجهك». وكتب أيضاً «الترفيه ليس مشروع ترف. الترفيه في توقيتته الحالي مشروع ثقافي خطير. ستلتئم الأسرة وسيعتدل هذا الشراع الاجتماعي البشع في أثره الانفصالي المريض».

وكان قرار إنشاء أول «هيئة عامة للترفيه» حظي بتفاعل واسع لدى السعوديين في الشبكات الاجتماعية، خاصة تويتر، حيث أعربوا عن تأييدهم للأمر الملكي، مبدئين ترقهم لنشاطات الهيئة، مؤكدين ضرورة وحاجة المواطنين إلى جهة تعنى بتوفير وسائل للترفيه، نظراً لكونه (الترفيه) عنصراً أساسياً في المجتمع وليس مكملاً أو إضافياً. وظهر هاشتاغ «هيئة الترفيه» في أكثر من 500 ألف تغريدة.

وأمر الملك سلمان بن عبدالعزيز، السبت، بإنشاء هيئة عامة للترفيه، وتختص بكل ما يتعلق بنشاط الترفيه، ويكون لها مجلس إدارة يعين رئيسه بأمر ملكي، كجزء من إعادة الهيكلة الحكومية لتناسب «رؤية 2030».

وقال مغردون «أن يكون في بلادنا مفهوم آخر للهيئة هذا في حد ذاته إنجاز».

لكن يبدو أن تغريدات القصبي، أثارت موجة جدل على تويتر ضمن هاشتاغ «القصبي السعوديين بلا إنسانية».

ويدور النقاش حول كلام القصبي، بين فريقين، يرى الأول أنه أخطأ في التعبير، وتهجم على أخلاق ومبادئ السعوديين، فيما يرى الفريق الثاني المدافع عن القصبي أنه على صواب في ما قاله وأن تغريداته لخصت الوضع العام، مؤكدين أن الترفيه سيسهم في

### تغريدة القصبي «أدق وصف للوضع، في بلد قانونه قمع كل مظاهر الحياة منذ ظهور الصحة»

## # هاشتاغ اليوم

### الانتخابات البلدية.. لا صادق خان في لبنان

@LawyerraadAyman

انتخابات بلدية بيروت امتحان لقدرة الشركة الطائفية على إنتاج بلدية فاسدة في مواجهة لائحة تسعى للارتقاء نحو المواطنة. BeirutMadinati

وكتب آخر على فيسبوك:

علاء الصالح  
#لبنان #بيروت #مدينتي #لائحة البيارتية #لائحة بيروت في انتخابات بلدية بيروت ليس مستغرباً على أطراف الفساد أن تتحالف رغم الخلافات والدماء بينها.. لتكرس تصدرها لمشهد سياسي مزر.

وكان انتخاب البريطاني المسلم، صادق خان، وهو من أصل باكستاني، رئيساً لبلدية لندن، محور اهتمام المغردين الذين عقدوا مقارنة بين الانتخابات في لندن ونظيرتها في بيروت.

وتهكم مغرد:

@cgg

# لا أدري إن كانت من محاسن الصدف أم من مساوئها أن تكون انتخابات بلدية لندن أنت قبيل انتخاباتنا البلدية في لبنان، لتسخر بالخجل ربما، وربما بالغيرة.

وأكد مغردون أنهم ينتظرون انتخاب «صادق لبناني»، غير أن آخرين يصرون أن ذلك مستحيل في ظل السنوات الضوئية الفاصلة بين الغرب الأوروبي والشرق العربي. يذكر أن الانتخابات البلدية والاختيارية في لبنان انطلقت، الأحد، وتستمر حتى الـ29 من الشهر الجاري.

بيروت - شكل انطلاق الانتخابات البلدية في لبنان، الأحد، الحدث على الشبكات الاجتماعية ضمن عدة هاشتاقات أبرزها الانتخابات البلدية.

وزادت الشبكات الاجتماعية من الحماسة بين المتنافسين، خاصة وأن 80 بالمئة من اللبنانيين يستخدمون فيسبوك كما يستخدم 50 بالمئة منهم إنستغرام وهي نفس النسبة لعدد مستخدمي سنابشات.

وسيطرت أزمة انتخاب الرئيس على آراء بعضهم. وتهكم مغرد:

@n\_andari

# يعملون انتخابات بلدية بس ما فين يعملوا انتخابات نيابية يتحالفون بلوائح بس لا يتحالفون حتى ينتخبوا رئيس جمهورية».

وقال مغرد:

@MWNader

انتخابات بلدية بيروت 2016 الأحزاب مع الدين مع السلطة مع السلاح مع المال ضد الشعب.

وسخر مغرد:

@zahri\_abbas

# إذا انتخابات بلدية فيها هذا الكم من العود والشعارات الخيالية غدا في الانتخابات النيابية سيعدوننا بالسفر إلى القمر.

وتطرق المغردون إلى الحديث عن المنافسة القائمة بين لائحتي «البيارتية» المدعومة بشكل رئيسي من تيار المستقبل و«بيروت مدينتي» ممثلة للمجتمع المدني وغير المدعومة من أي جهة سياسية. وقال مغرد:

## أبرز تغريدات العرب

REEMKAMALI

البحرين رغم صغر مساحتها، اكتشف الأثاريون فيها أكبر مقبرة قديمة في العالم، مقبرة عالي لكونها أرض المعابد المقدسة قبل الأديان الثلاثة.

ALMAWEB

التسارع في تغيير الحكومات والوزراء يدل على وجود مشكلة في رؤية النظام للتغيير وداثماً هذه المرحلة تسبق التحولات الحاسمة في أي نظام! السعودية.

RamadanSyria

خلال 37 عاماً لم يُقتل إيراني واحد دفاعاً عن فلسطين، وفي 7 أشهر قتل في سوريا 320 ضابطاً وعنصراً من الحرس الثوري كانوا يدافعون عن «بشار الأسد»!

تابعوا

MMFlint

مايكل مور ناشط سياسي ومخرج أميركي.

Mtenback

ابن مهاجر أسود يحكم أميركا، ابن مهاجر أسويي يحكم لندن، ونحن نحكم بكفاءة النسب، ونختار الرجال على الحساب، ولهذا كانوا هناك، وكنا هنا.

salbarghouthi

يحتاج الوطن العربي إلى شرطي مرور لتنظيم عمليات الشماتة والشماتة المضادة في كل الاتجاهات لتسهيل مرور الإحقاد والشحنات.

arabica1

لماذا دائماً ما يهددنا الإسلاميون بأن بعدهم سيكون الدمار؟

AhmadMullaTalal

ما الذي يمنع المتحتمين في العملية السياسية في العراق من تصديق أنهم ذاهبون إلى الهاوية؟

daywood

أبحث في الله عن حب البشر، وتبحثون في الأديان والمذاهب عن التفرقة والتعصب ونبد الآخر.

Ayshas6

نحن أمة لا تعاني من نقص في منسوب الحضارة، ولا في منسوب الانتماء، لكننا نعاني جيلاً بعد جيل من ترفٍ في منسوب الذاكرة للأسف الشديد!

Mr\_KTMH

اشتركت في تويتر فلننت انني أستطيع ان أؤثر، وجدت أنها طوفان من اللاعقلانية.

a\_sayyad

تُرى ماذا استفادت الدولة من استعداد الأطباء ثم الصحفيين؟ ولصالح من؟ مجرد سؤال

## تحقيق

عشرة ملايين طفل يواجون عاما آخر من الخوف والألم والحرمان، فيما يحتاج حوالي 9,9 مليون طفل إلى مساعدات إنسانية.

غالبية النازحين نصفهم من الأطفال يعيشون في مجتمعات مضيفة تعاني أعباء كبيرة، أو يعيشون في المباني العامة أو خيم مؤقتة في العراء.



نلعب بأنقاض بيتنا



نخطأ آمياتنا

## أطفال اليمن يشاقون إلى اللعب والمدرسة

### ● نهاية الحرب أمنية الصغار الملحة ● الأمراض والإعاقات نصيب القصر في الصراع



الغد المجهول

التعليم ويعرض الأسر والأطفال للنزوح بشكل أكبر، وأيضا سيكلف الدولة ثمنا باهظا لسنوات قادمة لن تستطيع تحمله لوحدها". ويشير الأسعدي إلى أنه ينبغي أن تتوقف هذه الحرب وينبغي القيام بالتدخلات التنموية لإخراج اليمن إلى مرحلة أفضل يتمكن فيها أطفال اليمن من الحصول على الخدمات الأساسية.

#### تأثيرات نفسية

تخلف الحروب والصراعات آثارا نفسية عميقة على الأطفال في اليمن جراء تعرض أقاربهم للقتل أو للإصابة، إضافة إلى معاشيتهم للقصف والمواجهات المسلحة بشكل يومي، فقدت الطفلة علياء المطري (11 سنة) أحد ساقها في صنعاء العام الماضي. تقول والدة علياء "حتى اليوم لم أتجاوز أنا وابنتي هذه الصدمة، ولكن أحاول دائما إخفاء حزني أمامها، خصوصا وأنها لم تتأقلم بعد مع وضعها الجديد بساق واحدة. نفسيها أصبحت سيئة لا تقبل أي شيء ولا تريد اللعب أو الالتحاق بالمدرسة، كما أنها أصبحت تخاف بشدة وتخرط في موجة بكاء في كل مرة".

المطري هي واحدة من بين ما يقارب 1.356 طفلا أصيبوا جراء النزاع المسلح، إضافة إلى مقتل 934 آخرين، بحسب تقرير اليونسيف.

أمانى القادري، أخصائية نفسية واجتماعية، تقول "إن الصدمات النفسية التي يتعرض لها الأطفال نتيجة الصراعات والحروب تكون قاسية جدا وأكثر رسوخا في الذاكرة، وكما تكررت الصدمات على الأطفال كلما كانت أكثر حدة وتأثيرا".

وتشير إلى أن الأطفال في اليمن عانوا نفسيا جراء النزاع المسلح خلال العام الماضي والذي لا يزال مستمرا حتى يومنا هذا، مضيفة "من بين أسباب المشكلات النفسية، الإصابات والجروح، والإعاقة الكلية والجزيئية والدائمة، إلى جانب التجنيد والمشاركة في الحروب، ولا ننسى الجوع والنزوح".

وترى القادري أن تقديم الدعم النفسي والاجتماعي للأطفال في هذا الوقت يلعب دورا أساسيا في مساعدة الطفل على اجتياز هذه الأزمات.

الجارية في اليمن. وبحسب تقرير صادر عن منظمة اليونيسيف في مارس من العام الجاري، ازدادت حدة النزاع في معظم أنحاء اليمن، ونتيجة لذلك يواجه عشرة ملايين طفل عاما آخر من الخوف والألم والحرمان، فيما يحتاج حوالي 9.9 مليون طفل إلى مساعدات إنسانية.

وأشار التقرير إلى أن "العنف أجبر الناس على الفرار، والذي يكون أحيانا بين ليلة وضحاها، مما أدى إلى حدوث ارتفاع كبير في مستويات النزوح من 334 ألفا في نهاية عام 2014 إلى 2.4 مليون في فبراير 2016، نصفهم من الأطفال. ويعيش غالبية النازحين في مجتمعات مضيفة تعاني أعباء كبيرة، أو يتشاركون المنازل مع أقاربهم أو يعيشون في المباني العامة أو خيم مؤقتة في العراء".

#### تضرر البنية التحتية لقطاع التعليم

لم تقتصر أضرار الصراع المسلح الدائر في اليمن على مقتل وإصابة ونزوح الأطفال فقط، بل امتدت لتحرم هؤلاء الأطفال من حقهم في التعليم جراء تدمير المئات من المدارس التي يتلقى فيها هؤلاء الأطفال تعليمهم في كافة أنحاء اليمن.

ويقول عبدالله الوزير، نائب مدير التربية والتعليم بأمانة العاصمة صنعاء، إن حوالي 1600 مدرسة على مستوى الجمهورية اليمنية تعرضت للتدمير.

ويضيف الوزير "هناك أطفال خارج المدارس، وأطفال تمت إعادتهم إلى المدارس في مناطق بعيدة عن منازلهم بسبب النزوح. هناك أطفال حرموا من الالتحاق بالمدارس نظرا لاستمرار الصراع وتدمير المدارس كليا، إضافة إلى الواقع المأساوي الذي يعيشه الشعب اليمني بسبب الصراع".

وأشار إلى أن وزارة التربية والتعليم، بالشراكة مع المنظمات العالمية العاملة في مجال التعليم، تنفذ برامج طارئة خلال الحروب تعتمد على الموارد المتاحة، إلى جانب برامج الدعم النفسي للأطفال والتي تنفذ داخل المدارس.

عبدالله نعمان (13 عاما) يقول إن الأطفال يذهبون إلى المدارس رغم استمرار الصراع، وعندما يسمعون أصوات تحليق الطائرات والانفجارات يختبئون تحت الطاولة. ويضيف "عندما يسألوني ماذا تريد أن تصبح في المستقبل، أستغرب عن أي مستقبل يسألون!! نحن الأطفال نطلب من الجميع إيقاف الحرب في اليمن ليكون لنا مستقبل نحلم به".

#### انعدام الرعاية الصحية

إلى جانب كونهم عرضة للقتل والإصابة بشكل مستمر، يعاني أطفال اليمن من انعدام الرعاية الصحية اللازمة، في ظل الدمار الواسع الذي تعرض له القطاع الصحي في البلاد.

في مستشفى الجمهوري بمحافظة صعدة شمال اليمن، يقبع العشرات من الأطفال الذين يعانون من سوء التغذية الحاد جراء الصراع المسلح في البلاد.

تجلس أم صالح علي بجانب طفلتها البالغة من العمر 5 سنوات، والتي تعاني من سوء التغذية بسبب نقص الغذاء. وتقول "طفلتي تواجه الموت بسبب نقص

لم يفكر الحوثيون وأنصار الرئيس السابق علي عبدالله صالح في مصير الأطفال حين أشعلوا الفوضى في البلاد من شمالها إلى جنوبها، حتى أصبح الآلاف من الأطفال يعانون من الأمراض والإعاقات وترك أغلبهم الدراسة بسبب تزوجهم أو صعوبة الوصول إلى المدارس، بل انخرط بعضهم في سوق الشغل لإعالة أسرهم كما أجبر آخرون على حمل السلاح، ذلك ما جناه أطفال اليمن من الحرب.

أسرته المكونة من ثلاثة أشقاء أصغر منه إلى جانب والديه، واتجه للعمل بميزانه الصغير الذي يكسب منه قوت يومه. ويقول أمين "توقف والذي عن العمل بعد أن تم إغلاق المصنع الذي كان يعمل فيه جراء الحرب، وهو الآن متعب ولم يعد قادرا على العمل، لذلك تركت دراستي أنا وإخوتي وبدأت أعمل برفقة شقيقي الأصغر بهذا الميزان الذي يقيس وزن الأشخاص لنحصل على ما يسد جوعنا".

طالما تمنى أمين أن يصبح طبيبيا في المستقبل كي يداوي وجع كل الأطفال، حسب قوله، ويضيف "أنا أكره الحرب لأنها تسببت في مقتل وإصابة الكثير من أصدقائي في مدينة تعز التي أتوق إلى العودة إليها كثيرا". وإلى جانب أمين، هناك الآلاف من الأطفال الذين حرموا من حقوق الطفولة بسبب الصراع، وأهمها الأمان والتعليم، ولم يعد هناك أي مكان آمن لهم، فقد أصبحت حياتهم محفوفة بالمخاطر.

وفاء علي، البالغة من العمر 8 سنوات، نزلت في الأخرى مع أسرته إلى العاصمة صنعاء بعد اشتداد المعارك في مدينة تعز بين مسلحي الحوثي وعلي عبدالله صالح من جهة، والمقاومة الشعبية من جهة أخرى، وتعرض منزلهم في تعز للدمار.

مكثت وفاء وأفراد أسرتها لدى بعض أقاربهم في صنعاء، ولكنهم لم يجدوا الراحة هناك فقرروا الانتقال إلى منزل صغير مكون من غرفة واحدة وحمام في منطقة حزيز. وتقول والدة وفاء "حرم أطفالنا من التعليم والعيش الكريم بسبب الصراع في اليمن. بعت مجوهراتي حتى أستطيع تأمين مبلغ السفر من تعز إلى صنعاء، وحاليا لجأت إلى صناعة البخور وبيعه كي أحصل على بعض المال لأشتري الطعام لأطفالي. كنا أمنين في منزلنا وما نحن اليوم نواجه الجوع، وأصبح الموت يلاحق الصغار قبل الكبار".

وتشير التقارير إلى أن الأطفال هم أكثر الفئات تضررا من الحرب

صنعاء - "أتمنى أن تنتهي هذه الحرب كي أعود إلى اللعب مجددا مع أصدقائي، وأتمنى من مواصلة دراستي لأحقق أمنيته بأن أصبح طبيبا مشهورا في المستقبل"، هكذا يلخص الطفل أمين محمد أمنيته بعد اندلاع الصراع في اليمن بين مسلحي جماعة الحوثي، مسنودين بالقوات العسكرية الموالية للرئيس اليمني السابق علي عبدالله صالح، والمقاومة الشعبية الموالية للرئيس اليمني عبدربه منصور هادي.

ومع دخول الصراع العام الثاني، يعتبر الأطفال في العديد من مناطق الصراع أكثر المتضررين، حيث يعانون من أضرار نفسية وتعليمية وصحية جراء الدمار الذي يلحق بالبنية التحتية.

انقلبت حياة أمين، صاحب الإثني عشر ربيعا، رأسا على عقب منذ بدء الصراع في نهاية مارس من العام الماضي، حيث اضطرت للنزوح مع أسرته من مدينة تعز، التي تشهد اشتباكات مسلحة عنيفة، إلى العاصمة صنعاء الهادئة نسبيا.

منذ قدومه إلى صنعاء، توقف أمين عن الدراسة ليحتمل مسؤولية





أكد مختصون أن الاستخدام الأمثل للتخسيس بخل التفاح يكون بتناوله ثلاث مرات في اليوم فقط، بشكل يومي وبمقدار لا يتجاوز ملعقة طعام.



تحتوي البطاطا الحلوة على الكربوهيدرات المركبة والتي تمد الجسم بالغلوكوز تدريجياً، وبالتالي فهي تساعد الجسم على الاحتفاظ بطاقته ونشاطه لمدة طويلة.

## تلاشي أحلام الرجل وعدم إشباع حاجاته سببان للزواج الثاني

● شعور الزوج بعدم الانسجام العاطفي يدفعه إلى التمرد ● النجاح الاجتماعي والأسري يبدد التفكير في الزواج ثانية



عروس ومعها فريق احتياط

يكون متعلقاً بإشباع رغبات معينة لدى الزوج يفقدتها في زوجته، وفي الغالب تكون نفسية تتعلق بالعاطفة واللفة الزوجية والتوافق الأسري.

وينصح دويدار النساء، بأن يكن في أقرب درجة ممكنة من الحب والصدقة مع أزواجهن، وأن يكن الزوجات الصديقات اللاتي يتفهمن مشاعر أزواجهن من دون الدخول في التفاصيل المحرجة، والزوجات اللاتي يشعرنهم بقوتهم وجاذبيتهم، وبأنهم لا يزالون مرغوبين فيهم كالسابق وأكثر، وذلك من خلال الاهتمام بانفسهن وأزواجهن نفسياً وعاطفياً، وإشباع احتياجاتهم ورغباتهم المختلفة.

سواء من الناحية النفسية والعاطفية، أو لعدم أدائها لواجباتها الزوجية من خلال الاهتمام بنفسها والحرص على أناقتها، مما يشعر الرجل بوجوده ويشبع رغباته الذكرية، خاصة مع تقدم الزوجة في العمر وانتشغالها بأشياء أخرى كتربية الأبناء، وهو ما يدفع الرجل إلى التفكير مرة أخرى في الزوج بعد سن الأربعين، حتى يستعيد حياته الزوجية وأهميته الحياتية التي فقدها مع زوجته، لافتاً إلى أنه في أحيان كثيرة تكون رغبة الأزواج في الزواج مرة ثانية أمراً عادياً وطبيعياً وليست له علاقة باضطرابات نفسية، أو مراهماة متأخرة لدى الزوج، وإنما

الضغوطات والمسؤوليات، يحولان الزواج إلى مؤسسة تعاني من الروتين والرتابة، فيغيب الحب تدريجياً، ما يؤدي إلى أن تسود حالة من فتور العلاقة الزوجية، فبحث ما هو أخطر من الطلاق وفاق الطرفين، وهو الطلاق العاطفي، حيث يتسلسل الملل إلى العلاقة الزوجية، وتبدأ بالانهيار من حيث المشاعر والعاطفة، فتبقى فقط كمجرد هيئة وشكل اجتماعي فارغ من مضمون الأسرة والمودة. ويرجع الدكتور عبدالفتاح دويدار، أستاذ علم النفس الاجتماعي بجامعة الإسكندرية، السبب الرئيسي في تفكير الرجل في الزواج مرة أخرى، إلى إهمال الزوجة لبيتها وزوجها،

تواجه العديد من الزوجات في المراحل العمرية ما بعد الأربعين، مشاكل تفكير الرجال في الزواج لمرّة ثانية، وخاصة مع بلوغ الزوج سن الخمسين، بحيث يطمح في استعادة أهميته وتحقيق احتياجاته ورغباته وأهدافه التي تلاشت، في حالة تعرف بمرحلة المراهقة الثانية، والتي تشبه مرحلة المراهقة مع بعض الاختلافات التي تتعلق بطبيعة السن، والمرحلة العمرية ومتطلباتها.

القاهرة - وجد باحثون خلال دراسة أعدتها جامعة باريس دوفين في فرنسا، أن الرغبة في الزواج للمرة الثانية أو إقامة علاقة عاطفية مع امرأة أخرى، تزداد بمعدل 30 بالمئة لدى الرجال بعد سن الـ45 عاماً، خاصة الرجال الذين فشلوا في تحقيق أهدافهم، ويعانون من عدم إشباع رغباتهم واحتياجاتهم النفسية والاجتماعية، في حين تراجع تلك النسبة إلى 5 بالمئة لدى الرجال الذين يتمتعون بقدرة من النجاح في العمل وعلى المستوى الاجتماعي والأسري.

وأرجع الباحثون تلك النتائج، إلى أن معظم النساء يعتبرن أنهن تعدين مرحلة الخصوبة والشباب عندما يكبر أولادهن، ما يغضب أزواجهن الذين يرفضون الاعتراف بمظاهر الشيخوخة، ويرون في زوجاتهم ما يذكرهم بما لا يريدون تذكره، فيتولد لديهم شعور بعدم الانسجام الزوجي والعاطفي مع زوجاتهم دون التعبير عن ذلك، فيثورون على واقعهم، وربما يصل بهم الأمر إلى التمرد على الذات، بحيث يراجع الرجل حياته وعلاقاته، فيحاول تجديد شبابه، ما يجده في إقامة علاقات مع نساء أخريات، ليثبت لنفسه وللجميع أنه ما زال يتمتع بأهمية، مهملاً عائلته وأولاده.

ويشير علماء النفس، إلى أن هناك عوامل عديدة تساهم في مرور الرجل بمرحلة المراهقة الثانية، والرغبة في الزواج مرة أخرى، منها ما يتعلق بالحالة النفسية، ومنها ما يتعلق بزوجه وشخصيتها وكيفية تعاملها مع زوجها وتادية واجباتها تجاهه، واهتمامها ببيت

الزوجية، ومنها ما يخص نظرة المجتمع إلى كل من الرجل والمرأة عندما يتجاوزان سن الأربعين، فحينما يتخطى الرجل سن الأربعين، تسيطر عليه الرغبة في أن يثبت نفسه ولكل من حوله أنه ما زال قوياً وجذاباً، وهذا ما يفسر بحثه عن فتاة صغيرة السن، كما أنه في أحيان كثيرة تأتي مراهقة الأب كرد فعل على مراهقة الأبناء، حين يراهم مفعمين بالشباب والنشاط والجاذبية، فيوظف فيه ذلك رغبته في استعادة شبابه التي تنعكس في صورة تمرد على شعره الأبيض وملامحه ومظهره الأربعة عشر عاماً، فيسعى بجمع الطرق لتغييره وتغيير نمط حياته.

ويقول الدكتور أحمد الدمرداش، استشاري الطب النفسي "الرجال يصابون بما يسمى بالمراهقة الثانية، والرغبة في الزواج للمرة الثانية عندما يشعرون بأن أحلامهم قد تلاشت، وأملهم في تحقيق خطتهم التي حلموا بها قد انتهى، أو تنتفي لديهم الرغبة والقدرة على تنفيذها، بشعورهم بأنه لم يعد هناك وقت أو فائدة من تنفيذها، وسيسيطر عليهم شعور بأن الباقي من العمر أقل من الذي مضى، وهو شعور أقرب إلى اليأس والإحباط"، مشيراً إلى أن أكثر الأمور التي تصيب الرجل بالإحباط، هي أن يشعر بأن لا جديد في حياته، أو ليس من أحد بحاجة إلى رأيه أو مشاورته، أي فقدان الشعور بالذات، وهو ما يسعى إلى البحث عنه في شريك جديد، يشبع رغبته في الإحساس بأهميته وتواجده، مشيراً إلى أن الفراغ العاطفي الذي يشعر به الزوج وفتور العلاقة الزوجية، يعتبران من أبرز أسباب طيش منتصف العمر، حيث أنهما، بسبب كثرة

الرغبة في الزواج للمرة الثانية أو إقامة علاقة عاطفية مع امرأة أخرى، تزداد بمعدل 30 بالمئة لدى الرجال بعد سن الـ45 عاماً

### باختصار

كشفت دراسة حديثة أن حبوب منع الحمل التي تستخدمها النساء قد تحمي من مرض الهيريس، وهو فيروس يصيب الجلد وينتقل عبر الاتصال الجنسي، وأكدت أن الاستراديول، وهو هرمون الجنس عند الإناث، يمنع الإصابة بالهيريس، حيث يفرز جسم المرأة هذا الهرمون أثناء الحيض، كما يشكل عنصراً أساسياً في بعض حبوب منع الحمل.

قالت نتائج دراسة حديثة اعتمدت على تحليل بيانات مستخدمى أحد التطبيقات الإلكترونية ذات الصلة بعادات النوم إن النساء يمنن أكثر من الرجال. وتقضي النساء ثلاثين دقيقة زائدة في النوم كل ليلة مقارنة بالرجال، خاصة في الفئة العمرية بين الـ30 والـ60 عاماً.

أوضحت دراسة فرنسية أن 84 بالمئة من الفرنسيين الذين شملتهم برون أن الإجازة ولو مرة واحدة في السنة ضرورية وأن الثلث يصفونها بالأساسية في حياتهم. كما أشار ثلثاً من أجري عليهم الاستفتاء إلى أن عدم التمتع بالإجازة الصيفية له تأثير سلبي على الحياة الاجتماعية والأسرية.

كشفت دراسة جديدة أن المرأة التي تعاني من الربو قد تستغرق المزيد من الوقت للإنجاب ويكون معدل الحمل بالنسبة إليها أقل من المعدل الذي لدى التي لا تعاني من أمراض الرئة.

كشفت دراسة علمية أجريت مؤخراً أن زيادة وزن الأم أثناء الحمل تجعل طفلها أكثر عرضة للسمنة في الكبر، وذلك حتى ولو ولد الطفل بوزن معقول. وقالت إن زيادة الوزن أثناء الحمل لها العديد من الآثار السلبية على حياة وصحة كل من الأم والجنين.

## مواقع التواصل تدفع الأمهات إلى الإنفاق ببذخ

وقال أندريا وروتش من موقع بيبي سنتر دوت كوم، "إن أمهات الألفية الثالثة هن الأكثر عرضة للتأثر لأنهن الأكثر استخداماً لوسائل التواصل الاجتماعي". ويرى الخبراء أن النتيجة تكون المزيد من الضغوط من أجل الذهاب في عطلات باهظة الثمن وإقامة حفلات أعياد ميلاد كبيرة وممارسة الكثير من الأنشطة غير الروتينية.

وتقول كيمبرلي بالمر التي شاركت في تأليف كتاب "سمارت مام ريتش مام" إن هناك ما يعرف بمتلازمة "الخوف من فقويت الفرصة" وإنها قد تدفع الأمهات إلى شراء المزيد وإنفاق ما هو أكثر مما يمكن.

في صفحة للأمهات على موقع فيسبوك وتقول "إذا رأيت صورة لطفل يقود دراجة نارية فسوف أستخدم غوغل في البحث عن هذه الدراجة وأرى إن كانت مناسبة لطفلي". ويصفها مديرة في موقع لبيع الأحذية على الإنترنت فإن كابلان تعرف بعض الأمور عن التسوق الإلكتروني لكنها تصر على أن الرغبة في الإنفاق ببذخ لا علاقة لها بالضغط الاجتماعي أو الحسد بل بفكرة التعرض لعدد أكبر بكثير من المنتجات. ومن بين العوامل التي تؤثر أيضاً في أنماط الإنفاق صور الأمهات المشهورات مثل نجمة تلفزيون الواقع كيم كارديشيان على موقعي إنستغرام وتويتتر.

## القراءة وطن

ظهر فيل ضخم وفي المساء أصافح أنجيلينا جولي على ضوء الشموع. أدهشتني دراسة تمنيتها كاذبة تقول إن المواطن الأوروبي يقرأ 35 كتاباً بالعام، بينما 80 عربياً يقرأون كتاباً واحداً. عدة مطارات وطائراتها قدامى للمرة الأولى وقد مهد الخيال للزيارة قبلها بأعوام فوجدتني بين بشر أعرافهم جيداً وملازم ألفتها كثيراً، عادات وتقاليدها مأكولات تدونقتها على صفحات الكتب، يقولون المطبخ يحمل ثقافة شعب، وأقول والكتب تنقل تلك الثقافة وتضعها على أطراف السنننا لتذوقها بالعقل والقلب والخيال. هذا ما تفعله بنا القراءة وما تمنحه إيانا الكتب، تعطينا الكثير حتى تصبح القراءة بذاتها وطناً، أرضاً تتشكل كما نراها، كما نريدها ونرغب فيها، تمنحنا حيوات عدة وتدخلنا في معارك شريفة، وأخرى ليست بريئة من الهوى والأغراض، حتى أنني لم أعد أشعر بالحب وتحرقه من طرف واحد حين أقرأ بل أصبحت بعض كتيبي تبادلني نفس الشعور، تتخايل وتتخبر أمامي تشجعتني على الدخول في عالم السحر الجميل.

والجدير بالذكر والتقدير أن دولة الإمارات العربية المتحدة تعد من أكبر الدول من حيث عدد الأنشطة الثقافية والتفاعلات الأدبية المقامة على أرضها انعكاساً لمعمقها الحضاري.

"نداهة القراءة" فاستسلم لغواية الكلمات وروعتها راضية أسير خلف النداهة مغمضة العينين مشدوهة بسحرها وروعتها تقودني لمصائر عدة ونهايات مفتوحة للخيال، لا تغلق بابها على نهاية واحدة تسجننا داخل فكرة محددة مقولبة فرضها المؤلف وأغلق باب الخيال على نفسه ليخرج لنا بنهاية ما، يراها صادقة معبرة وما دونها هراء، نهاية مفادها أنه وحده من يرى الحلم ويملك تفسير الرؤى. ولكنها تعطينا الفرصة أحياناً لنشارك كاتبها مقصده فنضع نهاية جائزة، أو نهاية مستحيلة، نهاية تحمل عمق التفكير أو أخرى لا يحركها سوى تفاعل اللحظة. تستهويني الكتب والجرائد الصفراء (ليست صفراء الإثارة وتلوين السمعة وتجريح الأبرياء)، ولكن صفراء اللون تلك التي تحمل صفحاتها عمراً بطول السنين وعرضها، ولونا ببريق الشنوة أعشقه صنعته السنون وهي تترك بصمتها على كتب مات أصحابها وورثوا ثروتهم لأجيال كاملة، تركت تقسمت على المشاع لتمتع الكثيرين.

أسافر إلى بلاد الحداثة والتكنولوجيا، أتجول بحضارتها ومطاراتها، أستشيق هواها وأغوص في ثقافتها المنثورة بين دفات الكتب، أدخل أرقى المتاحف العالمية وأشتبك مع حضارات وثقافات ومسؤولين ومتاحف إزدانت بقطع من تاريخ بلادى، أوأقوم برحلة مكوكية لبلاد العجائب أمتطي

لندن - كان التحدي الأكبر أمام الأمهات في الماضي هو الخروج من المتجر دون شراء لعبة لأطفالهن الذين يصرخون بشدة. وعلى الرغم من أن التسوق الإلكتروني يضع حداً لدموع الأطفال في المتاجر فإن الإنترنت تدفع المزيد من الأمهات في الألفية الثالثة إلى الاندفاع وراء مشتريات باهظة الثمن.

وأظهر موقع "بيبي سنتر دوت كوم" أن 53 بالمئة من الأمهات ينشغلن كثيراً بتوفير الحياة المثالية لأطفالهن وأن نحو 46 بالمئة أصبحن مديونات لهذا السبب. وتشارك أميركية تدعى سارة كابلان (33 عاماً) وهي أم لطفل يبلغ من العمر 23 شهراً

### رابعة الختام

كاتبة من مصر



تدخلني القراءة عوالم ساحرة، وتطيرني فوق السحاب في سماوات مفتوحة بألوان الطيف، أتذوق معها طعم الخدر من شفاة الكلمات يسكرني، ياسرني، أتماهي مع الفكرة حد التوحد، وأصعب قوارير العطر على أحرفي فترهبو بتائق فريد، حالي ككل عشاق الكتب والكلمات، أقرأ لأنتشي.

ولكنني أقرأ كل كتاب مرتين على الأقل، في الأولى أبحث عن المفاجأة في زوايا كتيبي، كالمقطة الجائعة أفتش عن طعامي الأثير بين كلمات الكتب، وتفصيل الروايات، تسكرني مفاجات الأحداث، تأخذني إلى عالم مضملي، وستائر من حرير تلفني. وفي الثانية أبحث في حنايا الكلمات عن بعض من روحي فربما نسيت قطرات من دموعي سقطت سهواً مع نهيدة حائرة أطلقتها على بظلة صرعهما العشق أو زفرة حارقة انطلقت لتهوي نحو المجهول. في زوايا الكتب بعض منا وكل من كاتبها، أتكى حيناً على الأحرف وحين يؤذيها ثقل وزني ويترك بلبونتها علامات وجع تكثرني أفيق فأسندها إلى صدري.. أحتضن الكلمات.. أستشيق عطرها الأخاذ. للكتب رائحة تفوق سحر العطور الفرنسية تداعب أنفي لتوقظني ليلاً بفعل

### جمال

## كشط الأدمة.. سلاحك لمحاربة التجاعيد

أفادت بوابة الجمال "هاوت.دي" الألمانية أن كشط الأدمة يعد سلاحاً فعالاً لمحاربة تجاعيد البشرة أو التخلص من الندبات. وفي هذه التقنية، يتم صقل الجلد عبر كشط الطبقة الخارجية منه، بواسطة فرشاة دوارة؛ وذلك كي يبدأ الجلد بتكوين طبقة خارجية جديدة خلال بضعة أسابيع. ولكن هذه العملية قد تسبب احمراراً وتورماً في جلد الوجه، بالرغم من زواله بعد بضعة أسابيع أو بضعة أشهر. وأوضحت البوابة أن كشط الأدمة هو إجراء جراحي يساعد على نمو خلايا جديدة للبشرة. وفي هذا الإجراء يتم كشط الطبقة العليا للبشرة بواسطة فرشاة دقيقة من الأسلاك، ويعدها ينشأ على البشرة سطح جرح قد يكون رطباً ويكون قشره.

ويستغرق الأمر نحو أسبوع إلى أن تغطي طبقة البشرة الجديدة سطح الجرح، بينما يستغرق الأمر مدة أطول إلى أن يزول الاحمرار. ومن المهم بعد إجراء كشط الأدمة تجنب التعرض لأشعة الشمس المباشرة، مع تطبيق مستحضرات العناية المرطبة للبشرة.





«لعبنا وفق إمكانياتنا وخاصة في الجانب الدفاعي. فحين تواجه الأهلي يجب أن نقف بشكل جيد ولا ترتكب أخطاء وتحافظ على تركيزك، وهو ما نجحنا في تطبيقه».

باتريس كارتيرون  
المدير الفني لفريق وادي دجلة المصري



«مرت علينا أيام صعبة لذلك لابد من إراحة بعض اللاعبين وإعادة تأهيلهم قبل خوض آخر لقاء لنا أمام لوكوموتيف الأوزبكي في دور الستة عشر لدوري أبطال آسيا».

جورججوس دونيس  
مدرب الهلال السعودي

## الأهلي يتعثر والزمالك يفوز ويعزز ترتيبه في مركز الوصافة

● **مارتن يول: سيطرنا ولكننا لم نحسن التعامل مع الفرص**



نجح فريق الزمالك المصري في تقليص الفارق مع الغريم التقليدي الأهلي المصري بعد تعثر الأخير أمام فريق دجلة ليدعم رصيده في مركز الوصافة والدخول في المنافسة على لقب الدوري لهذا العام.

القاهرة - حسم فريق وادي دجلة لقاء مضيفه الأهلي المصري وتمكن من إيقاف انتصاراته بهدف قاتل على استاد برج العرب، وعلى التقيض تماما حسم الزمالك المصري الثاني بطل الموسم الماضي لقاءه مع غزل المحلة بالانتصار عليه بهدفين لهدف، وتمكن من تقليص الفارق مع غريمه التقليدي ضمن المرحلة السابعة والعشرين من الدوري المصري لكرة القدم. وتكمن فريق وادي دجلة من تسجيل الهدف الوحيد عن طريق الكونغولي جونيور مابوكو والحق أول هزيمة بالأهلي رافعا رصيده إلى 43 نقطة ومتقدما إلى المركز الرابع، بينما تجرد رصيد الأهلي عند 59 نقطة في صدارة الترتيب وتقلص فارق النقاط مع الزمالك صاحب المركز الثاني إلى 8 نقاط.

### سقوط مدو

انطلق الأهلي في اللقاء بسيطرة هجومية خلال ربع ساعة الأولى وتحركات نشيطة من جانب رمضان صبحي وأضاع إيفونا فرصة مبكرة ثم محاولة من مؤمن زكريا وفرصة خطيرة أنقذها عصام الحضري من رمضان. وغلبت على مجريات اللقاء الالتحامات البدنية والإداء التكتيكي بين المدربين يول وكارتيرون خاصة في ظل إيقاف مفاتيح لعب الأهلي وغلقت المساحات وانحصر اللعب في وسط الملعب مع محاولة أضعافها إيفونا بغرابة. وجاء هدف وادي دجلة قاتلا في الدقيقة "4+90" عن طريق الكونغولي جونيور مابوكو. وأعرب الهولندي مارتن يول، المدير الفني لفريق الأهلي المصري لكرة القدم، عن حزنه لخسارة فريقه النقاط الثلاث أمام وادي دجلة بالدوري الممتاز. وقال خلال مؤتمر صحافي عقب المباراة "سيطرنا على اللقاء منذ بدايته حتى اللحظات الأخيرة وسنحت لنا فرص بالجملة، ولكننا أضعنا كل المحاولات".

وفي المقابل اعتمد الفرنسي باتريس كارتيرون مدرب وادي دجلة على خطة تكتيكية



**محمد عبد العظيم:**  
**هزيمة الأهلي أمام وادي دجلة واردة في كرة القدم**

### باختصار

تمكن فريق الترجي الرياضي التونسي من إسقاط منافسه مولودية بجاية الجزائري في فخ التعادل السلبي لحساب الدور ثمن النهائي مكر من كأس الاتحاد الأفريقي لكرة القدم.

تعادل الفتح الرباطي المغربي أمام مضيفه نادي الملعب المالي من دون أهداف في المباراة التي جرت بملعب موديبو بياماكو، في ذهاب دور ال16 مكر لكأس الكونفدرالية الأفريقية.

تلقى النادي الأهلي المصري اتصالات مكثفة من أجل خوض لقاء ودي مع جنوب السودان في شهر يوليو المقبل، حيث اتصل مسؤولون حكوميون في جنوب السودان بمحمود طاهر رئيس الأهلي، من أجل ترتيب مواجهة مع منتخب أندية جنوب السودان.

بات المهاجم القطري أكرم عفيف أول لاعب قطري في الدوري الإسباني لكرة القدم، بعد الإعلان عن توقيع عقد مع فياريال.

قرر مدرب فريق الهلال السعودي الاستغناء عن حارس الفريق خالد شرابي حتى نهاية الموسم في قرار أصدره وأوصله لمدير الكرة في النادي فهد الفرغ الذي رفعه إلى رئيس مجلس إدارة النادي الأمير نواف بن سعد.

أعلن نادي غزل المحلة المصري تعيين محمد عامر مديرا فنيا للفريق الأول لكرة القدم بعد الاستقالة المفاجئة التي تقدم بها سعيد عبدالعزيز قبل ساعات من مواجهة الزمالك والتي انتهت بفوز الفريق الأبيض بهدفين دون رد.

للمشاركة والتعليق:  
sport@alarab.co.uk

### هزيمة غير منتظرة

رحيل تسديدة صاروخية مرت بجوار القائم وأبعد محمود علاء مدافع دجلة محاولة قريبة من أحمد فتحي. وحاول رمضان صبحي بفرقية شديدة ولكن بلا خطورة، وفي الوقت بدل الضائع نجح جونيور مابوكو في تسجيل هدف الفوز القاتل من انطلاقة سريعة وأفراد هز به شبك إكرامي لينتهي اللقاء بفوز دجلة.

### فرصة سانحة

وفي لقاء ثان تمكن الزمالك الثاني وبطل الموسم الماضي من تحقيق فوز مهم على غزل المحلة على ملعب بتروسبورت وسجل الزامبي إيمانويل مايوكا وأحمد حمودي هدفي فريق الزمالك ليدعم مركزه في مطاردة غريمه التقليدي الأهلي. ولم يستغل الزمالك تقدمه بهدف مبكر بالشكل المطلوب وجاءت محاولاته بعيدة عن الخطورة على مرمرى غزل المحلة وغلب الجانب الفردي على الأداء الجماعي وانحصر اللعب في وسط الملعب طوال معظم الوقت مع بعض المحاولات الخجولة. ولكن سرعان ما استعاد الزمالك توازنه مجددا وأضاف هدف الاطمئنان عن طريق أحمد حمودي إثر ركلة ركنية نفذها مصطفى فتحي مرت أمام الجميع لتصل إلى حمودي المتابع الذي سددها في سقف المرمى مباشرة.

السعيد تسديدة قوية تحولت إلى ضربة ركنية. وأشرك وادي دجلة صانع الألعاب كريم ممدوح على حساب اللاعب حسام عرفات في محاولة لتنشيط الهجوم، وتصدى الحضري لتمريرة عرضية من صبري رحيل، ودفع دجلة بثاني تغييراته بنزول الكونغولي جونيور مابوكو على حساب دودي الجباس.

وانطلق السيد سالم ظهير أيسر دجلة بتمريرة عرضية دون خطورة، وأشرك الأهلي وليد سليمان على حساب مؤمن زكريا أملا في تنشيط الهجوم ومرت تسديدة رمضان صبحي الخطيرة بجوار القائم.

وتصدى الحضري لتسديدة وليد سليمان، ونال مصطفى طلعت لاعب وسط وادي دجلة البطاقة الصفراء للخشونة ضد عبد الله السعيد الذي غادر الملعب لصالح عمرو جمال، ووجه فتحي تمريرة عرضية نال بها انتقادات الجميع.

ودفع وادي دجلة بأخر تغييراته بنزول محمود علاء بدلا من محمد هلال ليقلب بثلاثة مدافعين، واختتم الأهلي تغييراته بنزول عماد متعب بدلا من إيفونا.

وواصل الحضري تالقه وتصدى لتسديدة فتحي، ووجه رمضان صبحي تسديدة بجوار القائم وانطلق كريم مسدوح بكرة سريعة وتسديدة مرت قريبة من مرمرى إكرامي ووجه

## ديوكوفيتش وموراي وجها لوجه في نهائي بطولة العالم

الإسبانية في رفع القابه على الملاعب الترابية إلى 50 لقباً، علما وأنه تغلب على البريطاني 6-2 و6-4 و6-2 في نصف نهائي الدورة الفرنسية.

ونار موراي، المتوج بلقب هذه الدورة عام 2008 أيضا لهزيمة في مونتي كارلو وحقق فوزه السابع على الماتادور الإسباني في ساعتين و12 دقيقة مقابل 17 هزيمة. وسيلتقي موراي في النهائي مع الصربي نوفاك ديوكوفيتش الأول الذي تغلب على الياباني كي نيشيكوري السادس 3-6 و7-6 و(4-7). وحقق ديوكوفيتش 28 عاما في 10 مباريات أخرى في 2016 في ربع نهائي بطولة أستراليا ونهائي دورة ميامي الأميركية للماسترز، وقد توج الصربي بطلا في الائتئين، إضافة إلى فوزه الأخير.

وفي السيدات أحرزت الرومانية سيمونا هاليب المصنفة سادسة لقب فردي السيدات بفوزها على السلوفاكية دومينيكا تشيبولوكوفا (38 عاما) 6-2 و6-4 في المباراة النهائية. وكانت هاليب الناجية الوحيدة بين المصنفات الأوليات خلال أسبوع مليء بالمفاجات، وكان بالنسبة إليها خير استعداد لبطولة رولان غاروس الفرنسية، ثاني البطولات الأربع الكبرى على الملاعب الرملية من 22 ماي الحالي إلى 5 جوان المقبل. وحقق ديوكوفيتش دورته مدمر في فال خير بالنسبة إلى الرومانية التي حلت وصيفة عام 2014 بخسارتها أمام الروسية ماريا شارابوفا قبل أن تحتل مركز الوصيفة أيضا في البطولة الفرنسية بخسارتها أيضا أمام الحسنة الروسية.

وحققت هاليب فوزها الثاني على تشيبولوكوفا في خامس لقاء بينهما في ساعة و20 دقيقة. واستولت هاليب على إرسال منافستها في بداية كل مجموعة ولم تترك لها أي فرصة للمنافسة وأحرزت اللقب الثاني عشر في مسيرتها. ومن جانبها، فشلت السلوفاكية المتوجة في 2016 بلقب دورة كاتوفيسسته البولندية إلى جانب خسارتها نهائي أكابولكو المكسيكية، في إحران اللقب السادس في مسيرتها بعد أن خاضت النهائي الرابع عشر.

● **مدريد - تمكن عملاق الكرة الصفراء وبطل العالم الصربي نوفاك ديوكوفيتش من التأهل للمرة الثانية في مسيرته إلى نهائي بطولة مدريد للأستاذة ذات الألف نقطة لملاعبة الأستكتندي اندي بعد الفوز على الياباني كي نيشيكوري في نصف النهائي. واحتج ديوكوفيتش المصنف الأول عالميا لساعة و58 دقيقة للفوز على نيشيكوري بمجموعتين دون رد بواقع 6-3 و7-6 و(4-7)، ليتأهل إلى نهائي البطولة التي توج بها في العام 2011.**

وتأهل نولي، الذي كان تعرض للإقصاء في آخر مشاركة له بالبطولة منذ عامين من ربع النهائي، للمباراة النهائية بعد خوض أربع مباريات لم يخسر فيها مجموعة واحدة. وحضر المباراة مدرب موراي، جيمي ديلجادو، حيث راقب ديوكوفيتش وهو يحقق فوزه السادس على التوالي على حساب اللاعب الياباني. وكان موراي قد تأهل إلى النهائي عقب تمكنه من إقصاء الإسباني رافايال نادال بالفوز عليه بمجموعتين دون رد بواقع 7-5 و4-6.



الملك هو أنا

### متفرقات

يبدو أن نادي تشيلسي الإنكليزي قد ينسحب من خوض صفقة جون ستونز مدافع فريق إيفرتون، تجنباً للدخول في مزادات حول سعر اللاعب. وأشارت تقارير صحافية إنكليزية إلى أن تشيلسي حاول ضم صاحب الـ21 عاما أربع مرات خلال الصيف الماضي، إلا أن جميع محاولاته باءت بالفشل. وأضافت التقارير أن "تشيلسي يستعد لتقديم عرض بقيمة 40 مليون جنيه إسترليني لهذا الصيف، ولكن المؤشرات تدل على عدم موافقة إيفرتون على رحيل اللاعب إلا بـ50 مليون إسترليني".

قاد بول سكولز أسطورة مانشستر يونايتد السابق هجوما حادا على الهولندي لويس فان غال، المدير الفني للشبابين الحمر رغم الفوز على نوريتش سيتي بهدف دون رد في المباراة التي جمعتهم، السبت، ضمن الجولة الـ37 من عمر البريمير ليج. وقال سكولز "فان غال ربما ليس مهتما بتسجيل الأهداف، لأن حكمه على أداء فريقه يكون بالنظر إلى عامل الاستحواذ". وأضاف "قد ياتي فان غال بعد مباراة كان لفريقه 5 أو 6 تصويبات مثل لقاء لستر، لكن الاستحواذ كان بنسبة 70 بالمئة، سيفرح حينها بالاستحواذ أكثر".

تمكن الملاكم المكسيكي بطل العالم للوزن المتوسط بحسب تصنيف المجلس العالمي، ساوول "كانيلو" الفاريز من إسقاط متحديه البريطاني أمير خان بالضربة القاضية في الجولة السادسة من المباراة التي أقيمت، السبت، على حلبة لاس فيغاس بالولايات المتحدة. وقال الفاريز الملقب بـ"كانيلو" موجها كلامه لغولوفتخين ملك هذا الوزن دون منازع والذي لم يهزم حتى الآن في 35 مباراة، "أنا جاهز. إنني انتظره ولا أخاف أحدا". وحقق الفاريز (25 عاما) فوزه الـ47 منها 33 بالضربة الفنية القاضية مقابل هزيمة وتعادل.

## ماورو بالديسوني متمسك بتوتي

□ روما - أعرب مدير نادي روما الإيطالي ماورو بالديسوني عن ثقته ببقاء فرانثيسكو توتي، قائد الجيلاروسي مع الفريق خلال الموسم المقبل.

وقال بالديسوني في تصريحات صحافية "سيتم النظر في التجديد لتوتي نهاية الموسم، رئيس النادي سيتخذ القرار، ونحن واثقون من بقائه معنا".

وأضاف "توتي عانى من إصابة، ولكن بعد ذلك فعل بعض الأشياء العظيمة خلال المباريات الأخيرة". ويسأله عن مستقبل رادجا ناينجولان وميراليم بيانيتش مع روما، أجاب "التر ساباتيني يعمل من أجل مساعدة روما، سوف الانتقالات لحظة مناسبة لمحاولة تعزيز صفوف الفريق مع أخذ الميزانية بعين الاعتبار".

وتابع "لا يوجد شيء يقول إن علينا بيع كل بيانيتش وناينجولان مع نهاية الموسم". ويذكر أن نادي روما الإيطالي يسعى لقطع الطريق على بايرن ميونخ الألماني وتشيلسي الإنكليزي بتجديد عقد لاعبه ميراليم بيانيتش. وكانت تقارير صحافية إيطالية قد ذكرت أن والتر ساباتيني، المدير الرياضي لنادي روما، يفعل كل ما في وسعه للاحتفاظ بالدولي البوسني عكس ما هو شائع. وأضاف "روما يسعى إلى تقديم عقد جديد لبيانيتش مع رفع راتبه السنوي بقيمة الشرط الجزائي الذي يبلغ 38 مليون يورو، حيث أن هذا المبلغ لن يتشكل عائقا أمام بايرن وتشيلسي".

وختتمت نفس التقارير بالإشارة إلى أن "استراتيجية روما هذا الصيف هي بيع اللاعبين الأقل أهمية مثل عمر صادق، ولياندر بارديس، وانطونيو سانتابريا، وفيدريكو ريتشي، وباجو فالكي، وأرفين زوكانوفيتش وسيدو دومبيا وأدم ليايتش، من أجل تمويل الصفقات الجديدة".

وجدير بالإشارة أن فرانثيسكو توتي قائد روما كان قد شارك كبديل في الشوط الثاني لمساعد فريقه على الفوز على ضيفه كينفو في مباراته رقم 600 بالدوري الإيطالي والوصول إلى المركز الثاني مؤقتا.



«بوغيا سيصبح أفضل لاعب في العالم لم يكن هو الأفضل. لقد رأيت العديد من اللاعبين الكبار، لكن لا أحد يمكن أن يقارن ببوغيا من حيث العمر والجودة والإمكانات»، ماريو ماندزوكيتش مهاجم فريق يوفنتوس الإيطالي

«إذا أتحت لي الفرصة سأكون وقتها قادراً على اللعب بشكل جيد، لأن اللعب في مثل عمري لاند مثل ليفربول أمر جيد جداً، أنا أتعلم من كل تجربة وهذا سيساعدني بالمستقبل»، شبي أوجو لاعب ليفربول الإنجليزي

## صراع الكبار يتجدد في الدوري الإنجليزي رغم حسم اللقب

● تعادل سيتي غير كاف لرفع الروح المعنوية للاعبيه ● أرسنال يتربص بالمركز الثاني بعد سقوط توتنهام



### فرصة التصحيح قائمة

كان بطلاً للمسابقة في الموسم الأسبق. وعلى الرغم من التحسن النسبي لتشيلسي في الدوري بعد رحيل مورينو عن الفريق وتولي الهولندي هيدنيك زمام الأمور، إلا أن البلوز بعد الآن أسوأ بطل في تاريخ الدوري الإنجليزي الحديث منذ بدايته في عام 1992.

وعند مقارنة أرقام تشيلسي الموسم الماضي بهذا الموسم، نجد أن البلوز حصد الموسم الماضي 25 فوزاً مقابل 12 فقط هذا الموسم، وسجل تشيلسي الموسم الماضي 70 هدفاً بينما هذا الموسم سجل حتى الآن 57 فقط، وحصد تشيلسي الموسم الماضي 84 نقطة أما هذا الموسم ففي رصيده 48 نقطة فقط.

بعد موسم مخيب للأمل حققه الفريق هذا الموسم. وكتفت تقارير صحافية إنجليزية عن الأرقام الكئيبة لجماهير وعشاق نادي تشيلسي الذي فاز وحصد كل شيء في الموسم الماضي في الدوري الإنجليزي ولكنه هذا الموسم يحتل المركز التاسع، وبالعودة إلى تاريخ الدوري الإنجليزي، يعتبر تشيلسي أسوأ بطل في تاريخ المسابقة بعد أن حقق المركز التاسع وسبقه كل من بلاكبيرن روفرز في موسم 1995-1996، عندما حقق المركز السابع في الدوري بعد فوزه باللقب بالموسم الذي سبقه، ومانشستر يونايتد في موسم 2013-2014 عندما حقق نفس المركز السابع أيضاً بعدما

الكثير من الإمكانيات ويحاول اللعب بين الصفوف ويجعل المباراة صعبة على منافسه. وأضاف «أعتقد أننا كنا على قدر التحدي وأرى أننا كنا الأخضر.. هدفنا في بداية الموسم كان تقديم موسم أفضل من الموسم الماضي، والآن، وصلنا لنفس الرصيد الذي أنهينا به الموسم الماضي ومازالت أمامنا مباراة متبقية. نود إنهاء الموسم بشكل جيد».

### لقب أسوأ بطل

على الجهة المقابلة حصد نادي تشيلسي حامل لقب الدوري الإنجليزي للموسم الماضي، لقب أسوأ بطل في تاريخ الدوري الإنجليزي

رغم حسم لقب الدوري الإنجليزي الذي دشّن به فريق ليستر سيتي خزائنه لأول مرة في تاريخ النادي، إلا الصراع لا يزال محتدماً بين فريقَي مانشستر سيتي وأرسنال خاصة بعد تعثر توتنهام أمام ساوثهامبتون.

الدوري الأوروبي في الموسم المقبل بفوزه الثالث على التوالي والذي رفع رصيده إلى 60 نقطة ليتقدم إلى المركز الثالث. وتقدم توتنهام بهدف أحرزه الكوري الجنوبي سون هيونج مين في الدقيقة 16 ورد ساوثهامبتون بهدفين أحرزهما ستيفن ديفيز في الدقيقتين 31 و72. ومع تقلص الفارق بين توتنهام وأرسنال صاحب المركز الثالث إلى ثلاث نقاط فحسب، بات توتنهام مهدداً بفقدان المركز الثاني رغم فارق الأهداف الكبير الذي يتفوق به على أرسنال.

وكاد ناصر شاذلي يسجل هدف التعادل لتوتنهام في الثواني الأخيرة من المباراة ولكن فريز فورستر حارس مرمى ساوثهامبتون تصدى للتسديدة ليحقق ساوثهامبتون الفوز السادس له في آخر ثماني مباريات خاضها بالمسابقة.

وقال كريستيان إريكسن لاعب وسط توتنهام إن لاعبي الفريق لديهم إصرار شديد على الاحتفاظ بالمركز الثاني.

وأوضح «مباراتنا الأخيرة في الموسم ستكون مسالة كبرى وللحفاظ على موقعنا الذي نريده».

وأضاف «نريد إنهاء الموسم بقوة. مواجهة نيوكاسل ستكون مباراة صعبة وقوية خاصة إذا كان لدى نيوكاسل ما يلعب من أجله. لنأمل أن ننهي الموسم بشكل جيد».

ويعد هدف التقدم لتوتنهام، سنحت للفريق عدة فرص خطيرة ولكن فورستر تالق في التصدي لها قبل أن يحرز ديفيز هدف التعادل لساوثهامبتون ثم عاد ديفيز ليهدد الشباك بهدف الفوز للضيوف قبل نحو ثلث ساعة من نهاية المباراة.

وقال إريكسن «حاولنا بقدر ما استطعنا.. كان موسماً طويلاً وهذه الهزيمة لم تكن بسبب خسارة الدوري الأسبوع الماضي. لم نواصل مستوانا الجيد في المباريات الأخيرة». وأضاف «قدما 20 دقيقة جيدة في بداية المباراة ولكننا لم نفز باللقاء. عاندا الحظ بعض الشيء في مباراة اليوم. سنحت لنا بعض الفرص وتصدى حارس الفريق المناس لفرصتين خطيرتين. أهدرنا الفرصة الأخيرة في المباراة. سنحت لساوثهامبتون ثلاث فرص سجل منها هدفين».

وفي المقابل، قال ديفيز إن فريقه استحق الفوز. وأوضح «لم أسجل العديد من الأهداف، ولهذا، كان يوماً رائعاً بالنسبة لي... كنا نعلم أنها ستكون مباراة صعبة لأن توتنهام يمتلك

لندن - عزز أرسنال آماله في التأهل المباشر لدور المجموعات بدوري أبطال أوروبا في الموسم المقبل بتعادله الثمين 2/2 مع مضيفه مانشستر سيتي الأحد في المرحلة السابعة والثلاثين من الدوري الإنجليزي لكرة القدم والتي شهدت أيضاً فوز ليفربول على أتفورد 0/2 وساوثهامبتون على مضيفه توتنهام 1/2. وحافظ أرسنال على موقعه في المركز الثالث بجدول المسابقة رافعا رصيده إلى 68 نقطة بفارق نقطتين خلف توتنهام وبفارق ثلاث نقاط أمام مانشستر سيتي الذي أهدر فرصة ذهبية لتدعيم موقعه في الصراع مع أرسنال على المركز الثالث الذي يتاهل صاحبه مباشرة لدور المجموعات بدوري الأبطال. وتقدم مانشستر سيتي مرتين عبر هدفين سجلهما الأرجنتيني سيرجيو أغويرو والبلجيكي كيفن دي بروين في الدقيقتين الثامنة و51 وتعادل أرسنال في المرتين بهدفين أحرزهما الفرنسي أوليفيه جيرو والتشيلي اليكسيس سانشيز في الدقيقتين العاشرة و68.

وتغلب ليفربول على أتفورد بهدفين سجلهما جو آلان وروبرتو فيرمينو في الدقيقتين 35 و76 ليرفع ليفربول رصيده إلى 58 نقطة في المركز الثامن ويتجمد رصيده وأتفورد عند 44 نقطة في المركز الثالث عشر.

وسجل ستيفن ديفيز هدفين ليقيود ساوثهامبتون إلى قلب تأخره بهدف نظيف لفوز ثمين 1/2 على مضيفه توتنهام في وقت سابق اليوم.

### وصافة مهددة

وعمق ساوثهامبتون جراح توتنهام بعد أسبوع واحد من ضياع حلم التتويج بلقب المسابقة والذي حسمه ليستر سيتي لصالحه فيما تجمد رصيده توتنهام عند 70 نقطة في المركز الثاني بفارق عشر نقاط خلف ليستر سيتي حيث نال توتنهام الأحد الهزيمة الأولى له في آخر تسع مباريات خاضها بالمسابقة. وحافظ ساوثهامبتون على فرصته قائمة في حجز مكان بالأدوار النهائية لمسابقة

أرسنال يحتل المركز الثالث متفوقاً بثلاث نقاط على مانشستر سيتي وسيضمن لنفسه المشاركة في دوري الأبطال للمرة 18

## الغموض يلف مستقبل مانشستر سيتي

طالب مانشستر سيتي خلال الموسم الماضي، كنه قتل في التأهل إلى دوري أبطال أوروبا. وفتحت إجابات المدرب الإيطالي خلال المؤتمر الصحافي الذي عقد بعد لقاء إيمبولي باب التكهات بشأن مستقبله بعد قوله «كل شيء وارد في عالم كرة القدم». واعترف مانشستر سيتي بعدم استحقاق فريقه التأهل لدوري أبطال أوروبا الموسم المقبل، بعد فشله في الوصول إلى المركز الثالث في الكالسيو. ويتعد إتر ميلان عن صاحب المركز الثالث المؤهل لدوري أبطال أوروبا بعشر نقاط قبل مباراتين من نهاية الدوري الإيطالي.

لندن - يبدو أن مستقبل مدرب إتر ميلان الإيطالي روبرتو مانسيني لا يزال يكتنفه الغموض بالرغم من حسمه المركز الرابع رسمياً إثر الفوز على إيمبولي بنتيجة 2-1. وكان مسؤولو إتر يريدون الحصول على المركز الثالث المؤهل لدوري أبطال أوروبا كحد أدنى، ولكن المدرب الإيطالي فشل في تحقيق ذلك الهدف. وأشارت تقارير صحافية إيطالية إلى أن مانسيني ليس متأكدًا من استجابة الإدارة لمطالبه خلال فترة الانتقالات الصيفية المقبلة في ظل حالة الغضب تجاهه. ويذكر أن إدارة «النيراتزوري» كانت قد وفرت جميع

## مورديتش يعتبر موسم توتنهام استثنائياً

الحصول على فرصة للتألق في بطولة دولية كبرى». وأردف قائلاً «كلاب وسط، أعرف كل شيء عن ديلي ألي بالطبع، إنه لاعب جيد ويتفطره مستقبل عظيم. توتنهام يستحق التهئة للطريقة التي بنى بها الفريق، وهو ما سيعود بالفائدة على المنتخب الإنجليزي». ويسأله عن إمكانية اللعب في إنكلترا مستقبلاً رغم النجاح الذي حققه حالياً مع ريال مدريد، قال مورديتش «لا أعرف ما إذا كنت سألعب في إنكلترا مرة أخرى، لا أفكر في ذلك، أنا سعيد في مدريد وأريد البقاء هنا لأطول فترة ممكنة».

مدير - أثنى لاعب وسط ريال مدريد والمنتخب الكرواتي لوكا مورديتش على أداء فريقه السابق توتنهام هوتسبير الذي قدم موسماً جيداً، بعد احتلال المركز الثاني في الدوري الإنجليزي الممتاز. وجاء عن مورديتش قوله «أعتقد أن توتنهام قدم موسماً عظيماً، إنه الموسم الأفضل له منذ 30 عاماً، أشاهد مباريات الفريق كلما سمح لي برنامج مباريات ريال مدريد». وأضاف اللاعب الذي ارتدى قميص توتنهام بين عامي 2008 و2012 «إنهم يلعبون بشكل جيد. لاعبون أمثال هاري كين يستحقون

## روما يضيق الخناق على نابولي ويظفر بالوصافة مؤقتاً



### الذئاب لا يضيعون الفرص

باقي اللقاءات يتقابل أتالانتا مع أودينيزي، وكاربي مع لانسو، وفيرونتينا مع باليرمو، وفروزينوني مع ساسولو، ومسدوريا مع جنوى، وهلاس فيرونا مع يوفنتوس المتوج بطلا للمرة الخامسة على التوالي.

المعبد «شكراً 600 مرة للكابيتانو»، وهذا يكتب توتي، وهذا يقرأ روما». وحظي نزوله إلى أرض الملعب بتصفيق حاد ومنقطع النظرير. وتعالق الصيحات مجدداً عندما مر كرة الهدف الثالث. وتجدر الإشارة إلى أنه في

لم يغير الهدف من طريقة أداء الفريقين، فواصل لاعبو روما الضغط الكبير واللعب بالقرب من مرمى كينيفو فيما استمر لاعبو كينيفو في التراجع واللعب بشكل دفاعي مع الاعتماد على الهجمات المرتدة التي لم تكتمل أبداً في ظل الأداء الدفاعي المبالغ فيه. وجاءت مضاعفة النتيجة عن طريق الألماني روديجير بعدما حول بيانيتش الضربة الحرة غير المباشرة باتقان شديد على رأس المدافع الشاب على القائم البعيد ليحولها بسهولة في شباك مرمى كينيفو. ومرت الدقائق المتبقية دون جديد ليطلق الحكم صافرة النهاية معلناً نهاية الشوط الأول بتقدم روما بهدفين دون مقابل. وتحسن أداء لاعبي كينيفو نسبياً مع بداية الشوط الثاني وبدأ يتخلل عن الأداء الدفاعي خاصة مع لجوء المدرب إلى إجراء تبديلات في وقت مبكر من اللقاء لتغيير شكل الأداء ولكن ظلت السيطرة على مجريات اللعب لصالح أصحاب الأرض بشكل كبير.

وأثر تمريرة رائعة من القائد توتي يضع اللاعب البوسني بيانيتش اسمه ضمن قائمة هدافي اللقاء بتسجيل الهدف الثالث لفريقه لتصبح النتيجة تقدم روما بثلاثية دون مقابل. واحتفل جمهور روما بالقائد توتي أفضل احتفال، فكتب على الياطات التي رفعت في

روما - واصل فريق روما الضغط على نادي نابولي في صراعهما على المركز الثاني المؤهل لدوري أبطال أوروبا بشكل مباشر دون خوض التصفيات بعد فوز الأول على ضيفه كينيفو فيرونا بثلاثة أهداف دون مقابل. وبفضل هذا الفوز رفع روما رصيده إلى 77 نقطة في المركز الثاني بشكل مؤقت في انتظار ما ستسفر عنه مواجهة نابولي وتورينو، فيما توقف رصيده كينيفو عند 49 نقطة في المركز التاسع.

واعتمد المدرب سبالييتي طريقة 3-4-3 لخوض اللقاء بوجود الثلاثي صلاح والشعراوي وبيروت في المقدمة، كما جرت العادة دائماً دفاعاً بلاعبه البوسني بيانيتش بعد انتهاء عقوبة الإيقاف في وسط الملعب بجوار زميله ناينجولان ودي روسي. وبدا اللقاء بقوة من قبل لاعبي روما الذين ضغطوا بقوة من أجل تسجيل هدف مبكر في اللقاء الأخير للفريق على ملعبه هذا الموسم، حيث سيلعب الفريق مع ميلان في الجولة المقبلة والأخيرة على ملعب سان سيرو.

وبعد فترة من الضغط الكبير والتراجع من قبل لاعبي كينيفو وانحماشهم في مناطقهم، يمنح البلجيكي ناينجولان التقدم لفريقه روما في الدقيقة 18 بعد تسديدة قوية سكنت مرمى كينيفو لتصبح النتيجة تقدم فريق الذئاب بهدف دون مقابل.

### باختصار

يبدو أن مسلسل انتقال ماتس هوميلز قائد بوروسيا دورتموند الألماني إلى بايرن ميونخ قد ينتهي الأسبوع المقبل، وجاء ذلك من خلال تصريح لهانز يواكيم فانتسكه، الرئيس التنفيذي لدورتموند الذي قال «أعتقد أن هناك قراراً سيخرج للنور الأسبوع المقبل».

استبعد الكرواتي لوكا مورديتش من القائمة النهائية لريال مدريد بعد تعرضه لشد عضلي نتيجة إجهاد بدني خلال فترة التدريبات.

سيحصل جمهور ليستر سيتي على فرصة جديدة لرؤية كاس الدوري الإنجليزي الممتاز، الإثنين، عندما تنطلق احتفالات نجوم الفريق في قلب المدينة.

أكد راؤول غونزاليز لاعب ريال مدريد الأسباني السابق أنه يتوق للعودة إلى ملعب سانتياغو برنابيو والالتقاء بزملائه القدامى في النسخة السابعة من مباراة «كلاسيك ماتش» الخيرية التي تنظمها مؤسسة الملكي في الخامس من يونيو أمام أياكس أمستردام الهولندي.

أبدى كيليشي إيهيناتشو الشاب ثقته في مساندة الفريق بشكل أكثر خلال الموسم المقبل، حيث سجل صاحب الـ19 عاماً 13 هدفاً مع المان سيتي رغم تواجده خلال معظم المباريات على مقاعد البدلاء.

أكد فيسنتي ديل بوسكي مدرب المنتخب الأسباني، أن الخروج المخيب للأمل لفريقه من نهائيات كأس العالم التي أقيمت في البرازيل في 2014، لا يزال يلقي بظلاله على استعدادات فريقه للدفاع عن لقبه.

للمشاركة والتعليق: sport@alarab.co.uk

## صباح العرب



كرم نعمة

## بغداد بلا تمر

□ يتخيل شاعر شعبي ابن مدينة وليس نتاج ريف، أن بغداد قد بنيت من أرطال تمر مطالباً مستمعيه بأكل مدينتهم باعتبارها كياناً قائماً من هذه الثمرة المحلّة يعصيرها "بغداد مبنية بتمر فليس وأكل خستاوي" التقليل هنا فصل الثمرة عن النواة والخستاوي أحلى أنواع التمر العراقي، إن بقي تمر في العراق اليوم:

لا يولد الشاعر الشعبي في العراق إلا ابن ريف حزين أو ملتحاً على هامش المدينة، متمرد وخنوع، لا يعرف ماذا يريد غير أن يتمتع بحزنه وسخريته في أن، إلا ملا عبود الكرخي هذا شاعر شعبي أنتجته المدينة، لذلك لم ينجح غير الفنان يوسف العاني في تجسيد شخصيته على المسرح، فمخارج الحروف في قصائده لا يجيدها غير المتمدن.

بقيت بغداد مدينة تمر ولم تغب إلا حين اجتاحتها الرعايا والمتريّفون، لذلك تخيل ذلك الشاعر أن جدرانها من تمر يؤكل، مثل ذلك التخيل الباهر عندما كان التمر ماركاً بمواصفات عراقية صرفة، لكن أين تمر البلاد اليوم؟

بالأمس كانت الشاشات تنقل حشد المحتجين أشبه بقطيع يجتاح المنطقة الخضراء، وكنت أقام مشهد مكان لم أراه منذ ربع قرن، محاولاً تفقد ملامحه عليّ أظفر بنخلة بقيت من زمن عراقي أقل، وباللحظة: كان مشهد المكان بملامح الرثاء السياسية التي تلف البلاد.

النخلة عراقية جداً، لكنها لم تعد كذلك، وامتلكت ملامح أخرى، فلا تمر عراقياً في أسواق العالم اليوم، سجد التمر في المتاجر الأوروبية سعودياً وإيرانياً وإسرائيلياً وتونسياً وجزائرياً، والكلام القديم عن التمر العراقي صار فلكلورياً.

كان تمر البصرة أندر هدية تُقدّم عند البريطانيين ومن بين النصائح التي يتداولها الإنكليز للتخلص من الكوابيس والأحلام المزجة تناول حبة تمر قبل النوم، فسكرها يتحلل ويصل إلى الدماغ مانحاً إياه فرصة لالتقاط حلم سعيد!

في عقد الثمانينات من القرن الماضي كان معرض التمور العراقية الذي يقام سنوياً يحتوي على أكثر من 500 نوع تبهر أهل البلاد والزائرين، وليس البائع وحده من يعد ويعرف تلك الأنواع، العراقيون يتداولون أسماءها كأنها مفردات في أغانيهم.

في دول المغرب العربي تطلق على أفضل أنواع التمور تسمية "دقلة" وهي كما يبدو مشتقة من دجلة، فلا تمر أحلى إلا من نخلة على ضفاف ذلك النهر.

وكان من مواصفات الجار الذي يملك نخلة في حديقة منزله أن يوزع تمرها على الجيران، التمر ثمرة المروعة واحتفاء الفقير بضيوفه، وصارت ثمرة محتفى بها ومعلاة على مواعيد الأعيان.

لكن النخلة ما عادت من تلك البلاد إلا في الكلام والغناء.

## الموسيقى لغة توحد شعوب العالم في فاس



## الموسيقى الهندية ضيف شرف مهرجان فاس

ذلك، متحدثاً عن أن الاتصال بها لم يتم إلا بعد وضع البرنامج، ممّا صعب حضورها، لافتاً إلى أن إدارة المهرجان ترحّب بأحلام في الدورات المقبلة.

ويشكل المهرجان ملتقى للإيقاعات الموسيقية القادمة من مختلف أنحاء العالم وهو متّدى للتلاقح الفكري والحضاري، حيث تتحول مدينة فاس خلال هذه الفترة من الشهر إلى أماكن للفرجة والاحتفال بساحاتها ومعالمها التاريخية وفضاءاتها وساحاتها العمومية التي تستقطب السكان كما السياح القادمين من مختلف أنحاء العالم، بحثاً عن الفرحة والهدوء.

والبرازيل، والمانيا، وفرنسا. ويحضر في مهرجان فاس للموسيقى هذا العام عدد من النجوم كسميرة سعيد ومحمود الإدريسي من المغرب ولامار وفريدة محمد علي من العراق، وسحر الحمدي من إيران وأم سانغاري من مالي. ومن النساء اللاتي سيتم استعراض مساراتهن، هناك أم كلثوم التي ستحضر في أوبرا القاهرة برئاسة الفنانة إيناس عبدالدايم، وفاطمة الفهرية مؤسسة جامع القرويين.

وكانت وسائل إعلام قد تحدثت عن حضور الفنانة الإماراتية أحلام في دورة هذه السنة، غير أن مدير المهرجان عبدالرقيع زويتن، نفى

"مجد الأمراء والثناء من الآلهة"، وذلك في منطقة باب المكنية الأثرية، بمدينة فاس، التي يعود تاريخ بناؤها إلى أكثر من 12 قرناً. وافتتحت الفنانة الهندية الشابية راكيشري داس، العرض الموسيقي، الذي شارك فيه فنانون وموسيقيون هنود ولقي اهتماماً كبيراً من الجمهور، فيما قال المنظمون إن الاحتفاء بالموسيقى الهندية "احتفاء بالهند وبموروثها الثقافي والفني الهائل الذي أبهر العالم".

وتشارك في المهرجان 45 فرقة موسيقية من الهند، والمغرب، وفلسطين، والعراق، وتركيا، وإيران، وأذربيجان، ومصر، والصين، وغانا،

افتتح مهرجان الموسيقى العالمية العريقة دورته الثانية والعشرين في مدينة فاس المغربية تحت شعار "نساء مشيدات"، للاحتفاء بمسارات نساء من عدد من أنحاء العالم.

□ فاس (المغرب) - افتتح ليل الجمعة مهرجان فاس للموسيقى العريقة بعرض "سماة مرصعة بالنجوم" في حديقة "جنان السبيل"، بمشاركة العديد من الفنانين من بينهم اللبنانية عبير نعمة والمغربية زينب أفيال، وقد تمحور العرض حول حكاية استعراضها شهرياً لتقديم مسارات نساء رائدات لعن أدواراً في التاريخ الإنساني. وتحتفي دورة هذا العام بـ"النساء المشيدات" (اللاتي تركن بصمات في التاريخ)، ويسعى القائمون على المهرجان لجعله "فضاء للحوار بين الديانات والثقافات والأنماط الموسيقية والفنية العريقة في العالم".

ومزج العرض الافتتاحي للمهرجان، الذي يتواصل إلى غاية 14 مايو الجاري، بين الموسيقى والإضاءة والرقص، مستحضراً لمحات من تاريخ نساء لعن أدواراً طلائعية في التاريخ وكانت لهن بصماتهن في العديد من المجالات في المجتمع المغربي والعربي، وكانت من ضمنهن عالمات وشاعرات تم تجسيدهن على شكل حوريات لعن مثل النجوم في سماء مدينة فاس.

وعلى إيقاع الناي الإيراني ومعزوفات القانون بانامل نسائية أذرية اختار جمهور غالبية من الأجناب من جنسيات مختلفة، السبت، الاستمتاع بالموسيقى الإيرانية القديمة، تحت أشعة الشمس أو مستظلين بأشجار "الجنان".

وبصوتها الشجي ويتناغم مع ناي خفقت له قلوب الحاضرين، سمّت الفنانة الإيرانية سارة حمدي، ومجموعتها، بجمهورها إلى عالم روحي ووجداني.

واحتفى المهرجان في المساء بالموسيقى الهندية كضيف شرف على الدورة الحالية للمهرجان، حيث قدم فنانون وموسيقيون هنود عرضاً موسيقياً من التراث بعنوان

## دبي تدعو فناني العالم إلى ترك بصماتهم فيها

□ دبي - وجهت الدعوة لمشاهير فنون الرسم والنحت في الشوارع من جميع أنحاء العالم لزيارة دبي، وطلاء الجدران بأحدث مبدعاتهم في سبتي ووك بمنطقة جميرا الساحلية بالمدينة.

وتقف شركة "مراس القابضة" ومقرها دبي، وراء هذه المبادرة الفنية بهدف إدخال فنون الشوارع ذات الجودة العالية إلى منطقة الشرق الأوسط.

ودعا مشروع "جدران دبي" 15 من كبار فناني الشوارع في العالم إلى زيارة المدينة ورسم الجداريات والمنحوتات على جدرانها.

وتقول مراس إن العمل في المشروع يجري جنباً إلى جنب مع جهود الحكومة لتحويل دبي إلى متحف مفتوح يعكس هوية المدينة متعددة الثقافات.

وبالنسبة إلى فناني الشوارع المشاركين، توفر دبي قماشاً فارغاً نسبياً أمامهم للتعبير عن أنفسهم وتعزيز صناعة فن الشوارع في المنطقة.

وقال فنان الشوارع اللندني الشهير دي فايس الذي يعرف باسم دين ستوكوتون

والتحفة إلى الكثير من الناس فن الشوارع هو أول دخول لهم في معترك الفن. هناك الكثير من الناس لم يتمتعوا بالحصول على التربية والتعليم الفني أو لم يُتَح لهم الوقت للذهاب إلى معرض أو متحف أو حتى لم يشرح لهم ما هو الفن".

وسافر الكثير من الفنانين البارزين من اليابان وفرنسا والولايات المتحدة وإيران وبولندا إلى دبي خصيصاً لحضور المناسبة، ومن بينهم فنان الشوارع البرتغالي والنحات ألكسندر فارتسو الذي عمل لما يقرب من 20 ساعة في نحت جدار يظهر وجه رجل إماراتي يرتدي غطاء الرأس التقليدي.

وبالنسبة إلى الزوار فإنهم ياملون في أن تجعل الإضافات الجديدة بيئة المكان أشد جاذبية.

وتستضيف دبي بضعة مناسبات فنية من بينها معارض فنية أخرى في الشوارع، لكن مشروع جدران دبي فريد من نوعه، حيث أن الفن سيبقى ملمحاً دائماً ليضيف إلى الهوية الثقافية الغنية للمدينة في السنوات القادمة.



□ خربت المخرجة اللبنانية نادين لبكي أن تدلي بصوتها في الانتخابات البلدية في لبنان عوض الاستعداد لحضور مهرجان كان الدولي كعادتها سنوياً، وذلك بعد ترشحها لرئاسة بلدية بيروت ضمن لائحة «بيروت مدينتي».

## خيوط ذكية تغير ألوان الملابس حسب الرغبة

□ كاليفورنيا - هل سبق لك أن غادرت منزلك ثم شعرت بالندم على اختيارك للون القميص الذي ترتديه؟ يبدو أن هذه النوعية من المواقف لن يكون لها وجود في المستقبل، بعد أن طور فريق من الباحثين في الولايات المتحدة نوعاً من الخيوط الذكية التي تدخل في صناعة الملابس ويمكنها تغيير لونها حسب رغبة المستخدم.

وتحمل هذه التكنولوجيا اسم "إيب" وهي تدرج في إطار مشروع "جاكارد" الذي تنفذه شركة غوغل العملاقة لخدمات الإنترنت من أجل إضفاء لمسة تفاعلية على الملابس التي ترتديها. وتتيح هذه التقنية أيضاً إمكانية تغيير الرسومات التي تظهر على الملابس. ويأمل الباحثون الذين يطورون هذه التجربة في جامعة يوسبي بيركلي بولاية

كاليفورنيا الأمريكية في تسريع استجابة الملابس لعملية تغيير اللون أو الرسومات التي تظهر عليها وصولاً إلى إمكانية استعراض الرسائل النصية أو سجل المكالمات على ياقة القميص على سبيل المثال.

وتقول لورا ديفيندورف التي تراس فريق مشروع إيب أن "الأصباغ الحرارية تقوم بتغيير لونها ببطء ودقة، وعندما تقوم بنسخ الخيوط داخل الأقمشة، فإنها تضيء شعورها هادئاً بالتغيير اللوني الذي ينتقل عبر الخيوط".

وتقوم الخيوط بتغيير ألوانها بعد تعريضها لشحنات كهربائية. ويهدف فريق مشروع جاكارد أيضاً إلى دراسة إمكانية إدخال وحدات استشعار تعمل باللمس في مختلف أنواع الأقمشة.

